١٩٥٦/٦/١

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## فى المؤتمر التعاونى الثانى

■ **أيها المواطنون:**

إننى أشعر بتقدم التعاون حينما أجتمع معكم اليوم، وقد سعدت بدعوتكم لحضور هذا المؤتمر لأسباب عدة:

**السبب الأول:** إننى أومن بالتعاون، وإن ثورتكم حينما قامت إنما ارتكزت على تعاون أفراد من بين أبناء هذا الوطن، تعاونوا على الخير وتعاونوا من أجل وطنهم، وتعاونوا من أجل مصلحة مصر. وأنا أعلم أن التعاون كلمة ضخمة وكلمة لها معنى كبير.

**السبب الثانى:** هو موعد انعقاد هذا المؤتمر فى الأول من شهر يونيو، وأنا أعتبر هذا الشهر نقطة تحول فى تاريخ وطننا، ففى شهر يونيو تنتقل الثورة.. ثورتكم.. ثورة الشعب.. ثورة مصر.. الثورة التى كافح آباؤنا وأجدادنا طويلاً من أجلها ومن أجل تحقيقها، فى شهر يونيو تنتقل من مرحلة إلى مرحلة أخرى.

وأنا أريد أن أتحدث معكم اليوم حديث هادئ، حديث إلى القلب، وإلى العقل، وأنا أريد منكم فى هذه المرحلة أن تتنبعوا الحوادث، وتتتبعوا العوامل.

كتير.. كل واحد فيكم فى هذا الوطن، وأنا حينما أتكلم معكم إنما أتكلم إلى المواطنين جميعاً فى مصر، الواحد بيدى حكم على موضوع من المواضيع، حكم سريع وحكم عادل، ولكنه إذا تمعن فى العوامل وتمعن فى الأسباب اللى بتدفع إلى الوصول إلى هذا القرار؛ يجد أن حكمه ماكانش حكم سليم. علشان أى واحد يدى حكم على أى شىء أو على أى عمل من الأعمال، لازم يبحث أولاً إيه هى الأسباب وإيه هى العوامل، إيه هى الدوافع اللى قررت هذا العمل، إيه هى الدوافع اللى قررت هذا القرار. النهارده عندنا فرصة نستعرض الماضى، ونستعرض الحاضر، ونتكلم عن المستقبل؛ لأن الوطن هو عبارة عن الماضى والحاضر والمستقبل مع بعض.

ما نقدرش نقول إن الوطن هو النهارده، وما نقدرش نقول إن المجتمع هو النهارده أو هو امبارح. المجتمع هو عبارة عن عدة تفاعلات بين الماضى وبين الحاضر، هذا التفاعل بيقرر المجتمع فى المستقبل.

الهدف العمل من أجل المستقبل أيضاً يقرر الوطن ويقرر المجتمع. الوطن عبارة عن مجموعة من الأفراد، أفراد عاشوا امبارح وأفراد عايشين النهارده وأفراد عاملين بكره، الوطن كله لازم يحس بإحساس واحد، ولازم يشعر بشعور واحد، ولازم يتجه اتجاه واحد علشان يقدر يكون له كيان قوى ويكون له كيان سليم.

فإذا حبينا نشوف إيه مستقبلنا وإيه أهدافنا فى المستقبل.. نشوف إيه أهدافنا فى المستقبل، إيه الطريق السليم اللى احنا يجب إن احنا نسير فيه، لازم باستمرار نتذكر ماضينا، وباستمرار نستعرض حاضرنا، ونشوف عملنا إيه علشان نعوض هذا الماضى، وعلشان نتخلص من آثار هذا الماضى، ونتجه إلى مستقبلنا، نضع الخطة، ونسير بقوة وعزم علشان نحقق الأمل ونحقق الهدف.

أنا قلت لكم إن أنا عايز أتكلم كلام هادى، كلام إلى العقل وكلام إلى القلب، ومعنى هذا إن احنا نتتبع، مش عايز اتكلم كلام للإثارة.. إثارة الحماس؛ علشان كده نستمع استماع مستمر.

أما نبص للماضى.. نتكلم عن السياسة الداخلية، سياستنا الداخلية.. أحوالنا الداخلية إيه، نتكلم عن علاقاتنا الخارجية كانت إيه، وبعدين نجد إن احنا قبل الثورة كنا نشعر بعوامل مختلفة، كنا نشعر بالآم متمكنة فى نفوسنا، متمكنة فى صدورنا، متمكنة فى كل فرد من أبناء هذا الوطن. كان كل واحد بيتألم إلى الحال اللى وصل إليه البلد؛ لأنه كان يحلم ببلد قوى، بلد سليم، بلد تسوده العدالة الاجتماعية، بلد تسوده تكافؤ الفرص، بلد تسوده الحرية والمساواة.

كنا فى الماضى أيضاً بنحلم ونأمل وننظر للمستقبل ونقول: امتى؟! امتى تتحقق هذه الآمال، وامتى تتحقق هذه الأحلام؟! كان كل واحد فينا بيكلم أخوه، كل واحد فينا بيكلم زميله، ويقول له: امتى حننتهى من هذا الوضع؟! امتى حنتخلص من الاستعمار؟! ليه الاستعمار بيحرمنا من حريتنا؟! وليه الاستغلال بيحرمنا من لقمة عيشنا؟! ليه مايكونلناش حق الحياة الحرة؟! وليه مايكونلناش حق المساواة فى هذا البلد؟!

هذه هى الآلام التى كنا نشعر بها، وهذه هى الآمال التى كنا نتجه إليها، هذه هى الآمال وهذه هى الآلام التى كان يشعر بها أبناء الوطن جميعاً. وحينما انبثقت هذه الثورة كانت تعبر عن هذه الآلام وكانت تعبر عن هذه الآمال، كانت تعبر عنها فى أهداف عدة، أهداف قليلة ولكنها كانت تعبر عن أهداف هذا الشعب وعن أهداف هذا الوطن.

كانت الثورة، حينما استمدت وجودها وحينما استمدت قوتها من آمال هذا الشعب ومن آلام هذا الشعب، كانت تعبر عن أهداف هذا الشعب، فحينما أعلنت الثورة وأعلنت أهدافها، أعلنت أنها تهدف إلى القضاء على الاستعمار وعلى أعوانه من الخونة، وكانت بهذا تعبر عن آمالكم.. عن آمال هذا الشعب، وكانت

بهذا تعبر عن أهداف هذا الشعب. القضاء على الاستعمار الذى قاسينا منه زمناً طويلاً، والقضاء على أعوان الاستعمار الذين تحكموا فينا، والذين تآمروا علينا، والذين تحالفوا مع الاستعمار من أجل استغلالنا ومن أجل استعبادنا، والذين تحالفوا مع الاستعمار من أجل تحقيق مصلحة ذاتية، مصلحة خاصة على حساب الشعب وعلى حساب الغالبية العظمى من هذا الشعب. لماذا تتحكم فينا فئة قليلة؟ لماذا يتحكم فينا أعوان الاستعمار؟ دا السؤال اللى كان كل واحد فينا بيسأل نفسه، وبيسأل أخوه، وبيسأل صاحبه عليه.

وحينما أعلنت الثورة، أعلنت أنها تهدف إلى القضاء على الاستعمار وعلى أعوان الاستعمار من الخونة، ثم اتجهت الثورة إلى أن تعلن إلى الهدف الثانى الذى تمثل من آلام هذا الشعب ومن آمال هذا الشعب. كنا فى الماضى، فى عهد الإقطاع وفى عهد الرق، كنا بنشعر إن هذه البلد مش بلدنا ولكنها ملك ناس تانيين، ناس بتتحكم فى أرضها، وبتتحكم فى ثمرة أرضها، بتتحكم فى ثروتها، وبتتحكم فى أهلها.. أهلها فيها مش ملك لها، أهلها فيها ما بيحسوش إنها ملكهم، ولكن أهلها بيحسوا إنهم ملك للإقطاع، ملك للسيطرة، وملك للاستغلال، وملك للتحكم.

فقامت الثورة وأعلنت فى هدفها الثانى أنها تهدف إلى القضاء على الإقطاع وإقامة إصلاح زراعى وتحديد الملكية، وكانت بهذا تعبر عن آمال هذا الشعب، وتعبر عن الآلام الماضية لأبناء هذا الشعب.

ثم اتجهت الثورة لتعبر عن باقى الآلام وتعبر عن باقى الأهداف، فحددت الثورة أنها تهدف إلى القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم. ليه قالت الثورة إنها تهدف إلى القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم؟ هل الثورة كانت تعتبر أنها ضد رأس المال؟ ضد رأس المال الخاص؟ أبداً.. ولكنها كانت تعبر عن الآلام وكانت تعبر عن الآمال اللى كان كل واحد فينا بيحس بها قبل الثورة.

كان الشعب قبل الثورة بيشعر أن رأس المال ابتدى يخرج عن وظيفته الطبيعية، رأس المال اللى يجب أن يتجه إلى الاستثمار وإلى زيادة الإنتاج وإلى زيادة الدخل القومى لهذا البلد، ابتدى يتجه إلى الاستغلال والسيطرة والتحكم، ابتدى رأس المال الفاسد يتجه إلى الحكم والسيطرة على الحكم، ابتدى رأس المال الفاسد يسيطر على الحكومات وعلى رجال الحكومات، ابتدى رأس المال الفاسد يتآمر مع الحكومات على الشعب، ابتدى يتآمر بالرشوة وابتدى يتآمر أيضاً بالوعود.

كانت الحكومة فى هذه الأوقات تعمل على أن تسير لرأس المال طلباته؛ علشان إذا انتهت الحكومة، كل واحد فيها يجد له محل فى شركة من الشركات أو فى محل عند أحد الرأسماليين الفاسدين، وكان الرأسمالى بهذا يسيطر على الحكومة. كانت العملية استغلال مزدوج بتتحكم فيه الشخصية، تتحكم فيه الفردية، وتتحكم فيه الانتهازية.

حينما أعلنت الثورة أنها تهدف إلى القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم؛ كانت تهدف بهذا إلى أن رأس المال يجب أن يوجه فى الاتجاه الصحيح، يجب أن يوجه لمصلحة البلد.. لمصلحة الإنتاج، للاستثمار، لزيادة الدخل القومى ولا يوجه إلى الإفساد.

واتجهت الثورة أيضاً لتحقق أهداف هذا الشعب وآمال هذا الشعب، فأعلنت أنها تهدف إلى إقامة عدالة اجتماعية بين أبناء هذا الوطن، وكانت بهذا - أيها المواطنون - تحقق كل حلم كان يشعر به أى فرد من أبناء هذا الوطن.

ثم اتجهت الثورة إلى الجيش وأعلنت أنها تهدف إلى بناء جيش وطنى قوى سليم.. جيش وطنى قوى يحمى هذا الشعب ويحمى أهداف هذا الشعب، يحميه ضد العدوان، ويحميه ضد التدخل الأجنبى وضد النفوذ الأجنبى. كنا باستمرار عايزين نحس إن الجيش دا بتاعنا.. ملكنا.. ملك البلد.. ملك أبناء البلد.. ملك الشعب، مش ملك المتحكمين أو المستغلين أو المستعمرين. احنا كنا فى الجيش

بنشعر بهذا الإحساس، وأنتم كنتم بتحسوا بهذا الشعور أيضاً، كل البلد كانت بتتجاوب فى هذا الإحساس، كل البلد كانت بتأمل هذا الأمل؛ ولهذا فإن الثورة حينما أعلنت أنها تهدف إلى إقامة جيش وطنى قوى، كانت تعبر عن آلام هذا الشعب وكانت تعبر عن آمال هذا الشعب.

ثم اتجهت الثورة وأعلنت أنها تهدف إلى إقامة حياة ديمقراطية سليمة نظيفة، وبهذا أيضاً كانت تعبر عن الآلام الماضية الطويلة، وتعبر عن الآمال التى كنا نشعر بها. لقد قامت حياة ديمقراطية، ولكن هل كانت هذه الحياة الديمقراطية هى الديمقراطية الحقيقية؟ هل كانت هذه الحياة الديمقراطية ديمقراطية سليمة؟ هل كانت هذه الحياة الديمقراطية تحقق تكافؤ الفرص وتحقق الحرية؟ هل كانت هذه الحياة الديمقراطية تنشر المساواة بين أفراد هذا الشعب؟

فى سنة ١٩ قامت ثورة فى مصر، وكانت هذه الثورة تهدف إلى إقامة حياة ديمقراطية سليمة، وكانت هذه الثورة تنادى بالاستقلال التام، واستشهد من استشهد، وقتل من قتل، ومات من مات من أبناء الشعب المكافحين الأحرار اللى خرجوا وليس لهم من مطمع أو هدف إلا إنهم يموتوا ويستشهدوا فى سبيل تحقيق هذه الأهداف الكبرى؛ اللى كانت البلد بتنادى بها من الشمال إلى الجنوب، كانت كل بلد بتنادى بها وكان كل فرد من أبناء هذه البلد بينادى بها، وسلمت البلد قيادها إلى زعماء واعتبرتهم أمناء على هذه الأهداف وعلى هذه الآمال.

وبعدين إيه اللى حصل؟ هل تحققت الديمقراطية؟! وهل تحققت الحرية اللى مات أبناء هذا الوطن من أجلها؟! تطورت الأمور وانتهت ثورة ١٩ بنصر.. نصر دستورى، حصلت البلد على دستور فى سنة ٢٣، هل الدستور دا طبق حسب مواده، وحسب أبوابه وبنوده؟! هل الديمقراطية طبقت بحيث تكون الحرية حرية شاملة؟!

إيه اللى حصل؟ بدأت العوامل تتداخل؛ العوامل الرجعية والعوامل الانتهازية والعوامل الاستعمارية، بدأ أعوان الاستعمار يتآمروا مع الاستعمار

على هذا الشعب، بدءوا يدوا الشعب كلام جميل، كلام براق، وعود خلابة، ولكن ماذا كانت نتيجة هذه الوعود الخلابة؟ وماذا كانت نتيجة هذا الكلام الجميل؟ انتكست ثورة ١٩، وأصبحت الحرية هى حرية التحكم، وحرية السيطرة، وحرية الاستبداد، وحرية الاستغلال. ابتدأت فئة قليلة من أبناء هذا الشعب تعتبر إن هذه فرصة لتكسب، لتغتنى، لتجمع أكبر كمية ممكنة من المال، ونسيت هذا الشعب اللى قام وثار وقتل وقاسى وجابه الاستعمار. وابتدأت هذه الفئة القليلة تتآمر، تتآمر من أجل مصلحة خاصة، وجدت هذه الفئة القليلة أنها لم تستطع أن تقاوم الشعب ولن تستطيع أن تقاوم الاستعمار فى نفس الوقت؛ لأن الشعب لن يسلم ولن يستسلم ولكنه سيحاول مرة أخرى أن يطالب بحقه فى الحياة، سيحاول أن يطالب بحريته، سيحاول أن يطالب بعدالة اجتماعية، سيحاول أن يطالب بحرية الرزق وحرية العيش.

فماذا كانت النتيجة؟ اتجهت هذه الفئة المستغلة إلى الاستعمار لتتعاون معه وتتآمر معه على حقوق هذا الشعب، وعلى ثروة هذا الشعب، وعلى مقومات هذا الشعب. وسار الأمر، ولم يسكت الشعب ولكنه قاوم وهب وصبر، ولكن هل استسلم الشعب؟ لم يستسلم أبداً، كان الشعب دائماً يخرج وينادى بالحرية الحقيقية والديمقراطية الحقيقية.

الحرية التى يفهمها الشعب والديمقراطية التى يفهمها الشعب؛ حرية الرزق وحرية العيش، الحرية الحقيقية هى حرية الفرد، وليست الحرية - كما كانت تصور لنا - هى حرية تتكون من برلمانات زائفة أو برلمانات تمثل الأقلية لكى تحكم الأغلبية، ولكى تحكم المجموع الأعظم من هذا الشعب. كانت هذه هى الحرية كما يفهمها الشعب، وكان الشعب لا يستسيغ كلمة الحرية التى كانوا ينادون بها، وكان الشعب لا يستسيغ كلمة الديمقراطية التى كانوا ينادون بها.

الشعب.. الشعب المصرى شعب مرت به محن كبيرة وأحداث عظيمة، ولايمكن أن يخدع، يمكن يخدع إلى وقت ولكنه لا يخدع كل الوقت. كان يسمع الكلام ويسمع الوعود ويسمع العبارات الطنانة عن الحرية وعن الديمقراطية،

ولكنه كان يحس أنه باسم هذه الديمقراطية بيستغل، بتوضع السلاسل فى رقبته من أجل تحقيق منفعة عدد قليل تجمع وتآمر لكى يتمتع بالسلطة والسلطان، لكى يثرى ويستغل النفوذ.

كان فيه عدد من الناس اللى قاموا سنة ١٩ كانوا لسه باقيين على مثلهم العليا، على أهداف الثورة، ولكنهم وجدوا أن البقاء على هذه المثل العليا باستمرار نتيجته ضرر عليهم، تفاوتت المدد ولكن تساقطت القلاع وتساقطت الحصون، وفى الآخر كل واحد قال: مافيش فايدة، لازم نمشى فى هذا الطريق. ابتدينا نشوف ازاى تحكمت فينا السلطات المختلفة والقوى المختلفة فى هذا البلد، ازاى الشعب ماكانش حد بيعمل له حساب، وازاى الناس الباقيين جرفهم التيار علشان يستفيدوا.

قامت الثورة فى ٢٣ يوليو وهى تشعر بهذا الشعور، وكان الناس اللى قاموا بهذه الثورة من الشعب، عاشوا مع الشعب، وحسوا بإحساس الشعب، وتألموا كما تألم الشعب، وكانوا يشعرون بالأمل كما كان الشعب يشعر بالأمل.

قامت الثورة وكانت بتشعر أنها تمثل الطليعة فى هذا البلد، خرج الجيش فى ٢٣ يوليو يمثل الطليعة اللى يتبعها زحف مقدس وزحف عظيم من أبناء هذا الشعب.

كانت الثورة تعتقد إن الشعب كله سيتقدم متراص نحو هذه الأهداف اللى هى بتعبر عن آلامهم واللى بتعبر عن آمالهم، واللى كانوا بيتكلموا عليها سنين طويلة، واللى كافح من أجلها آباؤهم، واللى كافح من أجلها أجدادهم.

كانت الثورة تعتقد أن الطريق سيكون سهل.. الطريق سيكون معبد، ولكن ماذا حدث؟ الرجعية شعرت بالخطر، الانتهازية شعرت بالخطر أيضاً، وتكتلت الرجعية وتكتلت الانتهازية واستندت إلى الاستعمار اللى كانت دائماً بتستند إليه ضد الشعب، لكى تستغل الثورة، تستغلها لمصلحتها، مش بس تقاومها ولكن أيضاً تستغلها لمصلحتها.

وكانت الأحزاب فى هذا الوقت تمثل أقصى مراحل الرجعية وأقصى مراحل الانتهازية. كانت الأحزاب تضلل الشعب وكانت الأحزاب تعادى الشعب، ولكن هذه الأحزاب كانت تتعامل مع الاستعمار، وهذه الأحزاب كانت تتفق مع الاستعمار، وهذه الأحزاب كانت تيسر مهمة الاستعمار. هذه الأحزاب كانت تتجه إلى استغلال هذا الشعب من أجل فئة قليلة تكتلت فيها.. تكتلت فى الأحزاب، كانت بتدور على مصلحتها؛ مصلحة الإقطاعيين، مصلحة الانتهازيين، مصلحة الرجعيين، مصلحة المستغلين، مصلحة فئة من الرأسماليين الفاسدين، أما الغالبية العظمى من هذا الشعب فكانت مهملة لا ينظر إليها ولا يعتد بها.. كانت الأحزاب تمثل هذه المعانى كلها.

فأما قامت الثورة وجدت إن فيه خطر؛ خطر على الاستغلال، خطر على السلطة وخطر على السلطان، ما قاومتش الثورة بس ولكن أرادت أن تستغل الثورة. فهمت الأحزاب إن الثورة هى عبارة عن انقلاب زى الانقلابات اللى كانت بتتعمل، الانقلابات اللى كانوا بيعملوها الإنجليز ضد إرادة الشعب، أو الانقلابات اللى كانت بتعملها السلطات العليا ضد إرادة الشعب، أو الانقلابات اللى كنا بنحس بها كل شهر وكل شهرين وكل تلاتة فى أواخر أيام الثورة، وما بلغتش بهم الحصافة والنباهة إنهم يفهموا إن هذه الثورة ليست انقلاباً ولكنها ثورة بكل المعانى؛ ثورة سياسية وثورة اجتماعية، ثورة تشعر بآلام الشعب الطويلة على مر السنين، وثورة تشعر بآمال هذا الشعب اللى كان بيأمل فيها، ثورة تحس بنفس الإحساس اللى بيحس به الشعب، وتحس بنفس الشعور اللى بيحس به الشعب.

وبدأت هذه الأحزاب .. بدأت الرجعية وبدأت الانتهازية تتبع الأساليب القديمة؛ الأساليب اللى اتبعوها بعد سنة ١٩، كانوا بيستخدموا مين؟ بيستخدموا الشعب، يوعدوه ويخدعوه ويضللوه، يبثوا فى نفسه روح الشك، يبثوا فى نفسه روح الخوف من الاستعمار، ويقولوا: إن دول مش قايمين بيمثلوا مصر.

بدأت الحزبية تستخدم هذه الأساليب كلها، علشان إيه؟ علشان ترجع تاني تتحكم، وترجع تاني تستغل، وترجع تاني، زى ما استخدم الشعب فى سنة ١٩ علشان يقوم ويثور ويموت وبعدين سلم القيادة، وراح اللى تسلموا القيادة نفذوا خطتهم واتجهوا إلى الاستغلال والسيطرة والاستبداد، أو انقسموا على بعضهم، كل واحد كان بيدور علشان يصل هو إلى السلطة، كل واحد بيدور على المستعمر علشان يتوصل إليه، كل واحد بيدور على قوة تسنده.

قامت الأحزاب تخدع الشعب وتشكك الشعب، واحنا كشعب شكاك، ليه احنا شعب شكاك؟ لأن احنا قاسينا طويلاً، ووعدنا وعوداً كثيرة ولم تنفذ هذه الوعود. احنا كشعب طيب كنا باستمرار ننظر إلى الوعود ونصدقها وننتظر أن تتحقق، ولكن بعد كده كنا بنلاقى إن احنا بناخذ وعود براقة وما بتتحققش، فاحنا كشعب شكاك. بدأت الأحزاب تستغل هذه الطبائع وهذه الوقائع والحقائق فى استغلال الثورة لمصلحتها، وبدأت المعركة بين الثورة وبين الأحزاب. لم ينخدع الشعب، كان الشعب ساعات يتساءل.. الناس كانت دائماً تتساءل بيقولوا كيت.. وبيقولوا كذا وكذا وكذا.. إيه الحقيقة؟

ولكن فى هذه المرة كان الشعب يحس وكان الشعب يشعر أن هذه الثورة التى انبثقت من آماله والتى انبثقت من آلامه إنما ستتجه قدماً، ستتجه إلى الأمام لتحقق هذه الآمال، ولتحقق المثل العليا التى كان يشعر بها.

الشعب ما انخدعش أبداً، الشعب كان بيشك فى بعض الأحيان ولكنه كان على حذر، كان على حذر من الخداع وكان على حذر من التضليل، وكان الشعب يشعر أن هذه الثورة تتربص بها الرجعية وتتربص بها الانتهازية، ويتربص بها الاستعمار ويتربص بها أعوان الاستعمار.

كان الشعب يسند هذه الثورة لأنه كان بيحس أنها تمثل إحساسه، وكان بيحس أنها بتمثل شعوره. وبهذا دخلت الثورة فى معركة مع الحزبية، ومع الرجعية، ومع الانتهازية، ومع الاستعمار، ومع أعوان الاستعمار.. الانتهازية..

الرجعية اللى بتدور على السلطة وعلى السلطان، اللى بتدور على الاستغلال وعلى الاستبداد. وبعدين استطاعت الثورة أن تحقق فى هذا الوقت اللى احنا النهارده نقدر نقول إنه كان من أربع سنوات كثير من أهدافها:

استطاعت الثورة أن تقضى على الاستعمار، واستطاعت الثورة فى هذه المرحلة القصيرة أن تنتصر على معركة الاستعمار وعلى معركة أعوان الاستعمار، واستطاعت الثورة أن تنتصر على الرجعية وأن تنتصر على الانتهازية، واستطاعت الثورة أن تثبت دعائم المجتمع الجديد اللى بنحلم به واللى نتمناه جميعاً، واستطاعت الثورة إنها تعمل بثمن قليل.

هذه الثورة ثورة بنيت على المحبة والتعاون - زى ما قلت لكم فى الأول - على إنكار الذات، على الأخوة، ولم تبن هذه الثورة على الحقد ولا على الكراهية أبداً. هذه الثورة حينما قامت جمع بين أبنائها المحبة والتضحية وإنكار الذات، الناس اللى قاموا بها كان كل واحد فيهم بيشعر بالمحبة نحو أخوه، هذه المحبة هى اللى جمعتهم مش الأطماع أبداً، ومش الحقد ومش الكراهية. هذا التعاون اللى كان بيجمع بينهم هو اللى جمعهم، كذلك إنكار الذات، إنكار الذات كان عامل كبير جداً فى نجاح هذه الثورة وفى التدبير لهذه الثورة فى مدة سنين طويلة.

وبدأت الثورة تسير، ولم تكن هذه الثورة ثورة قاسية، ولكنها كانت ثورة رحيمة تنعكس عليها طباع هذا الشعب، وعادات هذا الشعب. احنا ماكناش أبداً شعب قاسى، كنا شعب طيب، شعب يشعر بالرحمة. هذه الثورة أيضاً كانت ثورة طيبة تشعر بالرحمة، إذا قارناها بجميع الثورات نجد أن هناك فرق كبير بالنسبة للأهداف التى تحققت.

دخلنا فى معركة مع الاستعمار وأعوان الاستعمار ومع الأحزاب ومع المستغلين، أكبر عدد للمعتقلين وصل طوال هذه الأيام.. كان فى يوم ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٥٥، هذه العدد وصل ٢٩٤٣، ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٥٥، بعد اكتشاف

القنابل وبعد اكتشاف مخابئ الأسلحة والمخازن والمنظمات السرية، كلكم تعلموا الفترة اللى احنا مرينا بها.

قبل هذا الوقت.. قبل هذه الحوادث كان أكبر عدد للمعتقلين فى أكتوبر سنة ٥٤.. ٥٢، ٥٣، ٥٤ (٢٣٧).. وصل إلى ٢٣٧ أما قامت الحوادث اللى وقعت باسم الدين، وقاموا بعض الناس برضه بنفس الطيبة استغلوا، خدعوا وغرر بهم، ودفعوا دفعاً لمقاومة هذه الثورة، رغم هذا ورغم هذا كله أكبر عدد من المعتقلين وصل ٢٩٤٣.

فى سنة ٤٨ و٤٩ البلد ماكانتش بتحكم بأحكام استثنائية، وصل المعتقلين إلى ٥٠٠٠ و٦٠٠٠، وأنتم تعلمون هذه الأرقام مع فرق واحد: إن المعتقلين فى هذا الوقت كانوا هم الناس اللى بيعملوا من أجل هذا الوطن، المعتقلين فى الماضى اللى كانوا بينادوا بالحرية واللى كانوا بينادوا بتحقيق الآمال.

المعتقلين اللى اعتقلوا فى مدة الثورة هم اللى كانوا بيمثلوا خطر على الثورة، أى خطر على الشعب وعلى آمال الشعب وعلى أهداف الشعب، كانوا بيمثلوا خطر على مستقبل هذا الوطن وعلى كيان هذا الوطن؛ اللى كان بيسعى إلى التحرر من الاستعمار وإلى التحرر من أعوان الاستعمار. المعتقلين فى مدة الثورة هم كانوا أعداء الشعب وأعداء أهداف الشعب، المعتقلين فى مدة الثورة الناس اللى ضللوا واللى خدعوا بواسطة الرجعية، وبواسطة الانتهازية، وبواسطة المستغلين، وبواسطة المستبدين. النهارده الـ ٢٩٤٣ فضلوا ينقصوا لغاية ما بقوا ٥٧١، فيه ٥٧١ معتقل.

أرجو إن الناس اللى أفرج عنهم يكونوا عرفوا طريق الهداية وطريق الخير وطريق الصواب، وأرجو... بقية المعتقلين حيفرج عنهم قبل ٢٣ يونيو، وأرجو إنهم يشعروا بمسئوليتهم.. مسئوليتهم تجاه هذا الوطن اللى قاسى طويلاً، تجاه هذا الشعب اللى – زى ما قلت لكم – من أهم العوامل فيه الرحمة، وأرجو إن كل واحد قبل ما يتصرف يفكر زى ما قلت لكم فى الأول، العمل اللى اتعمل دا

إيه الدوافع له؟ إيه الأسباب؟ زى ما قلت لكم إن أى عمل إذا لم تعرف ما هى دوافعه وما هى أسبابه قد لا تستطيع أن تحكم عليه حكماً سليماً. دى الخسايير اللى حصلت فى الأربع سنين.

المحاكم العسكرية: أقيمت محاكم عسكرية وحاكمت فى عدد من القضايا الناس اللى احنا كنا بنعتبرهم بيقاوموا هذه الثورة، واللى كنا بنعتبر إن أى نجاح لهم قد ينكس هذه الثورة، وإن أى نجاح قد يثبت الاستعمار ويثبت أعوان الاستعمار. المحاكم العسكرية حكمت على ٢٥٤ واحد بأحكام متفاوتة، أحكام متفاوتة أقصاها أعتقد ٨ سنين، بين سنة و٨ سنين. أحكام محاكم الشعب اللى حاكمت الجهاز السرى - كلكم تعرفوا الجهاز السرى - التنظيمات المسلحة اللى كانت موجودة فى مصر، الفصائل اللى كانت موجودة فى شبرا وفى مصر القديمة وفى إمبابة وفى كل مكان، التنظيم المسلح والتنظيم العسكرى اللى مش كان المقصود به جمال عبد الناصر أبداً.. كان مقصود به انتم، الانقضاض عليكم انتم وعلى حريتكم.

هذه المحاكم اللى حاكمت الجهاز السرى اللى كنا بنعتبر إن وجود هذا الجهاز السرى خطر على الشعب. إن احنا كنا باستمرار بنقول: إن احنا - زى ما قلنا فى الدستور - قمنا ضد السيطرة المعتدية من الخارج، والسيطرة المستغلة المستبدة من الداخل. مش ممكن.. مش ممكن نبقى عايشين فى بلد ونشعر فيها بالحرية وبالأمن والطمأنينة، إذا كانت البنادق متوجهة إلى صدورنا والإرهاب متوجه إلى قلوبنا وعقولنا. انتهت معركة الجهاز السرى، وبرضه خسايير معركة الجهاز السرى ماكانتش خسايير كبيرة.

محاكم الشعب حكمت على ٨٦٧ من عدد أعضاء الجهاز السرى اللى هم كانوا.. كانوا حوالى ٤ آلاف أو ٥ آلاف، موجودين فى شعب وفى خلايا مسلحة، بيمثلوا فصائل وجماعات ومناطق، جيش داخل الجيش، جيش حر فى داخل البلد.

دى كل الخساير اللى وصلنا لها فى هذه الفترة القليلة، المعتقلين ٢٩٤٣، حيفرج عنهم جميعاً قبل ٢٣ يونيو، فيهم ناس يمكن كانوا اتحاكموا أو خدوا إيقاف تنفيذ سيفرج عنهم، كل دول نطلب لهم الهداية وإنهم يحسوا بقيمة بلدهم وبقيمة وطنهم.

المحاكم العسكرية ٢٥٤ حكم عليهم، محاكم الشعب ٨٦٧، لو قارنا هذه الثورة بثورات العالم أجمع، نجد أن مافيش ثورة فى الدنيا عرفت تثبت أقدامها وتقاوم الرجعية والانتهازية والسيطرة والتحكم إلا ببحر من الدماء. الحمد لله إن احنا النهارده بعد أربع سنين، وبنبص للماضى ونجد إن احنا برضه رغم هذه المعارك ورغم هذه المقاومات استطاعت الثورة أن تثبت أنها ثورة رحيمة، وأنها بهذا بتمثل شعور هذا الشعب، وأنها بهذا بتمثل شعوركم واستمدت إحساسها من إحساسكم، وتصرفت كما يتصرف المصرى الصميم الكريم. زى ما قلت هى ثورة قامت على المحبة وعلى التعاون وعلى الأخوة وعلى التآلف، ولم تقم على الطمع أو الشهوات، ولم تقم على الحقد والكراهية.

محكمة الثورة كانت درع، سمعتم اللى اتقال فيها إيه، عرفتم إيه اللى كان بيحصل فى الماضى، بيحصل وراء الستار، عرفتم كيف كانت تحكم مصر، ومنين كانت بتتحكم! بيحكموها الخدامين والشمشرجية. عرفتم ازاى كانت الأمور بتتساس، وازاى كانت الأمور بتقرر، وعرفتم ازاى الوزراء كانوا بيتقربوا إلى الخدم علشان يوصلوهم إلى السلطة والسلطان، وعرفتم ازاى القيم انحدرت وازاى القيم انحطت، والناس اللى كانوا قدامنا بيبانوا فى منتهى العظمة وفى منتهى الوجاهة كانت نفوسهم صغيرة؛ لأنهم من أجل مصالحهم كانوا بيقوموا بعمل أى أعمال وضيعة لا يتورعوا عنها؛ من أجل مصالحهم ومن أجل السلطة ومن أجل السلطان، دا الدرس اللى احنا خدناه من محكمة الثورة.

أما اللى حكم عليهم من محكمة الثورة قد أفرج عنهم جميعاً تقريباً؛ لم يكن الغرض أيضاً انتقام، ولم يكن الغرض حقد، ولم يكن هناك أى عامل إلا عوامل الدرس والعظة والاعتبار.

واتجهت الثورة... مش معنى هذا إن الثورة انتهت، ومش معنى هذا إن الثورة تناست أهدافها، برضه مش معنى هذا إن الثورة بتفتح الطريق للرجعية وللانتهازية ولأعوان الاستعمار.. أبداً. هذه الثورة اللى هى بتمثل هذا الشعب بتعتقد إن الشعب حيكون حريص على أهدافه، الشعب النهارده لن يضلل كما ضلل فى الماضى، مش حتستطيع الرجعية إلى مدى كبير إنها تقيده بالسلاسل كما قيدته بالماضى. الثورة حينما تتصرف هذا التصرف إنما تعتقد أن أهدافها استقرت فى قلب كل مواطن، وأن أهدافها أرست قواعد سليمة، وأن أهدافها سارت فى طريق تحقيقها، وأن جزء كبير من هذه الأهداف تحقق، وأن الشعب فعلاً زى ما كنا عاوزينه فى أول الثورة إنه يجتمع ككتل متراصة وراء هذه الأهداف؛ ليتبع الطليعة، ويحقق هذه الأهداف هدفاً.. هدفاً، يضحى بدمه ويضحى بجسمه ويضحى بماله، هذا قد تحقق.

فى الأول يمكن نتيجة معركة الحزبية لم يمكن أن يتحقق؛ لأن كان هناك معارك مغرضة تسعى بالخداع وتسعى بالتضليل. وبعدين سارت الثورة بعد تثبيت هذه الأهداف نحو البناء والعمل، والثورة كانت بتحس بإحساس هذا الشعب، وكنا نعلم إن احنا علشان نتقدم لازم نعمل ونعمل باستمرار، نعمل من أجل زيادة الدخل القومى، ونعمل من أجل زيادة الإنتاج.

وبدأت الثورة تعمل فى الإنتاج وفى زيادة الدخل القومى. وأما نستعرض حاضرنا النهارده بعد ما استعرضنا ماضينا وشفنا احنا كنا ازاى فى الماضى؛ نجد أن الاستقرار أخذ مكانه، نجد أن الاقتصاد والإنتاج يتقدم، نجد أن إصلاح المجتمع اللى كنا بنقوله ككلام ماكانش كلام بس، ولكنه كان كلام بعمل وبناء. احنا ما نقدرش أبداً نصلح المجتمع بالكلام والتكاسل، ولكن إذا أردنا أن نصلح المجتمع - احنا شعب بنزيد كل سنة نصف مليون فرد - يجب أن نعمل ويجب أن نعمل عمل مستمر. ما نقدرش نقول نرفع مستوى المعيشة بكلام والكلام دا ينتهى عند هذا الحد، ولكن نرفع مستوى المعيشة بعمل استثمار، كد متواصل.

الثورة سارت فى هذا الطريق، وكانت تجد أن السياسة ليست هى الكلمات البراقة والوعود الجميلة، ولكن السياسة هى العمل وهى الإنتاج وهى إقامة خدمات لهذا الشعب، الخدمات اللى احنا حرمنا منها مدة طويلة.

أما بنبص النهارده لسنة ٥٥ نجد إن احنا نجحنا فى جميع هذه الميادين، نجحنا نجاح يدعو إلى الأمل. ما اقدرش أقول إن احنا نجحنا كل النجاح، وما اقدرش أقول إن احنا حققنا كل اللى احنا عايزين نحققه، لازلنا نحتاج إلى مزيد من العمل، ولازلنا نحتاج إلى مزيد من الجهد، عمل متواصل لأن احنا بنهد أسس قديمة وبنبنى أسس جديدة.

أما نبص للأعمال اللى قامت، قام مجلس الإنتاج حقق أعمال كثيرة: عمل مجلس الإنتاج على تنمية الإنتاج الزراعى، واعتبر أن تنمية الإنتاج الزراعى يساعد على التنمية الاقتصادية. سياسة التوسع الزراعى.. سار فى سياسة التوسع الزراعى، وسار فى مشروعات زيادة إنتاج الموارد الزراعية، مشروعات صيانة إنتاجية للموارد والمنتجات الزراعية، تحسين وسائل الرى والصرف، صيانة الحاصلات من الآفات الزراعية، تحسين أساليب التخزين، العناية بالثروة الحيوانية، توسيع الرقعة الزراعية، حصر الموارد الزراعية، التجهيز لمشروع السد العالى.

**مشروعات التوسع الصناعى:** إقامة صناعة الحديد والصلب، إقامة صناعة عربات السكة الحديد، صناعة الكابلات، صناعة الأسمدة، صناعة الورق، صناعة البطاريات، صناعة الكاوتش - الإطارات - صناعة الكاميرات، صناعة منتجات الخزف والصينى، صناعة الأغذية المحفوظة، صناعة منتجات الجوت، التوسع فى إنتاج الكهربا واستغلالها باعتبارها قوة محركة، وتوليد الكهربا من خزان أسوان، مشروعات كهربائية عاجلة فى منطقة القاهرة.. محطة جنوب القاهرة، محطة اتعملت فى حلوان أو بتتعمل.

**استغلال الثروة المعدنية:** عملت سياسة للتوسع فى استغلال الثروة المعدنية، سياسة بترولية.. الكشف عن زيت البترول الخام وإنتاجه، استيراد الزيت الخام وتصنيعه، شراء ناقلات بترول لنقل احتياجات البلاد، صناعة تكرير البترول.

**طرق المواصلات:** وطرق المواصلات بتعتبر من أهم الوسائل فى الإنتاج وفى التنمية، الملاحة الداخلية والنقل البحرى، التليفونات والتلغرافات، وتحسينات السكك الحديدية، دى إجمالى الحاجات.

**أما نبص للإنتاج الصناعى..** أما نبص للإنتاج الصناعى فى السنين اللى فاتت ونشوف احنا عملنا إيه، ونبتدى نفكر بعقلنا ونفكر بحواسنا حنجد إن بلغ الإنتاج من القوة الكهربائية سنة (٥٥) ١,٤ مليار كيلو وات بزيادة ١٣,٨% عن سنة ٥٤، يعنى قدرنا برضه نزيد قوتنا الكهربائية.

الزيادة فى إنتاج المازوت ٢٩,٦ عن سنة ٥٤، أنا باتكلم عن سنة ٥٥. صناعة التعدين.. ارتفع إنتاج خامات المناجم بنسبة١٧,٨%، الزيادة فى إنتاج المنجنيز ٢٥,١%، يعنى أكثر من الربع. الفوسفات ١٧%، الملح ١٣,٦%، صدرنا منها حاجات تساوى١٢%.

**الصناعة المعدنية والميكانيكية:** زاد إنتاج الحديد والصلب ١٦,٧%، إنتاج النحاس زاد ١٠,٧%، الحديد الزهر زاد ٥٠%، مصنوعات الألمونيوم زادت ٢٠%.

**البنا:** الزيادة فى إنتاج الأسمنت ١٠,٨%، الجبس والمصيص ٢٥%، حديد التسليح زاد بمقدار ١٦,٧%، تراخيص البناء ١١ ألف و٧٠٦ -السنة دى أكتر من السنة اللى فاتت- كان حوالى ١٠ آلاف، دفعت حركة إنشاء المساكن الشعبية والتعاونية ومبانى الخدمات العامة.

**نبص للصناعات الكيماوية** نجد إن فيه زيادة، بلغت الزيادة فى الإنتاج من السوبر فوسفات ٢٧%، من نترات الجير ٢٠%، من السلفونات ٤٤,٦%، ومن

الكحولات ٥٠%، من الجلسرين ٣٨%. الأصناف الأخرى من الصناعات الكيماوية تراوحت الزيادة فيها – دا زيادة سنة ٥٥ بس مش زيادة الثورة كلها – ٧% إلى ٢٢%، الزيت والصابون: بلغت الزيادة فى الصابون ٢٤,٧%، الزيت طلعنا ٩١ ألف طن بدل ٨٧ ألف طن.

**الورق:** بلغت الزيادة فى إنتاج الورق سنة (٥٥) ١٢%، الورق المقوى ٣٧,٥%، البلاستيك ١٧%، الكبريت ١٢,٦%، النشا ٨,٧%.

**غزل القطن:** بلغت الزيادة ١٣,٥% ارتفعت طبعاً، الغزل المتوسط والغزل الرفيع، ورغم هذا ارتفع تصدير الغزل بمستواه. بلغت زيادة الإنتاج من خيوط الحرير الصناعى ٢٥,٧% وفى الألياف القصيرة، ٢١,١%، الزيادة فى الأقمشة الحريرية زادت ١٤% وفى صادراتها زادت ٢١%.

**صناعة المواد الغذائية:** الرز زاد ١٧,٢%، الإنتاج كان كتير، الصادرات زادت. السكر زاد، الإنتاج ١٧,٥%، الأغذية المحفوظة، الحلاوة الطحينية زادت ١٤,٥%. الخضار المحفوظ زاد ٢١٢%، البصل المجفف زاد ٨,٤%، الفواكه المحفوظة بلغت ٤٥%.

**صناعة الجلود:** زاد الإنتاج ٦٤,٥%، نشطت صناعة الكاوتش، استهلكنا من المطاط الخام ٩٧٨ طن مقابل ٨٠٠ فى السنة اللى فاتت، بدأ سنة ٥٦ إنتاج عجلات الكاوتش، ودا حيؤدى إلى هبوط الوارد منها.

دا يدينا فكرة إلى إن العمل ما راحش هباء، السنة دى أحسن من السنة اللى فاتت، المستوى فى كل شىء أزيد، كل ما نزود معنى هذا زيادة فى الدخل القومى، وزيادة فى الثروة القومية، وارتفاع فى مستوى المعيشة.

طبعاً احنا بنقول إن احنا عايزين نصل إلى حد تتحقق فيه رفاهية لجميع المواطنين. دا يحتاج مننا إلى عمل، اللى زودناه السنة دى ١٠% لازم نعمل علشان نزوده السنة الجاية ٢٠%.. لازم نعمل على زيادة الإنتاج، الحاجات اللى بتجيب لنا ثروة قومية واللى بتجيب لنا دخل قومى.

ونبص برضه للناحية المالية، نجد أن حركة الادخار زادت فى سنة ٥٥ عنها فى سنة ٥٤.

الادخار فى صناديق التوفير وصناديق ادخار الموظفين سنة ٥٥ وصل إلى ٩٤,٧ مليون، دى بما فيها أقساط شركات التأمين على الحياة، السنة اللى قبلها كانت ٩٠ مليون، فى زيادة.

**الاستثمارات الخاصة..** البناء الخاص سنة ٥٤ البلد صرفت على المبانى ٤٠ مليون، سنة ٥٥ صرفنا ٤٢,٥. الصناعة.. سنة ٥٤ اتصرف فى الصناعة ٦ مليون و ٨٠٠ ألف، (٥٥) ٩ مليون و ٧٠٠ ألف.

اللى باين طبعاً من الكلام دا إن احنا بنحب نحط فلوسنا فى المبانى أكثر من إن احنا نحطها فى الصناعة.

طبعاً إذا كنا عاوزين ننتج فعلاً ونزيد الدخل القومى يبقى يجب إن احنا فلوسنا ما نحطهاش فى المبانى، ما نرميهاش فى المبانى، ولكن نحطها فى الصناعة؛ لأن الصناعة هى اللى بتجيب دخل للدولة وللفرد. المبانى يمكن بتجيب دخل للفرد بس، الصناعة بتجيب دخل للدولة وبتجيب دخل أيضاً للفرد، للدولة مش يعنى الحكومة، دخل للمجموع، يعنى بتزود الثروة القومية وبتزود الدخل القومى.

**التجارة:** رؤوس الأموال اللى اتحطت فيها سنة ٥٤ كانوا ٤ مليون و ٣٠٠ ألف، ٥٥ كان ٣ مليون.

**الودائع اللى حطوها الناس فى البنوك:** فى سنة ٥٥ بلغت الودائع اللى وضعت ٢٤٩ مليون جنيه – فى سنة ٥٥ – قصاد ٢٣١ مليون جنيه فى سنة ٥٤.

**البنوك الخاصة بتمول النشاط الاقتصادى..** بتسلف، بلغ ما مولت به البنوك الخاصة النشاط الاقتصادى فى بحر السنة – سنة ٥٥ – ١٤٧ مليون جنيه

ونص، مقابل السنة اللى قبلها – سنة ٥٤ – ١٤٤ مليون. ارتفعت ودائع البنوك الخاصة لدى البنك الأهلى إلى ٤٤ مليون جنيه ونص فى سنة ٥٥، مقابل ٣٣ مليون جنيه ونص فى سنة ٥٤، فيه فلوس يعنى.

**فى الائتمان الصناعى والعقارى والزراعى:** القروض اللى أديناها علشان الصناعة والقروض العقارية والقروض الزراعية كانت فى سنة (٥٤) ٢٠ مليون، فى سنة ٥٥ وصلت ٢٣مليون.

معنى هذا إن احنا بنتقدم فى نواحى عايزه إصلاح.. عايزه تتوجه، عايزين نتجه إلى التصنيع وإلى الصناعة، ازاى نصرف فلوسنا، إنتاجنا بيزيد.

**التجارة الخارجية:** يمكن استوردنا السنة دى أكتر من السنة اللى قبلها، ولكن الواردات أساساً كانت بالنسبة للسلع الإنتاجية؛ الماكينات، والآلات، والحديد.

دى الحاجات اللى احنا قدرنا نحققها فى سنة ٥٥، بالنسبة لزيادة الإنتاج. سنة ٥٥ برضه تمثل نواحى تانية تقدر تمشى جنب الإنتاج؛ اللى هى نواحى التشريعات الاجتماعية، العمال، تنظيم العلاقة بين أصحاب الأعمال والعمال. وبعدين نقدر نبص للمنازعات اللى كانت بتقوم بين أصحاب الأعمال والعمال: فى سنة ٥٤ كان عندنا ٤٤٧، فى سنة ٥٥ عندنا حوالى ٢٠٠.

الأرقام اللى أنا قلتها دى متاخدة من تقرير اتحاد الصناعات فى مصر.

بعد كده نبص للخدمات.. زى ما قلت لكم إن احنا لازم نفهم السياسة عمل وإنتاج وخدمات بجانب الحرية وتكافؤ الفرص. الخدمات: زاد الإنفاق فى الخدمات عن قبل الثورة حوالى ٥٥%، اتعملت مدارس، اتعملت مستشفيات، اتعملت وحدات مجمعة، اتعملت مستشفيات للعمال والموظفين، اتعملت مساكن للطلبة، واتعملت مشروعات لمياه الشرب؛ بحيث إن كل قرية تقدر تشرب ميه حلوة فى مدة ٣ سنين.

كل هذه المشروعات ماشية، لغاية دلوقت، الحكومة اتعاقدت على إنشاء ٣٠٠ وحدة مجمعة؛ الوحدات المجمعة تقوم بالخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية والتعاونية الزراعية لحوالى ١٣٠٠ قرية، أى نحو ثلث قرى الجمهورية.

أول وحدة افتتحت فى ١٦ يوليو الماضى، ودلوقت بقى عندنا حوالى ١٠٠ وحدة، قبل نهاية هذا العام نقدر نكملهم ٢٠٠ وحدة، وإن شاء الله نتجه إلى تكميلهم ٣٠٠ وحدة.

اتعمل مشروع الإنعاش الاقتصادى التعاونى للريف علشان يمكن للوحدات المجمعة أن تؤدى واجبها فى النهوض باقتصاديات الريف وزيادة دخله.

نظمت الثورة فى الخدمات – اللى بيقوم بها مجلس الخدمات مع وزارات الخدمات – برنامج لمكافحة الدرن، حيبقى عندنا حوالى ٨٥٠٠ سرير، دا ضعف اللى كان موجود قبل الثورة. حيبقى فيه عدد من المستشفيات... مجموع أسرة المستشفيات اللى يتضمنها العامين، مستشفيات الدرن أو العمال أو الموظفين والوحدات المجمعة، بيزيد السراير اللى فيها عن ١٠ آلاف سرير مقابل ٣٠ ألف سرير، دى كل السراير اللى كانت موجودة فى البلد منذ بدء العلاج الطبى وإلى قيام الثورة.

المساكن كإحدى الخدمات، طبعاً كلكم حاسين إن فيه مساكن بتقوم بها الجمعيات التعاونية، ومساكن للعمال، مساكن للموظفين، مساكن بتتوفر فيها الصحة، آلاف من المساكن مشينا فيها لتوفير مساكن صحية للمواطنين. بالنسبة لأبنية التعليم والمدارس: اتفتح فى التلات سنين اللى فاتت ٩٠٠ مدرسة جديدة. كان كل قرية عندكم أنتم حاسين إن بتطلع؛ وكل قريتين أو تلاتة بانية، فيه مدارس جديدة بتطلع فى هذه القرى، ٩٠٠ مدرسة جديدة، طبعاً ماكانش فى الأول هذا العدد من المدارس، كان بيتبنى يمكن فى السنة حوالى ١٢ إلى ٢٠

مدرسة، احنا اتبنى هنا فى سنة حوالى ٣٠٠ مدرسة. دا بالإضافة إلى مساكن لطلبة الجامعات.

وجميع مشروعات الخدمات، الخدمات الحقيقية تحتاج إلى فلوس. أما الحكومة تعمل خدمات وتعمل مستشفيات ومدارس، والتعليم مجانى فى جميع المراحل، ويبقى لازم الحاجات دى كلها يتصرف عليها، اللى زاد الإنفاق عليها ٥٥% عن ما قبل الثورة. دا طبعاً إنفاق بدون عائد مادى، يعنى أما باعمل مستشفى أو باعمل مدرسة يمكن فيه عائد معنوى قد أقدره بأرقام معينة أو أرقام محددة، لكن أما أعمل مصنع حديد بيبان إن مصنع الحديد حيرجع لى كذا، أما أصلح حتة أرض بتبان إنها بعد سنة من الإصلاح بتجيب لى كذا، بعد خمس سنين تجيب لى مبلغ معين.

احنا النهارده سرنا فى هذا الطريق؛ طريق الخدمات لسبب واحد، يمكن من الناحية الاقتصادية كان أسلم إن احنا نحول هذه المبالغ إلى الإنتاج؛ علشان الإنتاج هو اللى فيه عائد، هو اللى حيزود الثروة القومية، ولكن لحرمان البلد من الخدمات الضرورية اللى كانت مطلوبة لها فى الوقت الماضى سارت سياسة الخدمات نحو إقامة هذه الخدمات، ويمكن أنا باعتبر دى كانت على حساب الإنتاج إلى حد ما.

النهارده باعتبر إن احنا لابد أن نكتل جميع جهودنا إلى الإنتاج وإلى العمل؛ العمل بما يزيد الدخل القومى وبما يزيد الثروة القومية فى هذه البلد.

دا يمكن أنا باعتبر دى صورة موجزة عن حاضرنا.. صورة موجزة عن هذا الحاضر، قدرنا نعمل إيه فى الكام سنة اللى فاتوا.

هل دا كل شىء؟ طبعاً احنا النهارده بنمر بنقطة تحول فى تاريخ هذا الوطن، النهارده وقد انتهت فترة الانتقال بنتجه إلى المستقبل؛ لكى نبدأ مرحلة جديدة فى تاريخ هذا الوطن.

هذه المرحلة لابد أن تكون مرحلة بناء وعمل وجهاد وإنتاج، مش معنى هذا أبداً إن احنا حنتجه إلى الماضى.. الماضى عدى وانتهى، المستقبل لازم يكون أقوى من الحاضر، وكل سنة لازم نعمل أكثر، ولازم نخلق الأسباب والوسائل اللى تمكننا من إن احنا نبنى هذه البلد ونبنى هذه الأمة. ما نعملش للنهارده ولكن يجب أن نعمل للمستقبل، نوضع أسس للمستقبل، ما نبصش ونقول إن احنا حنعمل كيت وكيت على برنامج قصير المدى، زى ما كانت بتتعمل زمان فى خطب العرش.. أبداً، بنعمل برنامج تنمية إنتاجية وتنمية اقتصادية؛ لرفع دخل البلد، ورفع الثروة القومية للمستقبل.

حاجات بنعملها قد تتحقق بعد ٣ سنين، وفيه بعد ٤ سنين، وفيه بعد ٦ سنين، وفيه بعد ١٠ سنين، ولكن يجب أن نضع فى حسابنا إن هذا هو بناء الوطن الحقيقى.

مش معنى انتهاء فترة الانتقال وبدء مرحلة جديدة إن احنا كشعب حنتنازل عن الحرية اللى اكتسبناها بكفاحنا ونضالنا وثورتنا، ولكنا كشعب سنحافظ على هذه الحرية؛ حنحافظ عليها بكل قطرة من دمائنا.. الحرية الحقيقية مش الحرية الزائفة؛ حرية الفرد وحرية الرزق وحرية العيش، مش حرية الاستغلال وحرية التحكم وحرية السيطرة وحرية أعوان الاستعمار.. أبداً. الحرية اللى احنا بنتمتع بها لن تكون حرية للرجعية، ولن تكون حرية للانتهازية، ولن تكون حرية للاستعمار، ولن تكون حرية لأعوان الاستعمار، ولن تكون حرية لتمكن فينا نفوذ أجنبى.

الحرية اللى احنا كنا بنحس بها قبل الثورة وكنا بنشعر بها وبنطلبها وبنأملها مش الحرية اللى احنا كنا بنتألم باسمها، ومش الديمقراطية اللى احنا كنا بنستعبد وبنستغل باسمها، الحرية اللى هى تكون لنا مجتمع؛ مجتمع زى ما أنا قلت لكم إن المجتمع عبارة عن الماضى وعبارة عن الحاضر وعبارة عن المستقبل.. البلد، الشعب، الوطن عبارة عن ناس بتروح وناس بتيجى، دائرة سائرة متفاعلة،

دا الوطن.. الوطن مش فرد ولا أفراد، الشعب مش فرد ولا عدة أفراد؛ تفاعل أجيال وتفاعل أعمال.

على هذا الأساس الغرض اللى احنا نسعى إليه.. إيه هو الغرض ؟ إيه الغرض من هذه الثورة، اللى يعبر عن آمالنا، واللى يعبر عن هذه الأهداف كلها اللى أنا قلتها.. الأهداف الستة؟

الغرض هو بناء مجتمع تسوده الرفاهية، مجتمع يشعر بالسعادة ويشعر بالرفاهية، هذا المجتمع يجب أن يكون مجتمع متخلص من الاستبداد السياسى، والاستعمار أو النفوذ الأجنبى، ومن الظلم الاجتماعى.

كلنا كنا بنقاسى من الاستبداد السياسى ومن الاستعمار والنفوذ الأجنبى ومن الظلم الاجتماعى، المجتمع فى الماضى كان بيوجه، مين اللى كان بيوجهه؟ الاستعمار، أصحاب المصالح، المستغلين، المتحكمين فينا.. فى هذا الشعب، الأقلية البسيطة اللى كانت بتأخذ المكاسب وبتأخذ الثمرات، مش الأغلبية اللى كانت بتعمل وبتشقى وبتعرق. الأغلبية كانت بتعمل وتشقى وتعرق والأقلية تأخذ الثمرات، الأغلبية بتقاسى ما تقاسى، بتشعر بانحطاط مستوى المعيشة وانخفاضه، الأقلية بتحكم وتسيطر وتستعبد وتأخذ عمل الغالبية العظمى من هذا الشعب، وبعدين كانوا بيوجهونا إلى إقامة مجتمع رجعى، مجتمع انتهازى، مجتمع استغلالى، كنا بنتعلم كده، ازاى الواحد يستغل، ازاى الواحد ينتهز الفرصة. النهارده علشان نبنى مجتمع جديد، مجتمع سليم، مجتمع تسوده الرفاهية، لازم تكون لنا مثل ولازم تكون لنا مبادئ نبنى عليها هذا المجتمع.

لازم كل واحد يعرف طريقه وكل واحد يعرف إيه هدفه وإيه غرضه وهو عايز إيه، وإيه اللى يعمله علشان يحقق هذا الهدف، وإيه اللى يعمله علشان يحقق هذا الغرض.

النهارده لازم نخلق مجتمع تتكافئ فيه الفرص، تتساوى فيه العدالة الاجتماعية، لازم نقضى على الانتهازيين؛ الانتهازيين اللى خلقهم الاستعمار

وأعوان الاستعمار، الانتهازيين اللى كانوا بيعيشوا على الفرص، بينتهزوا الفرصة ليتخذها وسيلة للثراء وللكسب، ما يهمهوش أبداً هل الفرصة دى فرصة شريفة أو غير شريفة، ما يهمهوش أبداً هل هذه الفرصة فاضلة أو غير فاضلة، وما يهمهوش أبداً هل هذه الفرصة شريرة أو فرصة خيرة، ليس له من هم إلا الثراء، انتهاز هذه الفرصة للثراء.

وبهذا أصبحت الفرصة مصدر ثراء للبعض من هؤلاء الانتهازيين، وأصبحت الفرصة أيضاً مصدر شقاء.. مصدر شقاء للباقى.. مصدر شقاء للبعض الآخر. احنا النهارده لازم نضع نصب أعيننا إذا أردنا أن نخلق مجتمع تسوده الرفاهية أن نقضى على الانتهازية، وأن نقضى على الانتهازيين، وألا نمكن الانتهازيين بيننا؛ حتى يتخلص المجتمع من أدران الماضى، وحتى لا يسير المجتمع كمجتمع انتهازى.

إذا أردنا أن نقيم مجتمع تسوده الرفاهية لازم برضه نبص للماضى، هذه أمراض كانت موجودة، القضاء عليها مش سهل، القضاء عليها صعب يحتاج إلى يقظة، ويحتاج إلى عمل، ويحتاج إلى جهاد من جميع أبناء هذا الوطن.

حنبص نلاقى إن الرجعيين كانوا سبب البلاء، الرجعيين اللى عاوزين يستغلونا، عايزين يعتبرونا عبيد الأرض، عايزين يعتبرونا أرقاء ورثونا، هؤلاء الرجعيين ورثوا السلطان ومش عاوزين يتنازلوا عنه، واعتبرونا احنا كشعب ورثنا. هذه الرجعية لا يمكن أبداً أن تعمل لصالح الشعب، الرجعية تبحث عن مصالحها بأى وسيلة، عايزه تحس بالسلطة، وعايزه تحس بالسلطان، وعايزه تستبد، وعايزه تشعر إنها فوق الشعب، عايزه تشعر إنها تستطيع أن تحقق ما تريد من أنواع الاستغلال، وتستطيع أن تكسب وتجمع نتيجة عمل الناس وعرق الناس.

لا يمكن للرجعية أبداً إنها تعمل لصالح الشعب، ولابد للرجعية من أن تبحث عن مصالحها بأى وسيلة؛ ولهذا إذا بصينا للماضى نجد إن الرجعية كانت دائماً

تتعاون مع الاستعمار من أجل مكسب شخصى رخيص، من أجل مصالح ذاتية، بل يمكن لو دققنا لوجدنا إن الرجعية تعمل على بقاء النفوذ الأجنبى، وعلى استجلاب النفوذ الأجنبى لتتعامل معه وتحافظ على مصالحها، وليحميها هذا النفوذ الأجنبى وهذا الاستعمار الأجنبى من غضب الشعب - اللى تعلم إنه لن يرضى عن أعمالها - وليساعدها على الاستغلال؛ فالرجعية هى عدوة الوطنية، لا يمكن أبداً إن الوطنية تستطيع أن تسير إلا إذا حطمت الرجعية تحطيماً كاملاً، وإلا إذا كانت على حذر، وإلا إذا كانت على بينة من الأمر فلا تخدعها الرجعية ولا تضللها. الرجعية فى الماضى كانت تستطيع أن تحقق أهدافها بواسطة مين؟ بواسطة الشعب، كانت تخدع الشعب وتضلله لغاية ما تتمكن منه، وتتمكن من قياده، وبعد هذا كانت تتحكم وتستبد.

كلكم هنا اللى موجودين يمكن فى هذه القاعة، كلنا هنا فى مصر.. كنا بنشوف ازاى الرجعية بتتحكم فينا، وازاى الأقلية بتحكم البلد باسم الأغلبية، وازاى الأغلبية مغلوبة على أمرها محكومة، وليس لها ما تعمله إلا إنها تساير؛ لأن ماكانش فيه حرية الرزق ولا حرية العيش، اللى يتكلم كان يتقطع عيشه، اللى يتكلم فى القرى كان يطرد، كل واحد لازم يوافق ويؤمن عيشه وعيش أولاده، ماكانش فيه حرية العمل. الرجعية تسير وتثبت أقدامها بواسطة التهديد، بواسطة الترغيب، وهى بهذا لا تبغى إلا التملك من رقاب الشعب لتستبد به وتخضعه ليحقق لها مصالحها، وهى فى هذا لا تتورع عن أن تعمل مع النفوذ الأجنبى أو مع الاستعمار؛ حتى تثبت هذه المصالح، وحتى تقضى مآربها من استغلال واستبداد.

وبعدين احنا النهارده فى هذه المرحلة من تاريخ هذا الوطن، بعد ٤ سنين من الثورة بنتجه إلى المستقبل لنحافظ على ما حققته هذه الثورة، ولنعزز ونقوى وننمى ما حققته هذه الثورة. وبعدين انتهت فترة الانتقال وبدأ نظام جديد من نظم الحكم؛ نظام الحكم لم يكن أبداً غاية من الغايات، ولكن نظام الحكم فى ذاته.. أى نظام حكم فى العالم فى ذاته وسيلة، ولكن الغاية من هذا النظام أو الغاية اللى

بيطلبها كل واحد - زى ما قلت لكم - إقامة مجتمع تسوده الرفاهية، وتحقيق أصلح مجتمع إنسانى.

إذن نظام الحكم ليس غاية، ولكن نظام الحكم هو وسيلة لتحقيق أصلح مجتمع إنسانى. نظام الحكم فى أى بلد من البلاد له علاقة بحاجات كتير جداً، له علاقة بظروف هذه البلد، وله علاقة بالبيئة، له علاقة بالإمكانيات، وله علاقة بطبائع الناس.

الظروف فى كل بلد بتختلف عنها؛ فى الدول الصغرى بتختلف عنها فى الدول الكبرى؛ الدول الصغرى فيها استعمار وأعوان استعمار، الدول الكبرى يمكن ما فيهاش استعمار وأعوان استعمار، الظروف بتختلف، بيئتنا بتختلف، طبيعتنا بتختلف، إمكانيتنا بتختلف.

إذن نظام الحكم فى الفترة القادمة يجب أن يمنع استغلال الرجعية والانتهازية للحرية السياسية؛ بحيث تكون الحرية السياسية لصالح الجماعة.

احنا خدنا سنين كان البلد دى فيها حرية سياسية وفيها ديمقراطية، احنا كنا محرومين من هذه الحرية السياسية، وكان بتتمتع بها طبقة معينة.

احنا النهارده كل اللى احنا نصبو إليه.. هدفنا فى نظام الحكم الجديد أن يمنع استغلال الرجعية واستغلال الانتهازية لهذه الحرية السياسية، بتستخدم ضدنا وضد مصالحنا. طبعاً الحرية السياسية أيضاً لا يمكن إن احنا نبيحها أو نمكنها لأعوان الاستعمار أو للاستعمار. أما نبص لبريطانيا فيها حرية سياسية ولكنها لا تبيح الحرية السياسية بالنسبة لأى أعمال ضد النظام الملكى اللى موجود فيها؛ لأنه نظام ملكى يسير مع طبيعة بريطانيا، ومع بيئة بريطانيا، ومع ظروف بريطانيا، ومع إمكانيات بريطانيا.

أمريكا فيها حرية سياسية، ولكن هذه الحرية السياسية ممنوعة مطلقاً بالنسبة لنشر المبادئ الشيوعية، ماحدش هناك فى أمريكا يقدر ينشر المبادئ الشيوعية.

روسيا.. الحرية السياسية فى روسيا ممنوعة بالنسبة لمقاومة النظام الشيوعى، ما يقدرش واحد هناك فى روسيا يقف ويدعو إلى إقامة نظام رأسمالى، وفى أمريكا النشاط الشيوعى ممنوع بحكم القانون.

إذن الحرية السياسية فى هذه الأحوال كل بلد بتطبقها بما يلائم مصلحتها، وبما يلائم ظروفها، وبما يلائم البيئة، وبما يلائم طبائع الناس والإمكانيات.

الحرية السياسية إذا قيدت فيجب أن تقيد لصالح المجتمع، مافيش أبداً حرية سياسية كاملة. احنا هنا ما شفناش حرية سياسية كاملة، احنا شفنا بالنسبة للبلد.. شفنا حرية السيطرة، حرية الاستغلال، حرية تحكم الأقلية الجشعة فى الأغلبية الضعيفة، حرية العمل لمصلحة دولة أجنبية، حرية العمل لمصلحة الاستعمار. واحنا النهارده فى هذه المرحلة من تاريخنا – فى هذه النقطة اللى هى تعتبر نقطة تحول – كل واحد فينا يجب أن يضع فى نفسه ويفهم إن الحرية لن تكون للانتهازية، ولا للرجعية، ولا للاستعمار، ولا لأعوان الاستعمار، ولا للمستغلين، ولا للمستبدين، ولا للمحتكرين، ولكن ستكون هناك حرية للشعب، ولن تكون هناك حرية لأعداء الشعب.

النهارده القضاء على هذه الآثار يحتاج إلى وقت؛ الآثار اللى الاستعمار حطها فينا فى السبعين سنة اللى فاتت، واللى ساعدوه بعض أبناء هذا الوطن من أجل مصالحهم، تحتاج إلى وقت. قضى على الأحزاب السياسية، حصل فراغ سياسى، مافيش أحزاب سياسية، ما نقدرش النهارده نيجى نقول أحزاب سياسية، وبعدين تقوم أحزاب رجعية وتقوم أحزاب انتهازية وتقوم أحزاب تعمل للاستعمار يكونها أعوان الاستعمار، وبهذا نعطى الاستعمار تصريح شرعى بأنه يعمل بين أراضينا وفى هذا الوطن ضد مصلحتنا، وضد تثبيت استقلالنا، وضد تثبيت حريتنا.

لهذا.. لهذا بنتجه فى هذه المرحلة إلى بناء مجتمع، تغيير المجتمع الانتهازى والرجعى إلى مجتمع جديد؛ مجتمع جديد متخلص من الانتهازية ومتخلص من الرجعية، يهدف إلى التعاون وإلى العمل وإلى الإنتاج.

يجب أن تكون هناك فرصة للتفكير الاجتماعى ليتطور، مش معنى إن مافيش أحزاب إن التفكير الاجتماعى محرم أو حتى التفكير الطبقى محرم، أبداً، ولكن اللى حنمنعه إن احنا نمنع الانتهازية والتضليل إنها تغرر بهذا التفكير الاجتماعى. إذا كان التفكير الاجتماعى تفكير غير انتهازى وغير رجعى ولا تسيره قوى أجنبية أو يسيره أعوان الاستعمار، طبعاً لا ضرر من وجوده. ولكن هذا هو الأمر الطبيعى؛ لازم التفكير الاجتماعى يتطور ويتحدد، طبعاً على أساس إن احنا نسير فى هذا على أساس القوانين وعلى أساس الدستور؛ دا يمكننا من إن احنا نصل إلى مجتمع سليم.

المرحلة اللى فاتت.. الأربع سنين اللى فاتت كان فيها فراغ سياسى؛ هدمنا القديم، عايزين نبنى جديد. هدم القديم ماقدرش أقول إنه كان سهل خالص، لكن كان سهل، بناء الجديد هو الصعب.. بناء المجتمع الجديد هو البناء الصعب، عايزين نبنى مجتمع تعاونى، مجتمع تعاونى مش مجتمع استغلالى، مش مجتمع للفرص الشريرة ولا للفرص الغير شريفة، ولكن مجتمع يقوم على الملكية الفردية مش للاستغلال، ولكن يقوم على الملكية الفردية لصالح الجماعة. دا المجتمع اللى احنا بنسعى إليه، ودا المجتمع اللى احنا نريد أن نحققه، نريد أن نبنى مجتمع يتعاون فيه العامل مع صاحب العمل، مجتمع لا يقوم على الاحتكار، مجتمع متخلص من الاستبداد السياسى، ومن النفوذ الأجنبى، ومن الظلم الاجتماعى.

هذا ما نادى به دستور ١٦ يناير للتخلص من الاستبداد السياسى وأعوان الاستعمار والنفوذ الأجنبى والرجعية والانتهازية، ولبناء هذا المجتمع اللى احنا بنسعى إليه، واللى أنا باتكلم عليه؛ المجتمع التعاونى. يجب أن يسير الوطن.. أبناء الوطن جميعاً يمشوا جبهة وطنية متحدة ما تؤثرش فيهم الانقسامات،

ما يطبقش عليهم المبدأ اللى كان بيقول: فرق تسد، ما تحيقش بهم الكراهية والأحقاد، ولكن الوطن كله يسير متعاون متحد يعمل لخير الجماعة، كل واحد يعمل من أجل نفسه ومن أجل الجماعة.

أيضاً الدستور قال فى المادة ١٩٢: "يكون المواطنون اتحاداً قومياً للعمل على تحقيق الأهداف التى قامت أجلها الثورة، ولحث الجهود لبناء الأمة بناءاً سليماً من النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويتولى الاتحاد القومى الترشيح لعضوية مجلس الأمة".

دا الكلام اللى قاله الدستور، ما قالش أبداً إن الاتحاد القومى حيكون للاستغلال أو الانتهازية أو لتثبيت الرجعية. الاتحاد القومى اللى عبر عنه الدستور هو الوسيلة اللى نغطى بها هذا الفراغ بعد ما هدمنا أحزاب الرجعية وقضينا على الانتهازية، إلى أن نبنى مجتمع سليم يهدف إلى الرفاهية، مجتمع تعاونى لا مجتمع استغلالى؛ قلنا نعمل اتحاد قومى.

إذن الاتحاد القومى دا هو عبارة عن جبهة وطنية يجمع جميع أبناء هذا الوطن ما عدا الرجعيين وما عدا الانتهازيين وما عدا أعوان الاستعمار؛ لأن الرجعيين وأعوان الاستعمار والانتهازيين هم اللى تحكموا فينا وسلمنا لهم، اديناهم الفرصة ليمارسوا حريتهم فى الماضى فخانوا هذه الأمانة.. خانوا الأمانة اللى حملها لهم هذا الشعب.

إذن النهارده أما نقول فيه اتحاد قومى ما نقدرش أبداً ندى فرصة لا للرجعية ولا للانتهازية ولا لأعوان الاستعمار، أبداً، الفرصة يجب أن تكون للشعب؛ للأغلبية العظمى من هذا الشعب؛ الناس اللى حرموا من حريتهم أيام ما كانوا بينادوا بالحرية، وأيام ما كانوا بينادوا بالديمقراطية، وأيام ما كانت هناك فيه برلمانات زائفة، كنا كلنا بنشتكى منها ونعرف أنها لا تحقق رغباتنا ولا تعمل لمصالحنا، ولكنها تعمل لمصلحة فئة قليلة من المستغلين أو من الإقطاعيين أو من الحاكمين، اللى عايزين حكم وشهوة وسلطان وجاه.

دا الكلام اللى كان فى الماضى. النهارده فى هذه المرحلة الجديدة لن تكون هناك حرية سياسية للانتهازيين أو الرجعيين أو أعوان الاستعمار.

إذن الاتحاد القومى يشمل جميع أبناء هذه الأمة، هذا هو الاتحاد القومى كما أتصوره. كيف سيتكون هذا الاتحاد القومى؟ أنا باعتبر إن تكوين الاتحاد القومى سيحتاج إلى وقت طويل، ما اقدرش أبداً فى يوم الاستفتاء على الدستور فى ٢٣ يونيو أقول إن هو دا الاتحاد القومى.

هذا الاتحاد القومى الذى يعبر عن هذه الأهداف إنما يجب أن تتمثل فيه جميع العناصر الخيرة فى هذا الوطن، جميع العناصر العاملة وجميع العناصر البناءة فى هذا الوطن.

الاتحاد القومى لم يتكون حتى الآن، ولن يعلن تكونيه يوم ٢٣ يونيو أو يوم ٢٥ يونيو بالكامل؛ لأن هذا الشعب يجب أن يأخذ الفرصة، كل مواطن لازم يأخذ الفرصة ليعمل ونتيجة عمله هى السبب الوحيد اللى تدخله فى الاتحاد القومى، أو تدخله كعضو عامل أو له واجب عملى فى الاتحاد القومى.

لغاية دلوقت بنعتبر إن الأمة كلها تمثل اتحاد قومى.

كيف يتولى الاتحاد القومى الترشيح لعضوية مجلس الأمة؟ هذا هو السؤال اللى يمكن كل واحد بيسأل، هل أنا حارشح؟ هل الثورة حترشح؟ هل الاتحاد القومى حيرشح؟ أبداً مش ممكن.

احنا كل الواجب فى هذا العمل.. كل واجبنا إن احنا نمنع.. نعترض على الانتهازيين اللى كانوا يبيعوا رخص الزيت والسكر، وانتم عارفين الكلام دا، والرجعيين.. والرجعيين وأعوان الاستعمار. ما اقدرش.. مش حتطلع قائمة من الاتحاد القومى ويتقال إن دول مرشحين الاتحاد القومى.. أبداً، مافيش قائمة بمرشحين من الاتحاد القومى، كل واحد يستوفى الشروط يستطيع أن يرشح نفسه؛ يعنى اللى عنده ٣٠ سنة ومقيد فى جداول الانتخابات يروح يرشح نفسه

فى أى دايرة، الترشيح حيوصل بالطريقة العادية إلى وزير الداخلية، وزير الداخلية حيوصل هذا الترشيح إلى الاتحاد القومى.

الاتحاد القومى حيبدأ.. استمرار لهذه الثورة، وبعدين الاتحاد القومى كل اللى حيعمله حيقول: إن مثلاً الدايرة الفلانية - دايرة مصر القديمة - مترشح فيها ستة فيهم واحد انتهازى، يبقى دا نشطبه ولا نوافق على ترشيحه والخمسة الباقيين يرشحهم، يعنى كل واحد فى هذا البلد عنده فرصة ليرشح نفسه.. أهل هذا البلد، المواطنين هم اللى حيقولوا مين اللى يستحق أن ينيبوه عنهم.. مين يستحق إنه يكون نائب عنهم، كل دايرة حتحكم، كل اللى احنا حنعمله إن احنا نشيل الانتهازى أو الرجعى أو أعوان الاستعمار.

دا الكلام الخاص بالاتحاد القومى.

الانتخابات.. كلنا كنا بنشتكى من الانتخابات فى الماضى، وكان معروف إن الدوائر واقفه على بعض الناس نتيجة سلطانهم، نتيجة نفوذهم، نتيجة استغلالهم للنفوذ.

النهارده الفرصة مفتوحة لكل واحد، كل اللى احنا حنعمله كاتحاد قومى إن احنا حنحجب أو حنعترض على الانتهازيين والرجعيين وأعوان الاستعمار، بعد كده أى واحد فى البلد يقدر يرشح نفسه.

يعنى كل ما قيد فى الحرية السياسية هو تقييد حرية الاستغلال، وحرية استخدام النفوذ، وحرية السيطرة، وحرية الرجعية، وحرية أعوان الاستعمار.

الانتخابات - زى ما قلت لكم - مافيش أبداً قائمة حتنزل يقولوا دول مرشحين الاتحاد القومى؛ كل واحد يوافق عليه هو يعتبر ممثل لهذا الوطن، نظيف يستحق الترشيح، ويعتبر عضو فى الاتحاد القومى؛ لأن احنا زى ما قلنا الاتحاد القومى بيمثل الأمة بجميع طبقاتها النظيفة.

بعد كده الانتخابات.. تعتبر إن برضه عمل أعمال علشان تسير الانتخابات بطريقة سليمة، التصويت إجبارى.. يجب إن كل واحد يروح يدى صوته، يجب

إن كل واحد ينتخب اللى حيمثله واللى حيؤثر على مستقبله وعلى تاريخه، يجب عن كل واحد يروح يشوف مين يستحق إنه يديه ثقته.. ويدى له ثقته.

كان فيه زمان فلوس بتندفع.. كلنا نعرف هذا، فى كل حتة وفى كل مكان تندفع مبالغ معينة. النهارده وسعت قاعدة الانتخاب، يعنى نزل سن الانتخاب لـ ١٨، اللى عايز يدفع فلوس مش حيلاقى.. حيصرف كتير قوى علشان يدفع، مش حيقدر يدفع فلوس زى زمان.

الانتخاب إجبارى، وسعت القاعدة الانتخابية، وبعدين عمل الانتخاب سرى. كنا زمان فى بلدنا وفى كل بلد معروف اللجنة الانتخابية قاعد فيها ممثل لكل نائب.. لكل مرشح، وكيل المرشح قاعد جوه الدايرة مستنى حاقول إيه، إذا ما قلتش اسم بعد كده حيبقى فيه حساب عسير حيؤثر على رزقى؛ لأنى كنت لازم أقول هذا الكلام شفوى.

كلنا نعرف هذا ونعرف ازاى الأمور دى كانت بتمشى، وازاى ساعات الواحد كان بيدخل ينتخب واحد مش طايق يشوفه، ولكن بيعمل دا لتأمين رزقه ولتأمين عيشه وعيش أولاده.

النهارده كل واحد عنده الحرية المطلقة، الانتخاب سرى، كل مرشح حيكون له لون، اللى يعرف يقرأ ويكتب حيقرأ الاسم، اللى ما يعرفش القراية والكتابة حيشوف الألوان؛ المرشح الفلانى لون أبيض، المرشح الفلانى لونه أحمر، يدخل فى أوضة من غير ما حد يعرف ويعلم قصاد المرشح اللى يرضيه ويرضى ضميره، وماحدش أبداً بعد كده هيعرف هو انتخب مين أو مين، لا وكيل المرشح اللى قاعد جوه ولا ممثله اللى موجود فى اللجنة الانتخابية. وبهذا نقدر نحرر الضمائر ونحرر النفوس ونحرر الرزق ونحرر لقمة العيش، وإذا تحرر الفرد وشعر بحريته فلابد أن يشعر المجتمع بالحرية، ولابد أن يكون الوطن يشعر أيضاً بالحرية، ولابد أن تكون هناك ديمقراطية حقيقية لا ديمقراطية زائفة.

دا بالنسبة للاتحاد القومي.. الاتحاد القومي حيتكون على مر السنين، بعد كده أي ناس حتنجح في هذه الانتخابات، بالنسبة لنا احنا، بالنسبة لي أنا سواء؛ لأن هم كلهم مواطنين صالحين ولا أفضل فلان على فلان.

الثورة كل اللي تسعى إليه في هذا إن البرلمان الجديد - مجلس الأمة الجديد - يمثل الأمة فعلاً تمثيل حقيقي، يمثل أهدافها، بيشعر بشعورها، الممثلين الأعضاء خارجين من الشعب بيحسوا بإحساس الشعب؛ دا كل اللي احنا بنبغيه.

طبعاً احنا كشعب حنراقب هؤلاء الناس بعد أن ينجحوا، حنشوفهم، قد ينقلب منهم بعض الناس إلى انتهازيين أو إلى مستغلين، احنا بهذا كشعب.. الشعب هو الرقيب، اللي يطلع انتهازي يجب أن يسقط.. الشعب يسقطه، اللي يثبت إنه عامل، اللي يثبت إنه مكافح من أجل مصلحة هذا الشعب ومن أجل بناء مجتمع سليم، احنا لازم نشيله ولازم نرفعه إلى الأمام.

دا مجلس الأمة.. مجلس الأمة واخد سلطات كاملة، البلد تحتاج إلى قيادات جديدة؛ لأننا زي ما قلت لكم إن أي بلد أو وطن هو عبارة عن ماضي وحاضر ومستقبل.

عايزين قيادات تتفاعل، عايزين ناس تظهر جدارتها وتثبت إيمانها وتعمل لتتولى القيادة بعد سنتين، بعد خمسة، بعد عشرة، نحتاج إلى قيادات متتالية متكررة، نحتاج إن احنا نختبرها ونشوفها ونرفعها، نرفع الخيريين، نرفع الصالحين العاملين اللي بيحسوا بإحساس هذا الشعب، ونهزم الرجعيين والناس اللي بيحيدوا عن هذا الطريق.

لابد حتظهر طبقة من الانتهازيين.. لابد أي مجتمع لازم تظهر فيه طبقة من الانتهازيين، واجبنا إن احنا نكشفهم ونتخلص منهم وما نديهمش الفرصة مرة أخرى؛ دا الواجب الأول للشعب اللي هو بيعتبر رقيب على الحكم.

رئاسة الجمهورية اللى هى تمثل عامل من هذه العوامل.. هذه البلد أو هذا الحكم كان فى الأربع سنين اللى فاتت اغتصب بالقوة من أعوان الاستعمار والاستعمار والرجعية، اغتصب بالقوة؛ بقوة الجيش اللى بيمثلكم جميعاً.

كل واحد فى الجيش جاى من بلد، والجيش ليس إلا تفاعل لهذه الأمة مكتملة، بيمثل كل طبقة وكل مجتمع، الجيش اللى حس بالإحساس اللى بتحس به بلده انتزع السلطة من المغتصبين اللى جم اغتصبوها مننا من سنين طويلة، ويهدف بهذا إلى أن يسلمها إلى الشعب.. الشعب الحقيقى.. الشعب؛ الأغلبية العظمى من هذا الشعب.. الشعب اللى يمثل قوة هذا الوطن؛ الوطن لن تكون قوته فى قوة أقلية منه، لن يكون قوة بقوة طبقة محدودة أو طبقة قليلة معينة، ولكن الوطن يكون قوة بأغلبية أو بالغالبية العظمى من أبنائه.

النهارده واحنا بنمر فى مرحلة حاسمة بننتقل من مرحلة إلى مرحلة، المرحلة اللى فاتت كانت فترة الانتقال اللى دخلنا فيها معركة مع الأحزاب ومع الرجعية ومع الاستعمار؛ من أجل جلاء القوات الأجنبية، ومن أجل تحقيق استقلال حقيقى، ومن أجل إقامة شخصية حقيقية لهذا الوطن، ومن أجل إقامة سياسة تنبثق من ضميرنا ومن مصلحتنا، ومن أجل أبناء هذا الشعب، كانت الفترة اللى فاتت فترة معارك طويلة، معارك متواصلة.

النهارده ما باقولش إن هذه المعارك انتهت، ولكن باقول إن احنا وصلنا إلى وقت تنتقل فيه السلطة إلى هذا الشعب، وقال الدستور فى المادة ١٩٤: "يجرى استفتاء لرياسة الجمهورية يوم السبت ٢٣ يونيو، وتبدأ مدة الرياسة ومباشرة مهام منصبها من تاريخ إعلان نتيجة الاستفتاء". مجلس الثورة اللى كان متولى سلطة السيادة منذ قيام الثورة حتى العمل بهذا الدستور بيتخلى عن هذه السلطة إلى الشعب بطريقة تحفظ للشعب حقوقه.

مجلس الثورة اجتمع وبحث هذا الأمر وقرر، وجد إن جميع أعضاء مجلس الثورة أحرار يأخذوا حريتهم اللى هم ماكانوش أحرار فيها فى الأربع سنين

الماضية، يأخذوا حريتهم فى يوم ٢٣ يونيو، ما عدا أحد أفراد هذا المجلس يستفتى عليه كرئيس جمهورية وغير حر فى إنه يمشى يوم ٢٣ يونيو. بعد كده يقدر هذا الفرد.. يستطيع هذا الفرد إنه يبقى حر، زى بقية إخوانه ما أخذوا حريتهم، دى الحكمة فى إقامة الاستفتاء بهذا الشكل، بننتقل من مرحلة إلى مرحلة.

يجب أن نؤمن المرحلة القادمة، نقيمها على أساس سليم بخلق قيادات جديدة لحماية الوطن والمواطنين من أعداء الشعب، حجب أعداء الشعب، السير قدماً فى المرحلة القادمة اللى هى مرحلة من مراحل هذه الثورة.. برضه مرحلة من مراحل هذه الثورة؛ لأن هذه الثورة هى ثورة الشعب، وبتعبر عن مطالب هذا الشعب.

بعد كده كل فرد فى هذا الوطن له حقوق وعليه واجبات.. اتعملت، الدستور بين فصل فى الحقوق والواجبات؛ اللى هو الباب الثالث الحقوق والواجبات العامة. كل واحد منا – إذا أردنا أن نحقق هذا المجتمع.. مجتمع إنسانى سليم، مجتمع ترفرف عليه الرفاهية – كل واحد لازم قبل ما يدور على حقوقه لازم يدور على واجباته لسبب واحد؛ لأن حقوقك هى واجبات بالنسبة لأخوك، الموظف أو اللى بيكلف بأى عمل، الواجب اللى هو بيقوم به هو حقوق لباقى المواطنين.. لباقى المجتمع، فأنت أما تطالب بحقوقك لازم تؤدى واجباتك، إذا كل واحد منا أدى واجباته وطالب بحقوقه حنجد أن المجتمع ماشى.. مجتمع سليم.

لكن إذا أخلينا بواجباتنا وطالبنا بحقوقنا مش حنقدر نلاقى لنا حقوق؛ لأن حقوقنا هى عند الباقيين، كل واحد فيكم.. اللى له حقوق بيروح الشهر العقارى، له حقوق بيروح القضاء، له حقوق بيروح مصلحة الضرائب، له حقوق بيروح أى مكان له حقوق.

أنت فى هذا المجتمع متكاتف مع الباقين.. كل واحد فينا يجب أن يؤدى واجبه حتى يستطيع أن يحصل على حقوقه. أما تؤدى واجبك تبقى حققت للآخرين الحصول على حقوقهم.. دا المجتمع اللى احنا نتجه إليه.

بعد كده، احنا قلنا ازاى نتخلص من الاستبداد السياسى وأعوان الاستعمار والنفوذ الأجنبى والرجعية والانتهازية، ازاى نتخلص من الظلم الاجتماعى.. الظلم الاجتماعى اللى قاسينا منه مدة طويلة. إذا أردنا أن نتخلص من الظلم الاجتماعى فلابد أن نحرر القوى الإنتاجية جميعها، القوى الإنتاجية فى هذا الوطن قوى إنتاجية كبيرة.. قوى إنتاجية من الأرض، قوى إنتاجية صناعية، قوى إنتاجية فى التعدين. فيه عندنا قوى إنتاجية، هذه القوى الإنتاجية لم تعمل، كانوا بيقولوا لنا زمان فى المدارس: إن مصر دولة زراعية ولا يمكن إنها تكون دولة صناعية، كانوا بيوجهونا هذا التوجيه وبيلقنونا هذا الكلام. احنا النهارده إذا أردنا إن احنا نتخلص من الظلم الاجتماعى يبقى لازم نعمل على رفع الإنتاج، وعلى رفع مستوى المعيشة، نعمل على زيادة الاستثمار فى جميع النواحى، وعلشان كده يجب أن نحرر جميع القوى الإنتاجية فى هذا الوطن.

حررنا الأرض من سيطرة الإقطاع، حررنا الرأسمال من الرأسمالية الفاسدة اللى بتستخدمه لتحقيق أغراضها من أجل السيطرة على الحكم.

وبعد تحرير القوى الإنتاجية يجب العمل على نطاق واسع؛ دا هو السبيل الوحيد إلى رفع مستوى المعيشة ورفع مستوى الشعب مادياً وثقافياً، والقضاء على الظلم الاجتماعى. نريد زراعة حديثة.. زراعة تنتج، نريد صناعة قوية حديثة، ومواصلات حديثة، وقوة عسكرية حديثة حتى تحمى لنا كل هذا العمل.

الصناعة.. مستوى المجتمع لن يرتفع ويستقر ما لم يتم التصنيع على مدى واسع، هذا التصنيع يجب أن تتكاتف فيه الحكومة مع الشعب. رأس المال الفردى قلنا عليه فى الدستور: حر مع رأس المال العام. عن طريق الصناعة يستقل الاقتصاد المصرى، عن طريق استقلال الاقتصاد المصرى ندعم

الاستقلال السياسى اللى حصلنا عليه، دا الطريق اللى يجب أن نسير فيه علشان نبنى مجتمع متخلص من الظلم الاجتماعى ويشعر بالعدالة الاجتماعية.

إقامة زراعة حديثة بعد تحديد الملكية وبعد القضاء على الإقطاع، يجب أن تتطور الزراعة من ناحية التمليك وناحية التعاون؛ دا العمل يمكن اللى أنتم بتعملوا فيه هنا كمؤتمر تعاونى. يجب أن نيسر للملكيات الصغيرة السبيل إنها تستمر وتتقدم وتثمر؛ ولهذا لابد من إقامة جمعيات تعاونية أساسها الملكية الفردية، ويكون هناك تعاون بين جميع الملاك وبين جميع الأعضاء، بالإضافة إلى الجمعيات التعاونية اللى أقامها الإصلاح الزراعى، لازم نقيم أيضاً جمعيات تعاونية على مدى واسع فى جميع أنحاء البلاد.

بعد كده هذه الجمعيات التعاونية ستساعد.. ستيسر وتساعد على زيادة الإنتاج وزيادة دخل الفلاح، وفى نفس الوقت يجب أن نسير فى تكوين اتحادات تعاونية عامة؛ لأنها أيضاً تزيد فى التيسير وتساعد فى زيادة الإنتاج.

بالنسبة للتجارة لازم برضه نمشى على أساس تعاونى لا على أساس استغلالى، مش التاجر ييجى ويحتكر ويستغل، ويحقق لنفسه أكبر كمية من الربح، وكل همه إنه يحقق لنفسه مصلحة ذاتية ويهمل هذا المجتمع.. أبداً. التجارة برضه يجب أن تسير على هذا الأساس، ودا لن يتحقق إلا بالقضاء على الاحتكار والاحتكارات الضخمة.

بعد كده بين الدستور المقومات الأساسية للمجتمع؛ لتحقيق التخلص من الظلم الاجتماعى فى الفصل التانى. الفصل التانى من الدستور قال: "إن التضامن الاجتماعى أساس للمجتمع المصرى"، وبعدين قال: "إن الأسرة أساس المجتمع"، وبعدين قال: "تكفل الدولة الحرية والأمن والطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع المصريين"، وبعدين "ينظم الاقتصاد القومى وفقاً لخطط مرسومة، تراعى فيها مبادئ العدالة الاجتماعية، وتهدف إلى تنمية الإنتاج ورفع مستوى المعيشة".

النشاط الاقتصادى الخاص حر، على ألا يضر بمصلحة المجتمع أو يخل بأمن الناس، أو يعتدى على حريتهم أو كرامتهم. وبعدين يستخدم رأس المال فى خدمة الاقتصاد القومى، ولا يجوز أن يتعارض فى طرق استخدامه مع الخير العام للشعب.

بعدين يكفل القانون التوافق بين النشاط الاقتصادى العام والنشاط الاقتصادى الخاص؛ تحقيقاً للأهداف الاجتماعية ورخاء الشعب. يعين القانون الحد الأقصى للملكية الزراعية بما لا يسمح بقيام الإقطاع، يحدد القانون وسائل حماية الملكية الزراعية الصغيرة، الملكية الخاصة مصونة وينظم القانون أداء وظيفتها الاجتماعية، تشجع الدولة الادخار، وتشرف على تنظيم الائتمان، وتيسر استغلال الادخار الشعبى، تشجع الدولة التعاون، وترعى المنشآت التعاونية بمختلف صورها، وينظم القانون الأحكام الخاصة بالجمعيات التعاونية.

زى ما قلنا: إن التضامن الاجتماعى أساس المجتمع، وزى ما قلنا إن احنا لازم نوجه ولازم نعمل علشان نبنى، والدولة مسئولة عن مصالح الجماعة وحمايتها ضد الاحتكار وضد الاستغلال وضد سيطرة رأس المال.

الدولة مسئولة عن مصالح الجماعة؛ إذن الدولة بتمثل مصالح الجماعة كلها فى جميع هذه النواحى؛ إذن الدولة يجب أن توجه، وإذن الدولة يجب أن تقيد؛ وبهذا الاقتصاد بتاعنا يجب أن يسير على نظام الاقتصاد الموجه، توجه الدولة وتتدخل بغرض الحد من سيطرة الاحتكارات، وبغرض حفظ التوازن بين المصالح المختلفة، وبغرض الإسراع فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبغرض التوجيه الصناعى حسب مصالح الدولة، دا واجب أساسى.

زى ما قلنا فى الدستور: رأس المال يستخدم فى خدمة الاقتصاد القومى، وكمان قلنا: إن النشاط الاقتصادى حر؛ على ألا يضر بمصلحة المجتمع. مش معنى هذا مطلقاً إن احنا يعنى سنقاوم رأس المال.. أبداً، دا بالعكس احنا عاوزين رأس المال يعمل ويستثمر ويكسب، ويعمل تانى ويستثمر ويكسب؛

بدون أن يستغل وبدون أن يسعى إلى السيطرة على الحكم. عايزين الادخار، كل واحد يستطيع أن يدخر يوفر جنيه أو اتنين، يشيلهم، ودول يستخدموا فى التنمية الاقتصادية، وفى الاستثمار؛ لأن احنا قدامنا مشوار طويل.

عايزين نوجه الصناعة.. المصانع اللى فيه كفاية منها مافيش داعى أبداً نعمل منها مصانع تانية، وبعدين تخسر وعمالها يتعطلوا ويبقوا عالة علينا، لازم نعمل فى الاتجاه اللى احنا محتاجين له، واللى يحقق لنا دخل قومى وزيادة فى الثروة القومية.

دا كلام مش قادر أقول إنه كلام مختصر، احنا أخدنا وقت طويل عن السياسة الداخلية، وكلام عن الماضى، وكلام عن الحاضر، كلام عن المستقبل، كلام بيبين إيه المجتمع اللى احنا بنفكر فيه، ازاى حنمشى فى المستقبل، ازاى سنرسى قواعد جديدة فى المستقبل لبناء مجتمع تعاونى سليم.

هذا هو واجب كل فرد من أبناء هذا الوطن، هذه هى أمانة كل مواطن، ويجب فى هذا السبيل نتجه جميعاً لنعمل؛ مشبعين بالأمل وبالإيمان، نتجه جميعاً لندعم أهداف الثورة الستة – اللى قلناهم فى الأول – ماحدش ينساهم أبداً؛ دا الجزء الخاص بالسياسة الداخلية، وحاتكلم كلمة قصيرة بقى عن السياسة الخارجية.

بالنسبة للسياسة الخارجية.. كنا نهدف أول ما نهدف برضه إلى تحقيق الهدف الأول اللى هو القضاء على الاستعمار.. القضاء على الاحتلال.. التخلص من الاحتلال، نهدف إلى إن احنا نشوف اليوم اللى مش موجود فيه جندى أجنبى فى هذا الوطن.. جندى أجنبى على أرض مصر.

النهارده واحنا فى أول يونيه نتطلع إلى المستقبل، وكل واحد بينتظر بفارغ الصبر يوم ١٨ يونيه؛ علشان نصبح يوم ١٩ ونمر بفترة ماحدش يمكن مر بها فى حياته. اللى سنهم سبعين سنة فأقل كانوا دائماً عايشين فى هذا البلد تحت ظل

الاستعمار، وتحت ظل الاحتلال، وتحت ظل العلم البريطانى، دا الكلام اللى كان موجود، يوم ١٩ حتطلع صفحة جديدة فى تاريخ هذا الوطن.

أمل تحقق.. أمل تحقق.. هدف كنا بنسعى إليه.. كنا بنسعى إليه من أيام عرابى.. عرابى كان بيطالب بالدستور، وبحقوق الشعب، تكاتفت عليه القوى الرجعية المعادية للشعب مع الاستعمار، فابتلينا بعد هذا بالاستعمار. قاوم الناس.. وقاوم الشعب، وطلعوا هنا فى القاهرة أما حسوا إن جيش أجنبى دخل مصر.. الإنجليز دخلوا مصر، طلعوا وقاوموا بما يملكون.. طلعوا بالعصى، طلعوا بكل سلاح، ولكن استشهدت ناس، وما قدرتش تقضى على هذا الاستعمار. واستمر الشعب يكافح.. واستمر الشعب يكافح ويناضل، مات من أبنائه ناس كتير فى سبيل هذا اليوم.. فى سبيل تحقيق الأمل.. الحرية الحقيقية. وزى ما قلت لكم فى الأول كنا دائماً نتساءل ونقول ليه؟ ليه الاستعمار بيحرمنا من حريتنا؟! ليه نحرم من هذه الحرية؟! ليه ما نشعرش إن احنا أسياد فى بلدنا، وإن احنا فى بلدنا نتمتع بالحرية ونتمتع بالسيادة؟! الكلام دا حيتحقق بإذن الله فى يوم ١٩ يونيو من هذا الشهر.

بعدين الاستعمار له أشكال متلونة.. متعددة.. مختلفة، وزى ما قلنا كان الاستعمار الأول بيحكمنا بالجنود البريطانيين، بيحكمنا بالسلاح، وبيحكمنا بالمندوب السامى والمعتمد البريطانى، وكلنا مرينا بهذه الأوقات، وكان بيأخذ الحكم مباشر، ثم تطور الاستعمار ليحكمنا بواسطة أعوانه من الخونة، فبقى هو مختفى وبقى أعوانه الخونة؛ هم اللى بيحكموا البلد بس بياخدوا أوامرهم منه. وبعدين الاستعمار برضه بعد ما انفضحت هذه الصورة بيدور على مناطق النفوذ، ما انتهاش الخلاف أبداً بالوصول إلى الجلاء؛ لأن احنا كنا بنعتبر إن يجب أن تكون لنا سياسة حرة مستقلة تنبثق من ضميرنا.. تنبثق من مصر ومن أرض مصر، وبدأت معركة للتخلص من النفوذ.. النفوذ الأجنبى. قالوا علينا: إن احنا منطقة نفوذ لهم، واحنا بنقول إن احنا مش منطقة نفوذ لحد، ولن نكون منطقة نفوذ لحد مطلقاً، حنباشر حريتنا ونباشر سيادتنا.

وبدأت المؤامرات تحاك من حولنا حتى نخضع للتهديد ولحرب الأعصاب، ولكنا صممنا أن تسير سياستنا مستقلة استقلالاً حقيقياً. صممنا إن احنا نخلق جيش وطنى قوى زى الهدف الخامس من أهداف الثورة؛ لأن الجيش الوطنى القوى هو اللى حيحمى هذه الحرية، وهو اللى حيحمى هذا الاستقلال، وهو اللى حيستطيع أن يقف ضد العدوان الأجنبى من الخارج، وهو اللى حيستطيع أن يحمينا ضد الاستعمار وضد ألاعيب الاستعمار. سرنا فى تحقيق هذا الهدف اللى هو الهدف الخامس، وليس لنا من طلب إلا أن نكون مستقلين ودخلنا فى معارك، ولم تكن هذه المعارك إلا معارك دفاعية. حينما طلب منا أن نشترك فى منظمات دفاعية قلنا إيه؟ قلنا: إن احنا مستعدين ندافع عن منطقتنا، على أن يكون الدفاع منبثقاً منا احنا، على ألا تشترك معنا دولة عظمى. قلنا: إن احنا مستعدين ندافع عن المنطقة العربية باتحاد وتضامن بين الدول العربية.. باتفاق بين الدول العربية، إنجلترا مالهاش دعوة، ما تتدخلش فى هذا؛ لأنها إذا تدخلت فهى بهذا تعنى النفوذ. قلنا: إن الوطنية العربية والقومية العربية سائرة قدماً إلى الأمام، ولابد أن تحقق أهدافها. وقلنا.. وقلنا للإنجليز: إن مافيش فايدة لمحاولة بسط نفوذ على مصر أو على المنطقة العربية، وإنه إذا كان حد حيعتدى علينا من الخارج فنحن أولى بأن ندافع عن أنفسنا، نحن أولى أن الدفاع يكون منسقاً بيننا، ولكنا لا نرضى أن نكون منطقة نفوذ لأحد تحت اسم الدفاع، وتحت اسم مقاومة العدوان.

فصارت الأمور على هذا المنوال، وبعدين بدأت بعد الاتفاق على الجلاء.. بدأت معارك، هذه المعارك هى معارك دفاعية، احنا مش بنجر شكل الناس أو احنا مش بنطالب إن احنا نتشاكل أو نخلق معارك.. أبداً، احنا بندافع عن نفسنا، كل العملية بندافع عن نفسنا. هوجم حلف بغداد البريطانى؛ لأنه حلف بريطانى، ولأن احنا بنعتبر إن خطة مصر يجب أن تسير مع خطة العروبة. وكما قلت لكم مرات عدة: احنا بنعتبر إن قوتنا فى قوميتنا، وقوتنا فى هذه القومية العربية المتماسكة للعرب ومن أجل العرب، مش من أجل دولة أجنبية.

قاومنا حلف بغداد، ولم نكن بهذا نقاوم العراق أبداً، ولا أهل العراق؛ لأن أهل العراق إخواننا وأحبابنا، ولكنا كنا نقاوم النفوذ، أو نقاوم ما يسمونه منطقة النفوذ. كنا نقاوم أى آمال استعمارية لتتحكم فينا، وكنا بنعتبر إن حلف بغداد ليس إلا قاعدة للهجوم علينا، الهجوم على سوريا ولبنان، والهجوم على الأردن والمملكة العربية، ومصر والسودان وليبيا؛ للمنا وجذبنا سواء أردنا أو ماأردناش؛ علشان نوضع تحت النفوذ فى حلف دفاعى مشترك فيه إنجلترا، كنا بنعتبر إن دا ضد قوميتنا وإن دا ضد استقلالنا. قاومنا هذا بكل ما يمكن من وسائل، وكنا بهذا مدافعين عن حريتنا وعن استقلالنا وعن قوميتنا، وقلنا: إن دفاعنا يجب أن ينبثق من منطقتنا، وليس هناك أى حق لإنجلترا إنها تفرض نفسها علينا فرضاً؛ بحيث إنها تكون شريكة معانا. نحن دول - ما نقولش احنا مش دول كبرى - احنا كلنا دول صغرى، وإن احنا إذا وجدت معانا دولة كبيرة يبقى تسيطر علينا.. دولة كبيرة.. ستسيطر علينا هذه الدولة الكبرى.

وبهذا أعلنا سياستنا.. سياستنا إن احنا ننظم دفاعنا منبثقاً من الأمة العربية ومن الوطن العربى، بدون اشتراك أى دولة أخرى خارج الأمة العربية، وبدون اشتراك أى دولة كبرى؛ حتى نستطيع أن نحافظ على الاستقلال، وحتى نستطيع أن نحافظ على السيادة، وحتى نستطيع أن نتخلص من النفوذ الأجنبى، وحتى نستطيع أن نمنع أى نفوذ أجنبى جديد عايز يتمكن منا، وعايز يعتبرنا منطقة نفوذ.

وعلى هذا الأساس بدأت معركة - بالنسبة لنا احنا - معركة دفاعية، وبدءوا يقولوا زى قصة الدب والحمل، أو الذئب والحمل، نقول هذا الكلام، يقولوا: إنتم بتثيروا مناطق، إنتم عايزين تحرمونا من البترول. البترول يمثل لبريطانيا الشريان الرئيسى، البترول بيمثل الثروة القومية فى الدخل القومى والإنتاج الصناعى فى غرب أوروبا... إلى آخر هذه الحجج والاصطلاحات. وقامت حملة عنيفة ضد مصر، احنا قلنا إن احنا كل ما نريده أن نتخلص من النفوذ الاستعمارى والنفوذ الأجنبى، وإن احنا لن نكون منطقة نفوذ لأحد، ولن

نسمح أن يقال عنا فى البرلمان الإنجليزى إن احنا منطقة نفوذ لبريطانيا، أو فى أى برلمان آخر إن احنا منطقة نفوذ لدولة أخرى. احنا أحرار نعمل ما نشاء، نعمل ما يتمشى مع مصلحتنا، ونعمل ما يتمشى مع قوميتنا، ونعمل ما يتمشى مع أهدافنا، ولكن نحن لا نحارب مصالح حد؛ مصالح تجارية أو مصالح اقتصادية.. احنا ما بنحاربش حد.

هم مصممين إن احنا بنحارب، خلاص.. يعنى مافيش... واحنا بنعتبر إن هذه ليست إلا حجج هم بيتحججوا بها للقيام بحملة ضد مصر، واحنا مستمرين فى معركتنا الدفاعية التى نحمى بها حريتنا، والتى نحمى بها استقلالنا.

نحن قررنا سياستنا، وقلنا إن سياستنا من القاهرة.. من مصر مش من لندن، ولا من واشنطن، ولا من موسكو. احنا مش منحازين لأى معسكر من المعسكرات، سياستنا هى سياسة عدم الانحياز، سياستنا هى سياسة المعاونة فى إقامة سلام دائم؛ علشان ننتج ونبنى بلدنا، ونعمل.

سياستنا بالنسبة للمؤامرات الإسرائيلية – الصهيونية هى الدفاع، وهى القوة؛ حتى نستطيع أن نقضى على الأطماع التوسعية الصهيونية. بالنسبة القوة هى اللى تحمينا وتخلينا نبنى ونعمل، واللى تخلى كل واحد قبل ما يقرب مننا يعرف إن احنا سنرد له الصاع صاعين ومش حنسكت. احنا النهارده – والحمد لله – استطعنا أن نحقق هذه القوة، وبهذا نستطيع أن نحمى قوميتنا.. قوميتنا العربية التى تآمرت عليها المؤامرات لتمحوها ولتفتتها ولتقضى عليها.. مؤامرات طويلة قديمة واحنا كنا دائماً نسهى عنها وننساها، مؤامرات نتج عنها تحلل أو محو القومية العربية فى فلسطين.

النهارده مؤامرات فى شمال إفريقيا للقضاء على القومية العربية فى الجزائر، وفرنسا برضه تتهم مصر وتقوم بحملة على مصر. طبعاً احنا لا يمكن إلا أن نساعد إخواننا فى الجزائر، لا يمكن إلا أن نعاونهم، ما نقدرش نتنكر لقوميتنا، واحنا بهذا إن كنا بنطبق.. بنطبق مبادئ نادت بها فرنسا من زمان

يمكن نسيتها النهارده، مبادئ الحرية والإخاء والمساواة مش مبادئ الاستعمار والقتل.. القتل وسفك الدماء؛ اللى هى ماشية فى شمال إفريقيا.

وقف وزير دفاع فرنسا من يومين، وقف اتكلم وشتم فى مصر وشتم فى جمال عبد الناصر، وقال: إن مصر لها أطماع فى الجزائر. مش معقول أبداً إن احنا لنا أطماع فى الجزائر، الجزائر كل ما نطمع فيه أن تتحرر وأن تستقل وأن تعود إلى أبنائها.

هذه القومية العربية هى الخطر.. الخطر الداهم بالنسبة للاستعمار؛ سيحاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل أن يبذر بذور الشك، وأن يبذر بذور الفتنة بين الأمة العربية. ويقول.. يقدر يقول الاستعمار: مصر عايزه نفوذ فى الحتة الفلانية، مصر عايزه نفوذ فى البلد الفلانية، النفوذ المصرى مطلوب فى مش فاهم إيه!! دا كلام الاستعمار؛ عايز يفرقنا، طريقة فرق تسد اللى استعملها بين الأفراد والأحزاب، بيستعملها النهارده بين الدول.

مصر كل ما ترجوه هى الحرية لكل بلد عربى، كل ما ترجوه هى العزة والكرامة والتقدم لكل بلد عربى، ومصر فى هذا مستعدة إنها تتفق مع أى بلد عربى إلى المدى الذى يريده هذا البلد العربى.

سياستنا مبنية على عدم التدخل، مالناش دعوى أبداً.. مالناش دعوى بأى أمر داخلى.. لا نتدخل مطلقاً. احنا لنا أهداف، هذه الأهداف بنعلنها.. بنعلنها هنا من القاهرة، لنا مثل عليا ولنا سياسة، مثلنا العليا بنعلنها، أهدافنا بنعلنها، سياستنا بنعلنها، ولكن احنا ما بنتدخلش ولا نقصد بأحد الضرر، واحنا مش مع فئة ضد فئة فى أى بلد عربى أبداً، احنا مع القومية العربية مجتمعة من المحيط الأطلسى إلى الخليج الفارسى.

دى سياستنا الخارجية ودى أهدافنا الخارجية، دى العوامل اللى احنا بنبنيها عليها الاستراتيجية المصرية؛ مبنية على القومية العربية والحرية العربية والأمن العربى. وبهذا نستطيع إن احنا نقول إن احنا سياستنا مستقلة، لا هى إلى الشرق

ولا هى إلى الغرب، ماهياش روسية ولاهياش أمريكانية، ولاهياش إنجليزيـــة، سياسة فقط مصرية من أجل مصر، ومن أجل مصلحة مصر، ومن أجل الوطن العربى الأكبر. والله يوفق الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٦/٦/١٨

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## بمناسبة الاحتفال بوضع علم مصر على مبنى البحرية ببورسعيد

■ أيها المواطنون:

هذه اللحظة هى لحظة العمر، بل إن هذه اللحظة هى العمر كله، فلقد كنا نحلم ونتمنى.. كنا نحلم ونتمنى اليوم الذى نقابل فيه هذه اللحظة. إن هذه اللحظة هى العمر، إننا اليوم - أيها المواطنون - نعيش لحظة تساوى العمر كله، إننا اليوم - أيها المواطنون - نعيش لحظة حرم منها الآباء، وحرم منها الأجداد، حرم منها إخوان لكم كافحوا على مر السنين؛ لتتحقق هذه الأمنية وليرفع العلم.. ليرفع العلم فى السماء وحده.

إننا - أيها المواطنون - نرجو من الله التوفيق، ونرجو من الله الهداية، عسى ألا يرفرف على هذا الوطن وعلى هذه الأرض سوى هذا العلم. إننا - أيها المواطنون - نطلب من الله الهداية، ونطلب من الله التوفيق، عسى ألا يرفرف على أرض هذا الوطن علم أجنبى.

الله يوفقكم، ويهديكم، ويرعاكم، ويرعانا جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٦/٦/١٨

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## فى هيئة التحرير بالإسماعيلية بميدان عرابى

■ **أيها الإخوة المواطنون:**

لقد التقيت بكم منذ أكثر من عام، وكانت جنود الاحتلال ترتع فى أرض هذه المنطقة، وقلت لكم إننا نحس بإحساسكم ونشعر بشعوركم، فإن شرف الوطن لا يتجزأ.

واليوم - أيها الأخوة المواطنون - أشعر بالعزة وأشعر بالفرحة وأنا بينكم الآن فى هذه المنطقة ولا يرفرف عليها إلا علم مصر.. علم العزة.. علم العزة وعلم الكرامة وعلم الحرية.

اليوم - أيها المواطنون - أشعر معكم أن الشرف قد استرد، فلا شرف بغير حرية.

واليوم - أيها المواطنون - قد استكملت مصر حريتها، واليوم - أيها المواطنون - نستطيع أن نعتز بشرفنا ونعتز بشرف الوطن.

اليوم - أيها المواطنون - انتهت مرحلة كبرى من مراحل الكفاح، هذه المراحل لم نقم بها نحن وحدنا ولكن قامت بها أجيال عدة، أجيال سبقتنا منذ عشرات السنين، كافحت وقاتلت ولم تستسلم أبداً، واستشهدت وماتت فى سبيل هذا اليوم وفى سبيل هذه اللحظة الخالدة.

اليوم – أيها المواطنون – نحقق النصر الذى سعى إليه أجيال متعددة من أبناء هذا الوطن، اليوم – أيها المواطنون – نسترد شرفنا ونسترد حريتنا، ولكنا نشعر من كل قلوبنا أن هذا.. هذا ليس نهاية الكفاح، ولكنه نهاية مرحلة من مراحل الكفاح.

اليوم – أيها المواطنون – وقد استكملنا حريتنا وقد استعدنا شرفنا، إننا سنعمل.. سنعمل بجد، سنعمل بعزم، سنعمل بإيمان حتى نبنى مصر؛ نبنى مصر قوية عزيزة كريمة، نبنى مصر حتى لا يعود التاريخ مرة أخرى، وحتى لا يرفرف على أرض هذا الوطن علم أجنبى.

اليوم – أيها المواطنون – سنعمل.. سنعمل جميعاً متحدين متكاتفين من أجل المحافظة على هذه الحرية، ومن أجل المحافظة على هذا الشرف، فإلى العمل – أيها المواطنون – لقد انتهت مرحلة كفاح وبدأت مرحلة كفاح. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٦/٦/١٨

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## يهنئ فيها شعب مصر بالجلاء فى القاهرة

■ **أيها المواطنون:**

إن هذا الجيل من شعب مصر على موعد مع القدر، فمنذ أكثر من ألفى سنة ووطننا يحكمه الغزاة، والحلم الضائع لأبنائه أن يعود وطنهم يوماً إليهم، وقدر لهذا الجيل أن يعيش عودة الحلم الضائع. ومنذ أكثر من خمسمائة سنة ووطننا يئن تحت سنابك خيل المماليك وأبناء المماليك وأحفاد المماليك، يفرضون عليه ألا يتقدم ولا يتطور، وأن يقعد أسير ظلام القرون الوسطى وخرافاتها، وقدر لهذا الجيل أن يتمكن من الانطلاق إلى نور الحضارة، وأن يخلص أفكاره من بقايا الأغلال. ومنذ أكثر من مائة وخمسين سنة ووطننا لأسرة واحدة تملكه وتحكمه، تبعثر ثروته، وتبدد تراثه لحسابها أو لحساب الأجنبى الذى اعتمدت عليه دائماً ليسند وجودها، وقدر لهذا الجيل أن يشعر انتفاضة الحرية التى أسقطت الأسرة المالكة الحاكمة.

ومنذ أكثر من سبعين سنة ووطننا يتكبر ويتجبر فيه محتل غريب، الكلمة كلمته، والأمر أمره، وقدر لهذا الجيل أن يشهد بعينيه فلول المحتل الغريب تتسلل خارجة عائدة من حيث أتت.

ومنذ سنين طويلة تستعصى على الحساب ووطننا يعيش تحت أوضاع محزنة، مكانته التاريخية فى الدنيا لم يبق منها إلا حكايات وأساطير، أبناؤه الذين غرسوا فى التاريخ أول بذور المدنية لم يجدوا ما يحصدونه، بل أصبحوا هم أنفسهم حصاداً للفقر والمرض، جيشه هو الذى كان أعظم الجيوش، تألبت عليه القوى وفرضت عليه الضعف والهزيمة.

قيمه الروحية بدأت تعانى من هذه الظروف كلها أشد صنوف العذاب والإرهاق؛ الطغيان يصنع الذل، الجوع يقتل الكرامة، الاستبداد يعلم الخوف، الاستغلال يفقد العمل الشريف معناه، ويجعل انتهاز الفرصة بأى ثمن وعن أى طريق قانون المجتمع وسنته.

وقدر لهذا الجيل أن يلمس بيده التغيير الكبير؛ مكانة الوطن عادت إليه بحق وجدارة، أبناؤه لم يعودوا حصاداً للفقر والمرض؛ وإنما هبوا لمعركة مستميتة ضد الفقر والمرض، جيشه لم يبق كما كان.

قيمه الروحية عادت إليها معانيها، فتأكد ألا شرف بغير حرية، ولا كرامة بغير عدل، ولا رزق بغير عمل، ولا فرصة بغير كفاية.

**أيها المواطنون:**

ولكن جيلنا لم يصنع هذا كله، فخلال قرون طويلة كانت أجيال شعبنا تكافح وتناضل، كان الشهداء يسقطون على الأرض وبجوارهم أعلامهم مضرجة بالدماء ولكن لا يستسلمون أبداً، كانت المعارك لا تنقطع بين مد وجزر وتقدم وتأخر، ولكن قوى المقاومة فينا ظلت تخفق وتنبض.

كانت الجموع تحتشد وتتكتل وتتقدم، فلا يستطيع الحديد أن يوقف تقدمها، ولا يستطيع البارود أن يخنق صيحة الحرية تنطلق من صدورها.

ثم جاء موعدنا مع القدر؛ أتيح لجيلنا أن يشارك فى المرحلة الحاسمة من المعركة، وأن يسمع بأذنيه دقات أجراس النصر تتجاوب فى الآفاق.

**أيها المواطنون:**

ولكن هذا الموعد مع القدر ليس مجرد ليلة عيد ولا هو مجرد أغانى فرح، إن كفاح الشعوب لا يتوقف عند غاية ولا يستقر عن نهاية؛ إنه طريق بعيد المدى، مداه مدى الحياة نفسها، كلما بلغ منه الشعب مرحلة لاحت أمامه فى المنى مراحل.

إن الشعوب الحية لا تتهاون بعد ساعة النصر أو تتراخى، إنها فى ذروة شعورها بالقوة تدرك أن النصر الذى حققته إنما هو مرحلة على الطريق، وليس هو بحال من الأحوال خاتمة المطاف.

تلك هى حكمة طريق الكفاح؛ ذلك أنه فى نفس الوقت الذى تتحقق فيه للشعوب أمانيها القديمة، تترسب وتتجمع فى ضميرها ووجدانها أمانى جديدة.

إن كفاح الشعوب طاقة دائمة مستمرة متجددة العمر خالدة الشباب.

**أيها المواطنون:**

هذا هو موعد جيلنا مع القدر؛ فرحة بنصر شهدناه يبلغ غايته، ومسئولية غايات جديدة لابد لها من كفاح منتصر.

**أيها المواطنون:**

سودوا بأمر الله فى وطنكم، واحكموا وشاركوا شعوب الأرض بحثها عن السلام وعن حياة مطمئنة. والله ولى التوفيق.

١٩٥٥/٦/١٨

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## فى نادى الضباط

■ أيها الإخوان:

الحمد لله الذى حقق لنا ما تمناه الآباء والأجداد، الحمد لله الذى وهبنا الحياة حتى نرى هذا اليوم الذى كنا نتطلع إليه على مر الزمن، إننا نشعر أن هذه الثورة إنما سارت قدماً وحققت الأهداف بعون الله.

واليوم ونحن فى فرحة النصر.. فى فرحة الحرية.. فى فرحة الاستقلال، اليوم نتجه إلى الماضى لنذكر الشهداء الذين كافحوا وسقطوا فى ميدان الشرف من أجل تحقيق هذا الهدف، ونتجه إلى المستقبل لنتبين التبعات الملقاة على عاتق هذا الوطن.

إن الدور الذى ينتظرنا دور كبير؛ فقد آلينا على أنفسنا أن نرفع علم الحرية، وأن نساندها فى كل مكان. واليوم وقد تحررنا وتحقق الجلاء الحقيقى نعلن أننا سنستمر فى رفع علم الحرية من أجل حقوق الإنسان ومن أجل البشرية جمعاء.

هذه هى تبعتنا، وهذا هو دورنا، سنقوم به بعون الله الذى عاوننا فى الماضى. إننا نتجه إلى المستقبل لنعمل على تحقيق هذه التبعات.

١٩٥٦/٦/١٩

# خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

## فى المؤتمر الشعبى بميدان الجمهورية احتفالا بالجلاء

■ **أيها المواطنون:**

الحمد لله.. الحمد لله، فقد جاء النصر من عند الله.

**أيها المواطنون:**

لقد تكلمت إليكم مئات المرات منذ قامت الثورة، ولكنى حينما أتكلم إليكم اليوم أحس بأحاسيس جديدة، أشعر باختلاف فى الظروف وفى العوامل وفى المرامى وفى المعانى. اتكلمت معاكم كتير، كنت باتكلم وأتحدث إليكم وأخطب فيكم من ٢٣ يوليو لغاية امبارح، ولكن وأنا باتكلم كنت أحس أن هناك ثقلاً على قلبى، وأن هناك غمة على نفسى، كنت باتكلم وكنت بأشعر بكم.. بالشعب، أبناء مصر جميعاً بيحسوا بهذا الإحساس وبيشعروا بهذا الشعور.

كنت باتكلم معاكم عن الماضى وعن الاحتلال مرات عديدة.. مرات كثيرة جداً وأنا أرى الشعور المتبادل والإحساس المتبادل اللى كنا بنحس به جميعاً. كنت أختم خطابى أو أختم كلامى: لابد من تحرير مصر ولابد من جلاء قوات الاحتلال، كان هذا الكلام.. كان هذا الكلام تعبير عن شعوركم.. تعبير عن أحاسيسكم.. تعبير عن المشاعر اللى كنت باحس بها من يوم ما شبيت فى هذه البلد، من يوم ما خرجت إلى الحياة وبقيت أحس بالوجود، تعبير عن الهتافات

اللى كنا بنهتفها فى سنة٣٠، والهتافات اللى كنا بننادى بها فى سنة ٣٦، تعبير عن الهتافات اللى قالوها إخوان لنا ماتوا وهم بيرددوها، تعبير عن كفاح الماضى الطويل، تعبير عن كفاح الآباء، تعبير عن كفاح الأجداد. كان هذا - يا إخوانى - هو شعوركم، وكان هذا - يا إخوانى - هو شعورى وأنا باتكلم معاكم.

أما اليوم فقد اختلفت الظروف وقد اختلفت الأحوال؛ فلا يرفرف على مصر سوى علم واحد، هذا العلم هو علم مصر.. علم واحد هو علم مصر. واليوم - يا إخوانى - أشعر كما تشعرون أنتم أن الآمال تحققت، وأن الغمة قد زالت، وأن القلب يشعر بالحرية، وأن النفس تحس بالانطلاق. اليوم - يا إخوانى - أشعر كما تشعرون أن نسيم الحرية يهب على أرض مصر؛ فلا يرفرف فى سماء مصر سوى علم مصر، ولا يرفرف على أرض مصر سوى علم مصر.

**أيها المواطنون:**

لقد مر علينا حين من الدهر ونحن نجاهد ونكافح، كنا بنجاهد وكان آباؤنا بتجاهد وأجدادنا بيجاهدوا من أجل حقهم فى الحياة، من أجل حقهم فى العيش الكريم، من أجل حقهم فى العدالة وفى الحرية وفى المساواة. كنا نخرج من محنة لنقع فى محنة، ولكنا كنا نكافح ونقاتل ونجاهد ضد الأجنبى الدخيل، وضد الخونة المستغلين من أبناء هذا الوطن، كنا نكافح ونجاهد لم نسلم أبداً ولم نستسلم أبداً، كنا نقف أو كنا ننتكس، ولكن روح هذا الشعب لم تثبط وعزيمته لم تسقط. كان هذا الشعب دائماً يحمل مشعل الحرية رغم المحن ورغم تحالف الأجانب؛ الأجنبى الدخيل والخونة من أبناء هذا الوطن.استطاع هذا الشعب على مر السنين - مئات السنين - أن يحافظ على روحه، وأن يحافظ على معنوياته، وأن يحافظ على قوميته. استطاع هذا الشعب أن يبقى؛ فقد كانت مصر أيها الإخوة.. كانت مصر دائماً مقبرة للطغاة ومقبرة للغزاة، فكم من دولة غزت مصر وانتهت

وزال اسمها وزال أثرها، أما مصر فقد بقت وعاشت على مر الزمن لتثبت وجودها.

نعم - يا إخوانى - حافظت مصر على شخصيتها، وحافظت مصر على روحها، وحافظت مصر على قوميتها، وحافظت مصر على وحدتها رغم الطغاة، ورغم المستبدين، ورغم المستغلين، ورغم الاحتلال. استطاع هذا الشعب على مر السنين أن يحافظ على عنصره، وأن يحافظ على وحدته، وأن يحافظ على كيانه. كان الشعب يهب ويكافح ويناضل ويستشهد ويقاتل، وكان بعد هذا يسكن ويسكت ويلاقى الذل والمحن سنين طويلة، ولكن هل صرف الذل وهل صرف الاستبداد وهل صرف الاستعباد هذا الشعب عن أن يفكر فى حريته، عن أن يفكر فى حقوقه، عن أن يفكر فى حقه فى الحياة؟! هل صرف الذل وهل صرف الاستبداد وهل صرف الاستعباد هذا الشعب عن أن يفكر فى حقه فى الحياة؟! هل صرف الذل وهل صرف الاستبداد وهل صرف الاستعباد، بل هل صرف الخوف هذا الشعب عن أن يجاهد وأن يكافح؟! كنا نخاف حيناً، وكنا نستضعف أحياناً، ولكنا لم نسلم ولم نستسلم ولم نستضعف، وقام من هذا الشعب رجال ماتوا، بل مات نساء من أبناء هذا الشعب؛ استشهدوا وحملوا العلم وخرجوا ينادون بالحرية، وينادون بحق هذا الشعب فى الحياة.

واليوم - يا إخوانى - ونحن نجنى الثمرات، ونحن نتمتع بالحرية، ونحن نبدأ فجر حياة جديدة ترفرف عليها نسائم الحرية نشعر.. نشعر بجهود من سبقونا، نشعر بجهود من استشهدوا فى سبيل هذه الحرية، نشعر بكفاح الأجيال الماضية.. نشعر بكفاح الأجيال السابقة.

اليوم - يا إخوانى - ونحن نبدأ فترة جديدة من تاريخ هذا الوطن ومن حياة هذا الوطن، نتجه إلى الماضى.. نتجه إلى الماضى ونحيى الأجيال الماضية التى لم تضعف ولم تتخاذل ولكنها قاومت واستبسلت، وقاتلت وتكتلت حتى استطعنا فى هذا الجيل أن نحقق هذا النصر، حتى استطعنا فى هذا الجيل أن نشعر

بالحرية، حتى استطعنا فى هذا الجيل أن نرفع على مصر علماً واحداً هو علم مصر؛ علم الحرية وعلم العزة وعلم الكرامة.

اليوم – أيها الإخوة – أصبحت مصر لأبنائها، مصر بقت بتاعتنا كلنا، لكل أبنائها، لا هى ملك فئة قليلة، ولا ملك الخونة، ولا ملك المستبدين، ولا ملك المستغلين، ملككم جميعاً، بتاعتكم كلكم، بتاعة كل واحد فيكم. مصر النهارده ما بقتش للمحتلين أو المغتصبين أو المستبدين، ولكن مصر اليوم أصبحت للمصريين. زى ما قلت لكم فى سنة ٣٠ وأنا شاب صغير فى المدارس الثانوية فى ثانية ثانوى، كنت بانادى بالحرية، يمكن ماكنتش أعرف إيه معنى الحرية، كنت بانادى بالاستقلال وبالعزة وبالكرامة، فى سنة ٣٠ فى إسكندرية وفى ميدان المنشية بالذات كنا بننادى بالحرية وبننادى بالاستقلال، أحاسيس توارثناها جيل عن جيل، مشاعر تعاقبت فى هذه البلد من جد لابن. كنا بننادى بالحرية وكنا بننادى بالاستقلال، وكنا بننادى بالعزة وكنا بننادى بالكرامة، ويمكن احنا كشباب كان سننا صغير، ماكناش نعرف المعانى الكبيرة لهذه الكلمات، ولكنا كنا نعبر عن روح هذا الشعب، كنا نعبر عن روح هذا الوطن، كانت هذه الألفاظ هى الإرث الذى نرثه.. نرثه على مدى الأجيال؛ النداء بالحرية وبالعزة وبالكرامة. فى سنة ٣٠ ثار الشعب، كان بيطالب بحريته، شفت بعينى ناس ماتت، شفت بعينى ناس أصيبت، ولكن لم يكن هذا أبداً سبباً إلى الخوف أو سبباً إلى الفزع.

سنة ٣٦ – وكنت كبرت بعد كده بخمس سنين أو بست سنين – نفس القصة تكررت هنا فى القاهرة على كوبرى قصر النيل؛ شفت بعينى برضه الشعب نفسه ينادى بنفس الشعور، بنفس الأهداف؛ ينادى بالحرية، وينادى بالعزة، وينادى بالكرامة.. شفت الشعب بينادى بنفس النداءات اللى كان بينادى بها سنة ٣٠، نفس النداءات اللى نادى بها قبل كده سنة ١٩، نفس النداءات اللى كان بينادى بها حينما قام عرابى ليطالب لهذا الشعب بحقه فى الحرية والحياة، نفس النداءات اللى كان هذا الشعب بيطالب بها باستمرار.

كنا بننادى يا إخوانى.. كنا بننادى بهذه الألفاظ دائماً وماكناش نعرفها، ماكناش حسينا بها، ماكناش شفناها، اتولدنا فى عهد الاحتلال وعهد الاستغلال والاستبداد، لم نتمتع بالحرية، كنا بننادى بألفاظ ما جربناهاش، لم نختبرها.

النهارده - يا إخوانى - وأنا باتكلم إليكم، لأول مرة أشعر فعلاً إيه هى الحرية، أتكلم إليكم - أيها المواطنون - وأنا أشعر بشعور الرجل الحر، وأنا أشعر أيضاً أن كل فرد منكم يشعر بشعور الرجل الحر، يشعر بهذا الشعور الذى كنا ننادى به ونهتف من أجله ولا نعرفه ولم نختبره ولم نجربه. اليوم - يا إخوانى - يوم فريد فى تاريخنا، فى شعورنا، فى نفوسنا، فى قلوبنا، اليوم نحس فعلاً الإحساس بالحرية، والإحساس بالعزة، والإحساس بالكرامة. اليوم - يا إخوانى - نشعر فعلاً بقيمة هذه الهتافات التى كنا نهتف بها، وقيمة هذه النداءات التى كنا ننادى بها ولا نعرف معناها. اليوم - أيها المواطنون - أشعر أنى أتكلم كرجل حر فى شعب حر تخلص من الاحتلال، وتخلص من الظلم، وتخلص من الاستبداد، وتخلص من الاستغلال.

نعم - يا إخوانى - الحمد لله.. الحمد لله.. الحمد لله.. لقد انتهت مرحلة من مراحل الكفاح، كفاح طويل مرير استمر عشرات السنين ومئات السنين. النهارده واحنا نشعر بالحرية ونشعر بالعزة ونشعر بالكرامة لا أريد أبداً أن نزهو بالنصر، ولا أريد أن يجرفنا الفخر أبداً. الكفاح - يا إخوانى - لا يتوقف عند غاية، اللى سبقونا - آباؤنا وأجدادنا - كانوا بيكافحوا من أجل هذا اليوم. الكفاح ليس له نهاية أبداً، مدى الكفاح فى أى شعب هو مدى الحياة.. الحياة نفسها.. حياة كل فرد من أفراد هذا الشعب. الكفاح - يا إخوانى - مستمر.. مستمر حتى تنتهى هذه الحياة، إذا أردنا أن نثبت هذه الحرية، وإذا أردنا أن نثبت هذا الاستقلال، وإذا أردنا أن نثبت العزة، وأن نثبت الكرامة. إن الكفاح مرحلة طويلة لا ينتهى عند غاية من الغايات، ولكنه يتجه قدماً، فالغايات تتجدد، والأمانى تتزايد، والمطالب تظهر دائماً أمام الشعوب.

إننا اليوم – يا إخوانى – قد اختتمنا مرحلة من مراحل الكفاح وبدأنا مرحلة جديدة، إن الطريق أمامنا لازال طويلاً، إن الطريق من أجل البناء، من أجل تعزيز الكفاح، إن الفجر الذى انبلج بالأمس.. الفجر بس، كل ما ظهر بالأمس حينما ارتفع العلم المصرى يرفرف فوق أرض الوطن كان الفجر بس.. البداية، هذا الكفاح – يا إخوانى – مرحلة على الطريق. والنهارده.. النهارده مش حننظر للخلف.. مش حننظر إلى الوراء، حننظر إلى الأمام، إلى الأمانى الجديدة.. إلى الغايات الجديدة.. إلى الأهداف الجديدة.

إننا اليوم نسود فى وطننا لأول مرة منذ زمن طويل. لازم نعرف إيه غايتنا، هل غايتنا الجلاء وبس، وإنهاء الاحتلال وبس؟ أو لنا غايات أخرى؟ إيه أهدافنا؟ هل أهدافنا انتهت بجلاء الأجنبى؟ أبداً، باستمرار احنا كنا بنكافح من أجل الاستقلال؛ لأن كانت لنا أمانى كنا بنعتبر أن الاستعمار يحرمنا منها، كانت لنا مطالب كنا بنعتبر أن الاستغلال بيحرمنا منها.

النهارده – فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الوطن – لازم نتجه إلى المستقبل ونعرف إيه غاياتنا.. إيه أهدافنا. كنا زمان بنقول ليه الاستعمار يحرمنا من حريتنا؟! وليه الاستغلال يحرمنا من حقنا فى الحياة؟! احنا النهارده حينما قامت هذه الثورة قامت بنا على مبادئ.. قامت على مبادئ، وكانت هذه المبادئ – أيها المواطنون – تنبعث من إحساس هذا الشعب ومن شعور هذا الشعب؛ المبادئ اللى اتعملت قبل ٢٣ يوليو، واللى أعلناها بعد ٢٣ يوليو، كنا بنحس بها تعبر عن إحساسكم وتعبر عن مشاعركم. أنا قلت هذه المبادئ مئات المرات وعشرات المرات، ولكنى سأستمر أبداً فى كل مرة وفى كل كلمة أقولها، أفكركم بها وأثبتها وأؤكدها؛ حتى تنطبع فى عقولكم وفى نفوسكم وفى صدوركم، حتى تعلموها لأبنائكم، هذه المبادئ التى انبثقت من آلام هذا الشعب، والتى انبثقت من آمال هذا الشعب.

قامت الثورة وكانت تهدف أول ما تهدف إلى القضاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار، واليوم ونحن نشعر بالحرية نستطيع أن نقول: إن الهدف

الأول من أهداف هذه الثورة قد تحقق، الهدف الذى كنا نسعى إليه طويلاً، الهدف الذى كنا ننادى به على مر السنين.

وكنا نهدف ثانياً.. كان الهدف الثانى من أهداف الثورة - اللى حفضتوها واللى عرفتوها واللى قلناها كثيراً - هو القضاء على الإقطاع.. القضاء على الإقطاع من أجل حرية الفرد.. من أجل حرية الفلاح.. من أجل القضاء على الاستعباد.. من أجل إقامة حرية حقيقية؛ إذ لا حرية إذا لم تكن للفرد حرية.. لاحرية مع السيطرة ومع الاستبداد ومع الاستغلال ومع التحكم.. لا حرية إذا كان الفلاح عبداً فى الأرض.. إذا كان الفلاح يشعر بالرق.. إذا كان الفلاح لايشعر بحرية عيشه وحرية رزقه. من أجل هذا - أيها المواطنون - طالبنا بالقضاء على الإقطاع حتى نحقق بين ربوع هذا الوطن حرية حقيقية، فإذا شعر الفرد بحريته، وإذا شعر الفرد بحرية عيشه، وإذا شعر الفرد بحرية رزقه، فلابد أن تكون فى هذه الأرض ولابد أن يكون فى هذا الوطن حرية حقيقية.

واليوم - أيها المواطنون - نشعر أن هذا الهدف قد تحقق، وأن الفلاح قد تخلص من العبودية، وأن الفلاح - لأول مرة فى تاريخ هذا الوطن - يشعر بأنه حر غير مهدد فى رزقه، ولا مهدد فى عيشه، ولا مهدد فى كرامته، ولا مهدد فى أمنه، ولا مهدد فى أسرته.

وبعدين كان الهدف التالت من أهداف الثورة - اللى لازم نفتكرها دائماً ونحفظها وننقشها فى قلوبنا - كان الهدف التالت.. كان الهدف التالت من أهداف الثورة القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم. كلكم قاسيتم من الاحتكار، وكلنا قاسينا من سيطرة رأس المال على الحكم؛ ليستغلنا، ويستبد بنا، ويتحكم فينا، ويستطيع أن يحقق من وراء ذلك منافع، وكانت العملية عملية استعواض، كانوا بيتاجروا بنا، وكانوا بيتاجروا بأرزاقنا، وكانوا بيتاجروا بمصائرنا، كان هذا شعور سائد، وكان كل فرد من أبناء هذا البلد بيشعر به وبيحس به. النهارده - يا إخوانى - نشعر جميعاً أن هذا الهدف قد تحقق؛ لقد قضى على الاحتكار، وقد قضى على سيطرة رأس المال على الحكم. أصبح

رأس المال يتجه إلى عمله الحقيقى من أجل رفع الإنتاج، ومن أجل رفع مستوى هذا البلد. أصبح رأس المال يعمل من أجل منفعة الجماعة. والكلام دا نص عليه فى الدستور؛ رأس المال حر على ألا يضر بأمن الجماعة، رأس المال حر على أن يوجه فى سبيل مصحلة الجماعة، وأصبح مافيش فرصة أبداً لكى يكون هناك احتكار، أو لأن تعود الألاعيب القديمة مرة أخرى؛ حتى يعمل رأس المال أو رأس المال الفاسد على السيطرة على الحكم.

كان الهدف التالى - الهدف الرابع - كان إقامة عدالة اجتماعية، كنا بنكافح دائماً من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية.. كنا بنكافح دائماً من أجل إقامة عدالة اجتماعية.. من أجل العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، كنا بنجاهد من أجل الوصول إلى هذا. هذا الهدف هو الهدف اللى احنا يجب أن نكتل كل قوانا من أجل الوصول إليه ومن أجل تحقيقه. لن نستطيع - أيها المواطنون - أن نقيم عدالة اجتماعية بين ربوع هذا الوطن إذا لم نعمل عملاً مستمراً، إذا لم نجد ونعرق؛ لنزيد من ثروة هذا الوطن، لنزيد من الدخل القومى لهذا الوطن. لن نستطيع - أيها المواطنون - أن نحقق عدالة اجتماعية إلا إذا تكاتفنا جميعاً لنعمل عملاً مستمراً شاقاً مضنياً من أجل الأمة جميعها، من أجل الأغلبية كلها لا من أجل فئة قليلة من الناس، ولا من أجل فرد من الأفراد، لنعمل جميعاً - أيها المواطنون - متكاتفين متحدين، نعمل جميعاً من أجل تحقيق عدالة اجتماعية. ولن نستطيع - أيها المواطنون - أن نحقق هذه العدالة إلا بالعمل المتواصل، بالعمل الشاق، بالجد والجهاد والكفاح، بالبناء.. البناء المستمر. لابد - أيها الإخوة - أن نزيد من دخل هذا البلد، لابد - أيها الإخوة - أن نزيد من ثروة هذا البلد، لابد أن نزيد الدخل القومى، وبهذا.. بهذا فقط - يا إخوانى - نستطيع أن نحقق هذا.

وأنا أعتقد أننا اليوم بعد أن شعرنا بأننا أسياد فى هذا الوطن - تخلصنا من الاحتلال الأجنبى، وتخلصنا من الاغتصاب الداخلى، تخلصنا من المستغلين، وتخلصنا من المستبدين - أننا سنعمل جميعاً بعزم وإيمان وبتصميم وبجد،

سنعمل من أجل هذا الوطن، ومن أجل رفع مستوى هذا الوطن، ومن أجل زيادة دخل هذا الوطن.

وبهذا سنتكاتف جميعاً.. جميعاً.. سنتكاتف جميعاً من أجل إقامة عدالة اجتماعية، لن يكون هناك احتكار، ولن يكون هناك إقطاع، ولن يكون هناك سيطرة لرأس المال على الحكم، ولن تكون هناك فئة مستغلة، ولن تكون هناك فئة مستبدة، ولن يكون هناك رق، ولن تكون هناك عبودية، ولكن هناك حرية فردية.

إن العامل - أيها المواطنون - مؤمن على رزقه، إن الفلاح شعر بأن رزقه آمن، إن كل فرد فى هذا الوطن يشعر اليوم بالحرية الحقيقية؛ ولهذا فأنا أعتقد وأنا أؤمن أننا سنعمل جميعاً.. سنعمل جميعاً.. جميع أبناء هذا الوطن.. إن مصر لن تتخلى عن فرد من أبنائها. وإن مصر - أيها المواطنون - مصر اليوم تحتاج إلى جميع أبنائها لننسى ما مضى.. لننسى ما فات، نتجه جميعاً إلى المستقبل؛ لننسى الماضى بمآسيه، لننسى الماضى بعبره، ولكنا لن نأخذ من الماضى إلا العظة والعبرة، العظة والعبرة للذكرى وللحذر؛ حتى نذكر دائماً وحتى لا نخدع، وحتى لا نضلل. سننسى الماضى ونتجه إلى المستقبل، ولن نأخذ من الماضى إلا العظة وإلا العبرة حتى نكون على حذر.

وبهذا - يا إخوانى - سنستطيع أن نحقق لهذا الوطن جميعاً عدالة اجتماعية حقيقية تسود فيها العزة، ويتحقق فيها للمجتمع الرفاهية. هذا هو هدف من أهداف الثورة لم نستطع تحقيقه حتى الآن، ولكنه يحتاج إلى وقت، ويحتاج إلى عمل.. عمل مستمر.. عمل متواصل، وهذا العمل - أيها المواطنون - هو عمل كل فرد منكم، وهذا الواجب - أيها المواطنون - هو واجب كل فرد منكم. وكلما حققنا عملاً أو هدفاً سنجد أمامنا أهدافاً أخرى. تحقيق العدالة الاجتماعية عمل مستمر.. عمل متواصل.. كفاح مستمر يحتاج إلى قوى الشعب، وإلى إمكانيات الشعب، وإلى سواعد الشعب، وإلى كفاح الشعب. وبإذن الله - أيها الإخوة -

سنتجه إلى المستقبل بعزم وإيمان وتصميم؛ حتى نرسى بين ربوع هذا الوطن العدالة الاجتماعية الحقيقية.

أما الهدف الخامس.. كان الهدف الخامس من أهداف الثورة اللى كانت تعبر عن آمال هذا الشعب وعن آلام هذا الشعب.. الهدف الخامس اللى اتكتب قبل ٢٣ يوليو من أحاسيسكم اللى احنا بنحس بها، ومن مشاعركم اللى هى كانت عبارة عن مشاعرنا؛ لأن احنا كنا بنحس بهذه الأحاسيس، ولازلنا نحس بهذه الأحاسيس.. كان الهدف الخامس واحنا كنا أفراد بين جيش هذا الوطن.. كان الهدف الخامس هو إقامة جيش وطنى قوى، جيش للشعب، لأهداف الشعب، لحماية الشعب.. كان الهدف الخامس اللى احنا كنا بنحس به واحنا أفراد فى الجيش، إقامة جيش وطنى.. وطنى أولاً، لا يعمل لفرد أو لأفراد أبداً، يعمل لكم أنتم.. لأبناء هذا الشعب، الجيش اللى هو بيمثلكم، واللى بيتكون منكم ومن أبنائكم ومن إخوانكم. كنا نشعر دائماً إن احنا عايزين نحقق هذا الحلم، عايزين نحقق لهذا البلد جيش وطنى قوى.

واليوم – أيها الإخوة – نحمد الله أن قد تحقق هذا الأمل، وأصبح لمصر جيش وطنى قوى، جيش للشعب، يشعر بالشعب.. بأهداف الشعب وآمال الشعب.

وكان الهدف السادس.. كان الهدف السادس من أهداف الثورة إقامة حياة ديمقراطية سليمة، ليه قلنا حياة ديمقراطية سليمة؟ ماقلناش حياة ديمقراطية بس؟ احنا كنا عايشين جميعاً تحت اسم الديمقراطية، وتحت اسم البرلمان والبرلمانية، ولكنا لم نكن نتمتع من الديمقراطية إلا باسمها، ولكن معناها وأصولها وجذورها كانت مفتقده، كنا لا نحس بها ولا نشعر بها، وكنا نشعر أن هذه الديمقراطية ليست لنا، ولكنها علينا، من أجل فئة من الناس. فقدت الديمقراطية معناها، فقدت الديمقراطية روحها، فقدت الديمقراطية أسبابها، وتحت اسم الديمقراطية تحكم فينا.. تحكم فينا رجعيون مستغلون انتهازيون، تحكمت فينا فئات قليلة كانت تتاجر بالديمقراطية. وكان الشعب ينظر ويكتشف ويعرف ويعلم، ونحن – كشعب قاسينا طويلاً – نستطيع أن نعرف بسرعة، نستطيع أن نعرف

الخديعة.. نعرف الخداع والتضليل، تحت اسم الديمقراطية – يا إخوانى – قاسينا كثيراً.

كانت الديمقراطية كفاح من أجل الحكم، وكفاح من أجل السيطرة، وكفاح من أجل الاستغلال، وكفاح من أجل الثراء، وكفاح من أجل السلطة والسلطان. ولهذا حينما كتبت هذه المبادئ قبل الثورة، كتبنا وكنا بهذا نعبر عن إحساس هذا الشعب وعن آمال هذا الشعب. كتبنا الهدف السادس من أهداف هذه الثورة.. إقامة حياة ديمقراطية سليمة، حياة ديمقراطية نتلافى فيها ما فات، حياة ديمقراطية لا نكتفى منها بالبرلمانية ولا نكتفى منها بالاسم، ولكن حياة ديمقراطية من أجل أبناء هذا الشعب جميعاً.. من أجل الغالبية العظمى من أبناء هذا الشعب لا من أجل الأقلية، ولا من أجل المستغلين، ولا من أجل المستبدين.

كانت هذه هى أهدافنا، كانت هذه هى أهداف الشعب، واليوم نشعر أننا فى سبيل تحقيق هذه الأهداف، فى سبيل تحقيق الهدف السادس من هذه الثورة. إننا نسعى.. نسعى بعد هذه السنوات الأربعة إلى إقامة حياة ديمقراطية سليمة بين ربوع هذا الوطن. إننا بعد هذه السنوات الأربعة من الثورة التى كافحنا فيها، وكافح الشعب ولم يخدع ولم يضلل، كافح ضد التضليل وضد الخداع فى هذه السنين الأربعة فى سبيل إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

النهارده يا إخوانى.. النهارده أما نبص لهذه الأهداف ونعيها نشوف احنا حققنا إيه واحنا عايزين إيه، إيه اللى احنا عايزينه؟ إيه اللى احنا نطلبه؟ النهارده كلنا نقدر ننسى الماضى.. ننسى الماضى بمآسيه، وعفا الله عما مضى، ننساه ونتجه إلى المستقبل زى ما قلت لكم.

أما قامت الثورة وكانت تمثل الطليعة.. الطليعة لهذا الشعب؛ لأنها كانت بتنادى بأمانى هذا الشعب وبآمال هذا الشعب، كنا نشعر وكنت أشعر أن الطريق سيكون طريقاً سهلاً وأننا سنستطيع أن نسير، ستتكتل الكتل، سيتكتل الشعب بجميع هيئاته وأحزابه وأفراده وراء هذه الأهداف. ولكن – يا إخوانى – أستطيع

أن أقول لكم اليوم وقد انتهت فترة الانتقال.. أستطيع أن أقول لكم إن هذه السنين الأربعة تساوى.. تساوى ٤٠ سنة، الأربع سنين اللى فاتوا يساووا ٤٠ سنة من الهدم، هدم المجتمع القديم اللى قام على الاستغلال وعلى الحزبية وعلى الطغيان وعلى الاستبداد، هدم الأنانية وهدم الفردية، هدم الانتهازية. الأربع سنين اللى فاتوا قابلنا فيها معارك، لم تكن هذه المعارك موجهة ضد جمال عبد الناصر، كانت موجهة ضدكم أنتم.. ضد أهداف هذا الشعب؛ الأهداف اللى أنا قلتها اللى هى بتعبر عن آمالكم، واللى هى بتعبر عن آلامكم، الأهداف اللى أنا كنت باحس بها وأنا بينكم قبل قيام هذه الثورة. كل المؤامرات اللى قامت ماكانتش موجهة إلى جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر لا يساوى شىء مطلقاً، ولكن كانت هذه المؤامرات موجهة إليكم.. إلى هذا الشعب وإلى آمال هذا الشعب.

ولهذا - يا إخوانى - فنحن حينما قاومنا وحينما كافحنا وحينما قاتلنا فى سبيل انتصار هذه المبادئ، كنا نكافح وكنا نقاتل وكنا نتكتل من أجلكم، ومن أجل المحافظة على مبادئكم، ومن أجل المحافظة على أهدافكم. كنا نقاتل وكنا نتكتل وكنا نحارب، كنا نحارب بشدة ونحارب بعزم ونحارب بإيمان؛ من أجل المحافظة على هذه الأهداف الستة، من أجل انتصار هذه الأهداف الستة، من أجل هذا اليوم.. من أجل النهارده.. من أجل ١٨ يونيو.. من أجل الجلاء، من أجل العزة ومن أجل الحرية، من أجل الكرامة، من أجل الاستقلال. المعارك اللى دخلتها الثورة من أول ما قامت فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ كانت من أجل تحقيق هذه الآمال كلها، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف كلها.

كان هناك - أيها المواطنون - فئة من أبناء هذا الوطن، كان فيه ناس بتتغلب عليهم الانفرادية، وناس بتتغلب عليهم المصلحة الخاصة، وناس بتتغلب عليهم المصلحة الذاتية، وناس بيبصوا إلى الماضى وبيفكروا فى الثراء، ويفكروا فى استغلال النفوذ، وكانت الثورة بتحاربهم وتقاومهم؛ لأنهم كانوا بيحاربوها، وكانوا بيعتبروا إنها ستحرمهم من استغلال النفوذ، حتحرمهم من السلطة، حتحرمهم من السلطان، حتحرمهم من الحاجات اللى اتعودوا عليها على مر

السنين. كانوا بيعتبروا إن هذه الثورة ستخلص الشعب من فئة قليلة سيطرت عليه، وتسلم البلد بقوتها وثروتها إلى أبنائها الحقيقيين، إلى الشعب كله لا إلى فئة قليلة.

ولهذا دخلنا معارك طويلة، ودخلنا معارك مريرة، مش علشان أشخاص أبداً ولا علشان أفراد؛ علشان مبادئ، علشان مثل عليا. مبادئ كنا بنحس بها قبل هذه الثورة، مثل عليا انتم كنتم بتنادوا بها، مبادئ كنا بننادى بها سنة ٣٠ زى ما قلت لكم وأنا فى سنة تانية ثانوى، وسنة ٣٦ وأنا لسه طالب فى المدارس الثانوية. مبادئ كنت باشوف الناس بتقتل وهى بتنادى بها، مثل عليا كنت باشوف الناس بتقتل وهى بتنادى بها. دخلنا هذه المعارك خلال هذه السنين الأربع من أجل نصرة هذه المبادئ، ومن أجل نصرة هذه الأهداف، من أجل آلام هذا الشعب ومن أجل آمال هذا الشعب، دخلنا هذه المعارك طوال السنين الأربعة وكان هناك الرجعية والانتهازية والتضليل والخداع.

والنهارده - يا إخوانى - وقد انتهت فترة الانتقال، النهارده بنترك الماضى ونتجه إلى المستقبل، بنترك الماضى بمآسيه، نترك الماضى بعبره، نترك الماضى خلف الظهور ونتجه إلى المستقبل لنعمل جميعاً متحدين، لنعمل جميعاً متكاتفين.

النهارده - يا إخوانى - واحنا بنشعر بالنصر وفرحة النصر نترك الماضى.. نترك كل شىء فى الماضى، نتجه إلى المستقبل من أجل إقامة مجتمع تسوده الرفاهية. النهارده - يا إخوانى - فى ناس قاوموا هذه الثورة وكانوا بيقولوا إنهم بيقاوموا جمال عبد الناصر. أنا ماكنتش أبداً باحس إنهم بيقاوموا جمال عبد الناصر، كنت باحس إنهم بيقاوموا الأهداف والمثل العليا اللى احنا كنا بننادى بها على مر السنين. هؤلاء الناس اعتقل منهم من اعتقل، وزى أنا ما قلت لكم اعتقل منهم عدد حوالى ٢٠٠٠ أو ٢٩٠٠. النهارده مافيش ولا معتقل، خرجوا كلهم، وبنبدأ حياة جديدة، بنبدأ مرحلة جديدة من تاريخ وطنا، نبدأ مرحلة نشعر فيها بالحرية الحقيقية. المعارك اللى فاتت لو كانوا انتصروا فيها.. لو

كانت انتصرت الرجعية أو انتصروا المضللين، فيه ناس كانوا مضللين وكانوا بيقاوموا هذه الثورة وهم مقتنعين إنهم بيخدموا وطنهم، مضللين تحت أسماء متعددة؛ باسم الدين، باسم الوطنية، باسم الحرية. أفرج عن جميع المعتقلين.

النهارده بنبدأ حياة جديدة وعفا الله عما فات.. عفا الله عما سلف، ننسى اللى فات، نبص للمستقبل. ولكن عايز أقول حاجة بسيطة بس.. عايز أقول حاجة واحدة: لو كانت الثورة خذلت فى أى معركة من هذه المعارك يمكن ماكناش النهارده بنحتفل بهذا اليوم، يمكن ماكناش النهارده بنشعر بالحرية الحقيقية، ولهذا حينما قاومت الثورة.. وقاومت وقاتلت من أجل انتصار مبادئها، حينما كانت تقاوم من أجل تحقيق هذه المبادئ، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف.. النهارده لازم نعرف إيه أهدافنا، إيه طريقنا؟ النهارده كوطن.. مواطنين.. إخوان فى الوطن.. إخوان فى الحرية، أول يوم بنسود فى بلدنا، لازم نعرف إيه طريقنا؟ إيه أهدافنا؟ إيه أغراضنا؟ إيه اللى احنا عايزينه؟ احنا عايزين مجتمع تسوده الرفاهية، الدستور قال كده.. الدستور قال: عايزين مجتمع تسوده الرفاهية، هذا هو الغرض.. تسوده الرفاهية والعدالة والمساواة، مش رفاهية لفئة من الناس وعبودية لفئة من الناس، المجتمع جميعه تسوده الرفاهية. دا الهدف اللى احنا عايزين نسعى إليه، النهارده لازم نتكتل ونعمل من أجل تحقيق هذا الهدف.

النهارده – زى ما قلت لكم – حناخذ من الماضى عظة وعبرة علشان حاجة واحدة بس؛ عشان ما نخدعش، علشان ما نضللش، علشان باستمرار نفتكر، وعلشان باستمرار نكون على حذر. النهارده من أجل مجتمع تسوده الرفاهية وترفرف فيه العدالة بين الناس، ومن أجل فتح صفحة جديدة فى تاريخ هذا الوطن، ومن أجل إعطاء الفرصة لكل مواطن، كل مواطن غرر به، كل مواطن خدع، كل مواطن ضلل، كل مواطن خان هذا الوطن وخان المثل العليا وعايز يكفر عن سيئاته وعايز يكفر عن الماضى، من أجل هذه الحياة الحرة المستقلة.. من أجل الحياة الشريفة اللى احنا بدأناها من امبارح تحت علم مصر

بس، من أجل دا نتجه إلى المستقبل ونحن ننسى الماضى ومآسى الماضى وآلام الماضى، مافيش حساب على الماضى فيه حساب على المستقبل.

احنا كشعب كريم.. شعب كريم، وأنا قلت لكم طبيعتنا حتخلينا ننسى الماضى، ولكن سنحاسب على المستقبل. وأنا باقول لكم يجب أن يكون الحساب على المستقبل حساب عسير، الشعب هو اللى يحاسب حساب عسير، حساب مرير، الشعب لا يتهاون فى حقوقه.. لا يتهاون أبداً فى حقوقه، الشعب اللى خدع واللى النهارده شعر بالحرية وتخلص من الاحتلال، وتخلص من السيطرة المستبدة فى الداخل والسيطرة المستغلة فى الداخل، هو اللى لن يغفر فى المستقبل، لن نغفر فى المستقبل أبداً أى خيانة لأعوان الاستعمار أو للرجعيين أو للمستبدين أو للمستغلين أو للانتهازيين. سنبدأ صفحة جديدة، وهناك فرصة لكل مواطن أن يكفر عما فات وأن يستغفر عما فات، هناك فرصة لكل فرد فرط فى حقوق هذا البلد، فرط فى المثل العليا، فرط فى المبادئ، فرط فينا كشعب، فيه فرصة لكل واحد فى هذا الوطن أن يكفر عما مضى، وأن يكفر عن سيئاته.

النهارده بنبدأ صفحة جديدة.. بنبدأ صفحة نشعر فيها بالحرية، بنبدأ صفحة بنشعر فيها بالعزة، بنبدأ صفحة نشعر فيها بالكرامة؛ وعلشان كده أنا قلت لكم إن امبارح تم الإفراج عن جميع المعتقلين، أفرجنا عنهم، بطبيعة هذا الشعب أفرج عنهم، ولكن اللى أنا بدى أقوله إن احنا برضه حنكون على حذر.. حنكون على حذر، حنأخذ من الماضى عظة وحنأخذ من الماضى عبرة.. حنأخذ من الماضى عظة وعبرة؛ حتى لا نخدع، وحتى لا يتآمر علينا أى فرد، حتى لا تتآمر الرجعية، ولا تتآمر الانتهازية، ولا يتآمر أعوان الاستعمار، ولا المستغلين، ولا المستبدين، ولا فئة قليلة من الناس تتآمر علشان تستخدمنا من أجل مصلحتها.

ومن أجل هذا أيضاً.. من أجل هذا المستقبل أعلن.. أعلن باسم هذا الشعب إنهاء الأحكام العرفية.. الأحكام العرفية اللى قامت من ٣ سبتمبر سنة ٣٩ من أول ما أعلنت الحرب العالمية التانية. احنا بنتحكم بالأحكام العرفية، لم نحكم أبداً بدون أحكام عرفية إلا لشهور قليلة. النهارده - يا إخوانى - أقول لكم وأعلن

باسم هذا الشعب مافيش أحكام عرفية، سنحكم باسم الدستور وبالقانون. من ٣ سبتمبر.. من ٣ سبتمبر سنة ٣٩ أو بالأحرى طوال مدة دستور ٢٣ احنا بنحكم بالأحكام العرفية، ولم تكن الأحكام العرفية ضد أعداء الوطن أبداً.. لم تستخدم ضد أعداء الوطن، كانت الأحكام العرفية تستخدم ضد المواطنين الوطنيين اللى بيطالبوا بحقوق هذا الشعب، واللى بيطالبوا بأهداف هذا الشعب، كانت الأحكام العرفية بتستخدم ضدنا؛ ضد أهدافنا وضد آمالنا وضد أمانينا.

استمر الشعب بعد ٢٣ يحكم بالأحكام العرفية باستمرار، من يوم ما أعلنت الحرب العالمية التانية واحنا كنا بالأحكام العرفية يمكن لغاية ٤٦ أو ٤٧، من ٣٩ لغاية ٤٦ أو ٤٧، وبعد كده أحكام عرفية تانى علشان حرب فلسطين. وبعدين ٣ أشهر أو ٤ أشهر بدون أحكام عرفية، وبعدين أحكام عرفية تانى من يوم ٢٦ يناير.

الثورة استخدمت الأحكام العرفية من أجل المحافظة على هذه الأهداف، ومن أجل المحافظة على المثل العليا، كانت الأحكام العرفية مش بتستخدم أبداً ضد الوطنيين.. كانت تستخدم ضد الخونة أو ضد المضللين اللى كانوا عايزين يعملوا على أن تنتكس هذه الثورة، وعلى أن تنتكس أهداف هذه الثورة.

النهارده فى عهد الحرية الجديد اللى بيرفرف فيه علم مصر بس بهلاله.. علم مصر الأخضر ونجومه، مافيش أحكام عرفية من النهارده، مصر تشعر بحرية حقيقية. كل اللى أطلبه من هذا الشعب إن احنا باستمرار - يا إخوانى - نكون على حذر، قلت لكم: ننسى الماضى، ولكن ما ننساش العبرة، ما ننساش العبرة علشان ما نبقاش احنا عبرة تانى فى المستقبل. احنا كنا عبرة فى الماضى، ننسى الماضى، ما ننساش العبر والعظات، نذكر، نذكر ونكون على حذر.

النهارده حتكون فيه حرية حقيقية.. حرية الصحافة. كانت دائماً فى هذا الوطن صحافة، يمكن حرية الصحافة اللى كانت بتمارس كانت وسيلة للحزازات

وللأغراض. كانت بتستخدم حرية الصحافة.. القصر كان بيستخدمها ضد الأحزاب، والأحزاب كانت بتستخدمها ضد القصر، والأحزاب كانت بتستخدمها ضد بعضيها. ماكانش فيه أبداً حرية صحافة، كان فيه حزازات، وكان فيه أنانية، وكان فيه حقد، وكان فيه كراهية، وكان كل واحد بيدور على نفسه، وكل واحد بيدور على الحكم، وكل واحد بيستغل حرية الصحافة علشان نفسه وعلشان يوصل إلى الحكم.

النهارده نعلن إنهاء الأحكام العرفية، وبهذا ستكون هناك حرية صحافة. كل اللى أطلبه باسمكم وباسم هذا الشعب أن حرية الصحافة تستخدم فى سبيل المحافظة على السيادة.. سيادة هذا الشعب، وفى سبيل تحقيق أهداف هذا الشعب.. فى سبيل تحقيق أهداف الثورة اللى احنا نادينا بها. وزى ما قلت لكم فى المدة اللى فاتت، الثورة ماانتهتش، هذه الثورة دائمة؛ لأن هذه الأهداف أهداف دائمة.

النهارده يجب أن توجه هذه الحرية لبناء مجتمع تسوده الرفاهية، هذا المجتمع لن يكون فيه مكان أبداً لا للرجعيين أو الانتهازيين أو أعوان الاستعمار - أعوان الاستعمار بالذات - وهذا الشعب لن يرحم أى من أعوان الاستعمار. كل واحد هنا يعمل من أجل مصر ومصلحة مصر، من أجل الوطن ومن أجل هذه الأرض اللى احنا عايشين فيها. أى واحد يعمل من أجل الاستعمار.. أى واحد يعمل من أجل نصرة دولة أجنبية علينا وعلى حقنا فى الحياة، أى واحد يعمل فى هذا السبيل يكون خائن.. خائن للرسالة اللى احنا بنطلب منه إنه يقوم بها وإنه يعمل من أجلها. أى واحد يعمل لإعادة الرجعية ولتثبيت الرجعية.. أى واحد من دول بيبقى خائن لهذا الوطن؛ لأنه بيبقى بينتكس أهدافنا، بيحارب أمانينا، بيحارب آمالنا، بيحارب الحاجات اللى كنا بنتمناها على مر السنين، واللى آباؤنا كانوا بيتمنوها على مر السنين، واللى أجدادنا كانوا بيتمنوها على مر السنين. لن يكون هناك مكان للرجعية أو للانتهازية أو لأعوان الاستعمار.

أنا قلت لكم – يا إخوانى – فى الكلمة اللى قلتها فى أول الشهر إن الدستور بينظم الحكم، وقلت لكم أيضاً إن نظام الحكم مش غاية أبداً، نظام الحكم وسيلة؛ وسيلة لتحقيق غاية، غايتنا تحقيق مجتمع تسوده الرفاهية، لا وجود فيه للرجعية أو الانتهازية أو أعوان الاستعمار.

على هذا الأساس – يا إخوانى – وضع الدستور.. وضع الدستور بحيث يمنع استغلال الرجعية، واستغلال الانتهازية، واستغلال أعوان الاستعمار للحرية السياسية. احنا ما تخلصناش من الماضى تخلص كامل، لازالت هناك آثار للماضى، لا زالوا ناس يعتقدوا إن فيه قوى أجنبية ممكن تمكنهم وممكن تنفعهم زى ما كانت بتمكنهم زمان، وزى ما كانت تنفعهم زمان. لسه هذه الأفكار عالقة فى نفس بعض الناس، واحنا النهارده بنظام الحكم اللى موجود بنحقق غاية بالدستور اللى حيعرض عليكم للاستفتاء فى ٢٣ يونيو، فى هذا الدستور بنحقق فعلاً نظام لا يكون فيه مجال للرجعية أو للانتهازية أو لأعوان الاستعمار.

هذا الدستور – يا إخوانى – حيمكن الأغلبية لأول مرة من إنها تسود، قد توجد فيه قيود، ولكن هذه القيود قيود ضد حرية السيطرة وحرية التحكم وحرية الاستغلال وحرية الاستبداد، حرية تحكم الأقلية الجشعة فى الأغلبية الضعيفة، الحاجات اللى احنا كنا بنشتكى منها تحت اسم الديمقراطية أو حرية العمل لدولة أجنبية، وضع الدستور بحيث يحقق مجتمع تسوده الرفاهية وتتقارب فيه الفوارق بين الطبقات، دا الدستور اللى وضع.

نظام الحكم لم يكن غاية أبداً ولكنه وسيلة إلى غاية. هذا الدستور وضع ليحمى هذه الأهداف.. الأهداف التى كافح الآباء من أجلها، والأهداف التى كافح الأجداد من أجلها، الأهداف الستة اللى أنا قلتها لكم. احنا تمللى كنا بنشعر بالسيطرة المعتدية من الخارج والسيطرة المستغلة من الداخل بتتآمر علينا وعلى أهدافنا وعلى مقادير نا وعلى أرزاقنا وعلى لقمة العيش، كنا بنشعر بالرق وبنشعر بالعبودية، النهارده واحنا بنضع الدستور – دستور ١٦ يناير – بنضع هذا الدستور اللى هو وسيلة لأن نشعر بالحرية الحقيقية، الدستور اللى هو يحقق

لنا الغاية اللى هى إقامة مجتمع تسوده الرفاهية، وتتقارب فيه الفوارق بين الطبقات وبين الناس.

الدستور - يا إخوانى - قال فى المقدمة: إنه بينظم الجهاد ويصونه، يصونه ضد السيطرة المعتدية من الخارج وضد السيطرة المستغلة من الداخل، ويرسم معالم الطريق إلى مستقبل يبنى فيه الشعب بعمله الإيجابى وبكل طاقاته وإمكانياته مجتمع تسوده الرفاهية. الدستور منع تكتل الرجعية والانتهازية فى أحزاب تتعاون مع الاستعمار وتعمل من أجل مصالحه. وزى ما احنا عارفين إن الرجعية مستعدة تبيع البلد وأهل البلد وكل حاجة فى البلد من أجل مصالحها.

الدستور وضع حتى يمكن التخلص من الرجعية ومن آثار الرجعية ومن الانتهازية ومن الاستغلال ومن آثار الاستغلال. الدستور وضع حتى يمكن أن نحطم المجتمع الرجعى اللى احنا عشنا فيه وقاسينا منه، أو المجتمع اللى فيه بعض الناس وبعض الأفراد ولاؤهم مقسم؛ مقسم بين مصر وبين دولة أجنبية، أو ولاؤهم كله معطى لدولة أجنبية.

هذا الدستور وضع لنحطم الماضى وآثار الماضى، ونحطم أسس المجتمع اللى اتوضعت طوال مدة الاستعمار التركى والاستعمار الإنجليزى، وقبل الاستعمار التركى. احنا بقى لنا سنين طويلة نئن من حكم الأجنبى ونئن من حكم المستغل، النهارده عايزين نحطم هذا المجتمع الانتهازى، عايزين نحطم هذا المجتمع الاستغلالى، وعايزين نقيم مجتمع يشعر فيه الفرد بالرفاهية، نقيم مجتمع نشعر فيه بالحرية ونشعر فيه بالعدالة ونشعر فيه بالمساواة.

النهارده - يا إخوانى - الدستور دا وضع للاستفتاء فى يوم ٢٣ يونيو، عايزين نفهم إيه الغاية من وضعه، وحينما نتوجه.. توجه كل فرد من أبناء هذا الوطن علشان يصوت ويقول رأيه فى الدستور يعرف ليه الدستور وضع، الدستور وسيلة لتحمينا من الاحتكار، تحمينا من الاستغلال.

مع الدستور فيه قوانين مكملة للدستور، احنا قاسينا.. قاسينا باستمرار من استغلال النفوذ، قاسينا من المتاجرة فى رخص الاستيراد والتصدير وشراء أرض الحكومة وأموال الحكومة، كلنا نعلم هذا الكلام.

قبل ما تدوا صوتكم على الدستور أعلن قانون محاكمة رئيس الجمهورية والوزراء وعمل الحكم فيه. هذا القانون بيحمى الدستور.. بيحمى نظام الجمهورية اللى حققته الثورة، وبيعتبر بالنسبة لرئيس الجمهورية والوزراء إن أى خيانة عظمى وعدم ولاء للنظام الجمهورى حكمه الإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة. انتم اللى مسئولين إنكم تراقبوا، هذا الشعب اللى خدع فى الماضى زى احنا ما اتخدعنا فى الماضى، وكنا بنحس وكنا بنشعر.. كنا بندى فرص وكنا كشعب طيب نتقرص مرة ومرتين، احنا بعد كده - زى ما قلت لكم فى الأول - لازم نحاسب حساب عسير. قانون محاكمة الوزراء بيدى الأشغال الشاقة المؤبدة على استغلال النفوذ أو الثراء أو استخدام المنصب للحصول على فائدة. هذا القانون يجب أن ينفذ، هذا القانون أعلن، القانون دا - يا إخوانى - دستور ٢٣ اتكلم عليه، ولغاية ما قامت الثورة ماكانش هذا القانون اتوضع، كان باستمرار فيه معارضة لوضع هذا القانون، ولو إنه وضع فى دستور ٢٣، وقالوا: إن فيه قانون هيطلع، لكن لغاية سنة ٥٢ ما طلعش هذا القانون؛ لأن كان فيه هناك تصميم وسبق إصرار على الإثراء، وعلى استخدام النفوذ، وعلى استخدام السلطة، وعلى استخدام هذا الشعب واستغلاله.

النهارده الثورة قبل ما تنهى فترة الانتقال بتضع هذا الدستور علشان الشعب يحاكم، وهذه المحاكمة يجب أن لا نتراجع فيها إذا كان هناك اتهام. إذا اتهمنا رئيس الجمهورية.. إذا خان رئيس الجمهورية يجب أن يحاكم، إذا خان وزير من الوزراء؛ خان الأمانة اللى تحملها أو خان الرسالة اللى تحملها يجب أن يحاكم. وزى ما قلت - لكن من مدة بسيطة دلوقت وأنا باتكلم معاكم - احنا بعد كده لن نغفر أبداً، احنا كشعب.. هذا الشعب لن يغفر أبداً لواحد يضلله أو واحد يخدعه، أو واحد يخون الأمانة أو واحد يخون الرسالة.

دا – يا إخوانى – هو نظام الحكم اللى احنا بنتجه إليه، دا نظام الحكم اللى احنا حنروح نستفتى عليه يوم ٢٣ يونيو، دا دستور ١٦ يناير. النهارده – وزى ما قلت لكم – احنا من أول يوم برضه كنا بنطالب بمجتمع تسوده الرفاهية وتتقارب فيه الفوارق بين الطبقات. اتكلمت معاكم فى حديثى الماضى أول يونية فى المؤتمر التعاونى وقلت لكم إيه اللى اتحقق فى الميدان الصناعى، إيه اللى اتحقق فى الميدان التجارى، إيه اللى اتحقق فى الميادين الأخرى، ما اتكلمتش معاكم إيه اللى اتحقق بالنسبة للقضاء على الإقطاع.

النهارده أحب أقول لكم ازاى عملنا على تقريب الفوارق بين الطبقات. قبل الثورة – قبل قانون الإصلاح الزراعى – كان فيه ١٧٨٦فرد، ١٧٨٦ بيملكوا ٢٠% من الأرض، بيملكوا خمس الأرض.. يعنى أكثر من مليون فدان، وكان فيه ٢ مليون و٦٤١ ألف بيملكوا ٣٥%. النهارده بعد تطبيق قانون الإصلاح الزراعى الـ ١٧٠٠ بيملكوا خمسة و٩% بس بيملكوا ٣٥٣ ألف فدان. دا اللى حصل النهارده.. اللى كانوا بيملكوا فى الأول أكثر من مليون أو مليون ونص، النهارده بيملكوا ٣٥٣ بواسطة قانون الإصلاح الزراعى. الاتنين مليون و٦٤١ ألف اللى كانوا بيملكوا ٣٥%، النهارده زاد عددهم وزادت النسبة، اللى كانوا بيملكوا أقل من ٥ فدادين بيملكوا النهارده ٤٩,٣% من الأرض المنزرعة. النهارده بنعمل على إقامة مجتمع تسوده الرفاهية فعلاً وتتقارب فيه الفوارق بين الطبقات.

قبل الإصلاح الزراعى كان اللى بيملك أقل من ٥ فدادين: ٢ مليون ٦٠٠ ألف؛ كانوا بيملكوا ٣٥,٥% من الأرض. النهارده فيه ٢ مليون ٩٠٠ ألف بيملكوا ٤٩,٣% من الأرض. اللى كانوا بيملكوا من خمس إلى عشر فدادين كانوا ٧٩ ألف، كانوا بيمثلوا ٨,٨%، موجودين النهارده زى ما هم. من ١٠ إلى ٥٠ فدان كانوا ٦٩ ألف، بيملكوا ٢١%. اللى بيملك من ٥٠ فدان إلى ١٠٠ فدان كانوا ستة آلاف، يمثلوا حوالى ٧,٢%. من ١٠٠ فدان إلى ٢٠٠ فدان كانوا ٣ آلاف، بيملكوا حوالى ٧,٣%. اللى كانوا ٢٠٠ فدان وأكثر كانوا

١٧٠٠، كانوا بيملكوا مليون و١٧٦ ألف فدان؛ ٢٠% من الأرض، النهارده بعد تحديد الملكية بيملكوا ٣٥٣ ألف فدان أى ٥,٩% من الأرض الموجودة.

النهارده - يا إخوانى - ماشيين.. النهارده احنا ماشيين بنبنى مجتمع جديد، مجتمع كنا بنحلم به دائماً، مجتمع تسوده الرفاهية وكل فرد فيه بيشعر إن البلد بلده، وإنه فعلاً فى هذه البلد عنده فرصة متساوية وفرصة متكافئة، وإن البلد مش ملك فئة قليلة من الناس وهو بس بيشتغل فيها عبد أو رق أو بيشتغل علشان يقضى حياته وكتب عليه هذا.

النهارده احنا قدامنا رسالة كبيرة جداً، دا عملنا فى المستقبل، دى مرحلة الكفاح الجديدة، دى مرحلة الكفاح اللى عايزه عمل؛ عمل متواصل، وعايزه جهد، وعايزه تكاتف، وعايزه تآزر، وعايزه نفهم؛ نفهم احنا عايزين إيه، واحنا رايحين فين، وإلى أى غرض نهدف، وإلى أى غرض نسعى. احنا لنا مطالب كتيرة ولنا أمانى كثيرة، ولن يمكن - يا إخوانى - أن تحقق هذه المطالب ولن يمكن أن تحقق هذه الأمانى إلا إذا عملنا واجتهدنا وزودنا ثروة البلد وزودنا دخل البلد.

زى ما قلت لكم الأول إن من أحد مبادئ الثورة إقامة عدالة اجتماعية، وانتم عارفين كنا باستمرار بنقول عايزين نخلص البلد من الاستبداد السياسى، ونخلص البلد من الظلم الاجتماعى. النهارده بعدما خلصنا البلد من الاستبداد السياسى، من الرجعية والانتهازية وأعوان الاستعمار لازم نعمل حتى نخلص البلد من الظلم الاجتماعى ونقيم عدالة اجتماعية. علشان نخلص البلد من الظلم الاجتماعى ونقيم عدالة اجتماعية يجب أن نكتل جميع قوى الإنتاج.. جميع قوى الإنتاج فى هذا الوطن يجب أن تتكتل؛ تتكتل متخلصة من سيطرة الاحتكار؛ لتعمل من أجل هذا الوطن ومن أجل مصلحة هذا الوطن، متخلصة من سيطرة الرأسمالية الفاسدة؛ لتعمل من أجل هذا الوطن، ومن أجل مصلحة هذا الوطن، ومن أجل أهداف هذا الوطن.

بعدما نحرر القوى الإنتاجية حنستطيع فعلاً أن ننتج وأن نعمل وأن نحقق العدالة الاجتماعية. دا يستدعى منا إن احنا ننشىء صناعة قوية حديثة، بجوار الزراعة الحديثة، وبجوار المواصلات الحديثة، وبجوار الجيش الوطنى القوى اللى يحمينا واحنا بنبنى، واحنا بنعمل، واحنا بنشتغل.

الصناعة هى الأساس - يا إخوانى - لرفع مستوى المجتمع لازم نعمل على التصنيع. الزراعة يجب أن نزيد إنتاجها ويجب أن نعمل على توسيع الرقعة الزراعية. التجارة يجب أن نخلصها من الاحتكار وتكون على أساس تعاونى.

الدستور بين وقال إيه المقومات الأساسية للمجتمع، الدستور قال: "إن المقومات الأساسية للمجتمع التضامن الاجتماعى هو أساس المجتمع المصرى"، وبعدين قال: "إن الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق والوطنية"، وبعدين قال: "تكفل الدولة الحرية والأمن والطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع المصريين"، بعدين قال: "ينظم الاقتصاد القومى وفقاً لخطط مرسومة تراعى فيها مبادئ العدالة الاجتماعية وتهدف إلى تنمية الإنتاج ورفع مستوى المعيشة".

- "النشاط الاقتصادى الخاص حر، على ألا يضر بمصلحة المجتمع أو يخل بأمن الناس أو يعتدى على حريتهم أو كرامتهم.
- يستخدم رأس المال فى خدمة الاقتصاد القومى، ولا يجوز أن يتعارض فى طرق استخدامه مع الخير العام للشعب.
- يكفل القانون التوافق بين النشاط الاقتصادى العام والنشاط الاقتصادى الخاص، تحقيقاً للأهداف الاجتماعية ورخاء الشعب.
- الملكية الخاصة مصونة وينظم القانون أداء وظيفتها الاجتماعية.
- يعين القانون الحد الأقصى للملكية الزراعية بما لا يسمح بقيام الإقطاع.
- يحدد القانون وسائل حماية الملكية الزراعية الصغيرة.

- تشجع الدولة الادخار، وتشرف على تنظيم الائتمان، وتيسر استغلال الادخار الشعبى.
- تشجع الدولة التعاون، وترعى المنشآت التعاونية بمختلف صورها، وينظم القانون الأحكام الخاصة بالجمعيات التعاونية".

دا المجتمع الاقتصادى اللى احنا عايزين نعمله من أجل جميع أبناء هذا الوطن، لا من أجل فئة معينة أو من أجل فئة محددة.

النهارده - يا إخوانى - واحنا بنتنسم عبير الحرية، واحنا فى فجر الحرية نقول للعالم احنا إيه وعايزين إيه. احنا زى ما قلنا بنقول: انتهت مرحلة كفاح وبدأت مرحلة كفاح من أجل البناء والإنتاج والعمل. ونعلن للدنيا كلها.. للعالم كله، إن احنا حنحافظ على استقلالنا لآخر قطرة فى دمائنا.. حنحافظ على هذا الاستقلال لآخر نقطة دم فينا. احنا سياستنا واضحة صريحة، احنا حنعمل كل ما نستطيع حتى نؤمن أنفسنا ضد العدوان الخارجى بتقوية جيشنا وقوتنا المسلحة علشان نؤمن أنفسنا ضد العدوان الخارجى، حنحافظ على استقلالنا، ونؤمن أنفسنا ضد العدوان الخارجى.

بعد كده لازم نبنى بلدنا بأى وسيلة من الوسائل وبأى طريقة من الطرق، لازم نعبئ قوى الإنتاج، ونعمل ونتعاون مع من يريد أن يتعاون معنا، ونتفق مع اللى عايز يتفق معانا. اللى مستعد يعاوننا فى بناء بلدنا حنتفق معاه علشان نبنى هذه البلد، اللى مستعد يساعدنا علشان هذه البلد تبنى، تصنع وتتقدم أهلاً وسهلاً، احنا مستعدين نسير فى هذا الطريق، دا كلام صريح.

بيقولوا علينا: لنا أطماع استعمارية، ولا مالناش أطماع استعمارية، ولا عايزين لنا نفوذ.. أبداً، كل اللى عايزينه عايزين استقلالنا وحريتنا، تحرير قوميتنا، تحرير بلدنا، ونبنى بعد كده فى بلدنا، عايزين نوجه كل جهودنا إلى البناء وإلى العمل.

احنا فى يوم ٢٣ يونيو حنتوجه للاستفتاء على الدستور وعلى رئاسة الجمهورية، كل واحد فيكم حيقول رأيه، كل واحد فيكم من أبناء هذا الوطن حيقول رأيه فى الدستور، وحيقول رأيه فى رئاسة الجمهورية؛ بحريه كاملة، بسرية كاملة. كل واحد هياخذ ورقة ويدخل فى أوضة ويعلم علامة، ماحدش هيعرف قال أيوه واللا لأ.

كل واحد هيكون حر فى التعبير عن إرادته والتعبير عن ضميره، حيتقال لكم سؤال اللى حتجاوبوا عليه: إيه رأيكم فى هذا الدستور؟ نظام الحكم اللى وضع فى دستور ١٦ يناير، نظام الحكم اللى شرحته لكم النهارده، واللى قلته لكم إنه وسيلة وليس غاية إلى إقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية. وحتسألوا سؤال ثانى: إيه رأيكم فى جمال عبد الناصر كرئيس للجمهورية؟ (هتاف من الجماهير.. عاش جمال.. عاش جمال..).

أنا بدى عايز أقول كلمة بسيطة قبل كل واحد فيكم ما يروح ويجاوب على هذا السؤال: جمال عبد الناصر فى يوم من الأيام قال لهذا الشعب.. قال لكم كإخوة: إن أنا لن أخدعكم أبداً ولن أضلل فى المستقبل.. جمال عبد الناصر باستمرار لن يخدع ولن يضلل. لن يمكن أبداً - يا إخوانى - إنى حاعمل على إرضاء فئة من الناس على سبيل المصلحة العامة.. مش ممكن، مهما كانت الوسائل ومهما كانت الطرق، ويمكن مهما كانت المكاسب الشخصية، لن أعمل مطلقاً على إرضاء أى فئة من الناس أو أى هيئة أو أى جماعة على حساب مصلحة هذا الوطن.

كل اللى هنعمله - زى الأربع سنين اللى فاتت - تمسك بالمبادئ، تمسك بالمثل العليا. وأنا باستمرار - يا إخوانى - طوال الأربع سنين اللى فاتت كنت باقول إن أنا سأتمسك بالمبادئ وبالمثل العليا وحاعمل من أجلها؛ المبادئ اللى آمنت بها من زمان، من أيام ما كنا بنطلع مظاهرات فى ميدان المنشية وميدان قصر النيل وشارع قصر النيل، من أيام الشباب وأيام الطفولة، هذه المبادئ لايمكن أن أحيد عنها مطلقاً بأى وسيلة من الوسائل، وبأى طريقة من الطرق. قد

يغضب بعض الناس، ولكن أنا لازم أتجه إلى المبادئ وأتجه إلى المثل العليا، وأتجه إلى الهدف الأكبر اللى أنا أسعى إليه؛ إقامة مجتمع.. مجتمع يشملنا جميعاً من أجل أبنائنا ومن أجل مستقبلنا، ومن أجل تثبيت استقلالنا.

ولهذا فأنا باقول النهارده وباتكلم بكل صراحة لن أرضى الفئات، لن أرضى هيئات أبداً على حساب هذا الوطن مهما كانت الوسائل، وسأحافظ على هذه المبادئ وسأحافظ على هذه المثل العليا، ولن أحيد عنها - بأى وسيلة من الوسائل أو بأى طريقة من الطرق - لآخر قطرة فى دمى، ولآخر عرق بينبض فى حياتى؛ لأن يعنى كنا زمان كانوا بيرشوا الهيئات وبيغدقوا على الطوائف، ويرضوا فئات من الناس على حساب الجماعة، الكلام دا لن يمكن إنه يطبق.

**يا إخوانى:**

أنا برضه بدى نفهم هذا الكلام ونعقله ونحس به، ونعرف أى نوع من المجتمع حنعيشه، وأى نوع من أنواع المجتمع كنا عايشين فيه. باقول إن أنا لن أرضى هيئة على حساب المصلحة العامة، ولن أرضى طائفة على حساب المصلحة العامة. كان زمان برشوا الجماعة دول علشان يسكتوا، ويغدقوا على الجماعة دول علشان يؤيدوا؛ ولكنى لن أعمل إلا للمجتمع كمجتمع، للوطن ككل، لا لفئة ولا لجماعة، مجتمع كله كمجتمع، الوطن كله بجميع أبنائه؛ أبنائه الأقوياء وأبنائه الضعفاء، بل يمكن أنا حكون باعمل لأبنائه الضعفاء قبل ما اعمل لأبنائه الأقوياء، أبنائه اللى حرموا قبل كده على مر السنين وعلى مر الأيام.

دى - يا إخوانى - المثل اللى أنا باؤمن بها، واللى لا يمكن إن أنا أحيد عنها ولو على رقبتى أو على حياتى، على دمى. دى مثل باؤمن بها من سنين طويلة، وباعتبر إنها انعكاس لأحاسيسكم. احنا كمجتمع بقى.. كمجتمع جديد يجب أن نعاون ويجب أن نتكاتف، إن اللى حصل ما يحصلش، مش الطايفة اللى تشعر بالقوة تنتهز هذه القوة علشان تستغل أو علشان تستفيد.. أبداً، كل فائدة لازم تعود على الوطن ككل، كل فايدة لازم تعود على الجماعة ككل. دى

المبادئ اللى أنا باؤمن بها، قد تغضب بعض الناس؛ الناس اللى لا زالت آثار المجتمع الماضى، آثار السنين الطويلة الماضية، لازالت هذه الآثار عالقة بتفكيرها أو بنفسيتها أو بقلوبها. ولكن دا سبيلنا، دا مبدؤنا، دا طريقنا سنسير فيه، سنعمل من أجل تحقيق أهداف هذه الثورة.

بعد كده - يا إخوانى - فاضل حاجة.. احنا بنتكلم على إقامة عدالة اجتماعية، القضاء على الظلم السياسى والقضاء على الظلم الاجتماعى، إذا كنا عايزين نقضى على الظلم الاجتماعى ونقيم عدالة اجتماعية، ونقيم مجتمع تسوده الرفاهية، ونقيم مجتمع تتقارب فيه الفوارق بين الطبقات، ونقيم مجتمع كل فرد من أبنائه يشعر بالسعادة ويشعر بالحرية، ونحقق الأمانى ونحقق المطالب؛ لازم نعمل.. لازم نعمل جميعاً عمل مضنى، عمل شاق للتصنيع وللزراعة وللإنتاج، ماحدش يتضجر لأنه بيعمل. بدون عمل - يا إخوانى - مش هنقدر أبداً نبنى بلدنا، سبيلنا.. سبيلى - باقول لكم قبل ٢٣ يونيه - تجنيد هذه البلد جميعها إلى العمل وإلى البناء وإلى حشد جميع القوى الإنتاجية علشان حاجتين:

بنعوض السنين اللى فاتتنا، ونعوض السنين اللى احنا ماشيين فيها؛ احنا لازم نمشى بسرعتين؛ سرعة السنين اللى فاتتنا وكنا فيها بنشعر بذل الاستبداد والاستعباد والسيطرة الأجنبية، ولازم نحصل العالم ولازم نسير مع العالم جنباً إلى جنب. دا يستدعى من الـ ٢٣ مليون إنهم يعملوا ويعملوا ويعملوا، ومافيش واحد أبداً يضج أو يشعر بالضجر من العمل، عايزين نشتغل ونعمل علشان نبنى هذا الوطن وعلشان نحقق هذه الأهداف.

إذا ماعملناش، إذا ابتدينا نتداعى ونتجه إلى الكسل ومانشتغلش؛ يبقى المبدأ الرابع اللى هو بيقول: إقامة عدالة اجتماعية لن يتحقق أبداً. مهما عملت أنا لوحدى مش حاقدر أبداً ولو يعنى أعطيت كل القوى اللى أقدر، ماقدرش أحققها. اللى يحقق هذا المبدأ - إقامة عدالة اجتماعية - أنتم.. الشعب.. الفلاحين، العمال، الموظفين، التجار، أصحاب رأس المال، كل فرد من أبناء هذا الوطن إذا

حط هذا الهدف نصب عينه نقدر نحققه، أنا لوحدى مش حاقدر أبداً أحقق هـذا الهدف.

دا - يا إخوانى - سبيلنا فى المستقبل، وهذا ما أقصده حينما قلت لكم لقـد انتهت مرحلة من مراحل الكفاح وبدأت مرحلة أخرى من مراحل الكفاح؛ بدأت مرحلة أخرى من أجل إقامة عدالة اجتماعية، من أجل البناء، من أجل العمـل، من أجل التصنيع، من أجل زيادة الرقعة الزراعية، من أجل الإنتاج، من أجـل إقامة مجتمع تسوده الرفاهية وتتقارب فيه الفوارق بين الطبقات.

دى مرحلة كفاحنا الجاية لازم نعرفها ونعرفها كويس، كل واحـد يعرفهـا ويعرف إن احنا خلصنا من السيطرة المعتدية من الخارج والسيطرة المستغلة من الداخل، خلص الكلام دا انتهى، وبعدين حنتجه إلى إيه؟ هل حققنا المنـى؟ هـل حققنا النصر؟ هل حققنا كل ما نريد؟ أبداً.. احنا لسه فى أول الطريق .. الطريق اللى مرحلة الكفاح اللى انتهت انتهت، قدامنا مرحلة كفاح شاقة، مرحلـة كفـاح طويلة، مرحلة كفاح تحتاج إلى عمل كل فرد مننا، مرحلة كفاح تنتهى بحياة كل واحد مننا؛ هذه المرحلة مالهاش نهاية أبداً؛ لأنها مرحلـة مـستديمة مـستمرة متصلة؛ لأن احنا باستمرار - زى ما قلت لكم - لنا مطالب ولنا أمـانى ولنـا تبعات، ولنا أحلام عايزين نشوفها وعايزين نحققها. ولهـذا - يـا إخـوانى - فمرحلة الكفاح الجديدة التى بدأت اليوم بعد أن هبت نسائم الحرية وبعد أن حققنا النصر وبعد أن حققنا الاستقلال؛ مرحلة مستمرة متصلة متواصلة لا تنتهـى إلا بانتهاء الحياة، ولا تنتهى إلا بانتهاء العمر.

دى مرحلة الكفاح إذا أردنا أن نبنى وطن نعتز به ونفخر به. احنـا كـانوا باستمرار بيطمعوا فينا فى الخارج، احنا عندنا موقع هام كانت كل الدول بتطمع فيه وكل الدول بتحب إنها تسيطر علينا. احنا النهارده إذا كنـا عـايزين نثبـت الاستقلال وندعـم هذا الاستقلال لازم نبنى، ولازم نعمل، ولازم نصنع، وهـذا - يا إخوانى - هو هدفنا. دا الكلام اللى أنا عايز أقوله لكم، عايز أقول إن احنا لا يأخذنا النصر ولا يأخذنا الفرح ونفتكر إن احنا حققنا كـل حاجـة، إذا كنـا

عايزين نحقق الاستقلال ونعمل من بلدنا بلد نعتز به لازم نعمل، نزيد ثروتـه، نزيد دخله، نزيد إنتاجه، وبهذا نستطيع أن نقول: إننا نحقق عدالة اجتماعيـة أو نعمل على تحقيق عدالة اجتماعية.

الوطن – يا إخوانى – ما يبقاش قوى بفئة قليلة من أبنائه، الـوطن يكـون قوى بقوة جميع أبنائه. أما تبقى فيه فئة صغيرة هى اللى بتشعر بالرفاهية وتسود لها الرفاهية، وبعدين الغالبية العظمى من أبناء الوطن بتشعر بالظلم الاجتماعى، مانقدرش نقول إن احنا أقوياء، قوة البلد بقوة جميع أبنائها، قوة الوطن بقوة جميع أفراده. وإذن إن احنا نتجه إلى المستقبل من أجل كل فرد من أبناء هذا الـوطن، من أجل قوة مصر اللى بتتمثل فى قوة كل فرد من أبناء مصر، دا سـبيلنا.. دا هدفنا.. دا طريقنا.. دا غايتنا اللى احنا بنتجه إليها.

**أيها الإخوة.. أيها المواطنون:**

فى سبيل المحافظة على استقلالنا، وفى سبيل تأمين حدودنا، وفى سبيل بناء وطننا، فى سبيل التلات نقط اللى أنا قلتها دى والتلات أسس؛ علاقتنا الخارجيـة تبنى بكل وضوح وبكل صراحة؛ عايزين نحافظ على استقلالنا، نحمى حدودنا، ونحافظ على حريتنا، ونبنى جيشنا، ونبنى بلدنا. تلات أسس.. تلات مبادئ على أساسها بتقوم سياستنا الخارجية. زى ما قلت لكم فى الماضى: إن احنا نسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا، دا مبدؤنا. حاجة طبيعية اللى بيسالمنا نسالمه، اللـى بيعادينا نعاديه، احنا عايزين السلام، عايزين نعيش فى سلام بعيد عن المؤامرات الدولية، احنا عايزين نعيش مستقلين، واحنا قلنا وأكرر النهارده باسم هذا الشعب إن احنا لن نقبل أن نكون منطقة نفوذ لأحد، لن نقبل مطلقاً إن احنا نكون منطقة نفوذ لأحد، لن نقبل مطلقاً إن احنا ناخد أوامر من الخارج، كل سياستنا تنبعـث من مصلحتنا، من ضميرنا، من نفسنا، من أرضنا.. من مصر مش من أى دولة أجنبية؛ دى العوامل اللى احنا بنمشى عليها، لن نقبل أبداً إن سياستنا تكون مـن أى مكان.

النهارده الاحتلال انتهى وبدأنا مرحلة جديدة فى تاريخنا، مرحلة تخلصنا فيها من العقد النفسية، بنعلن هذا الكلام للعالم أجمع ونعلنه بالذات للدول الكبرى؛ نعلنه لأمريكا، لروسيا، لإنجلترا، لجميع الدول، دى أهدافنا، سياستنا الخارجية مبنية على هذا الأساس، مبنية على هذا السبيل.

فى سبيل هذا.. فى سبيل المحافظة على استقلالنا، المحافظة على حدودنا، وتأمين نفسنا ضد العدوان، بناء وطننا، نستعد أن نكون على علاقة طيبة مع الجميع، نتعاون مع الجميع على ألا يكون هذا على حساب قوميتنا أو على حساب عروبتنا أو على حساب أى من الدول العربية، دا كلام واضح وكلام كويس.

النهارده سياستنا واضحة كل الوضوح بالنسبة لعلاقتنا الخارجية، بالنسبة لإنجلترا، وفت إنجلترا بتعهداتها اللى تعهدت بها فى اتفاقية الجلاء، كان لها ٨٠ ألف عسكرى فى منطقة القنال خرجوا جميعاً. بالنسبة لإنجلترا، احنا ليس لنا أى أغراض عدوانية بالنسبة لهم أبداً، بالعكس.. احنا عايزين نصادق الجميع ونتعاون مع الجميع، ولكن سنعادى من يعادينا ونسالم من يسالمنا، دا مبدؤنا.. اللى عايز يسالمنا حنسالمه، اللى عايز يعادينا حنعاديه.

النهارده الوقت اختلف عن زمان، كلام أحب أقوله - كلمة - للصحافة البريطانية بالذات إنهم يفوقوا ويعرفوا إن النهارده غير زمان، وأقول النهارده غير الأول، دا أنا باقول النهارده للصحافة - صحافة بريطانيا وصحافة لندن - الطريقة اللى كانوا بيتكلموا بها زمان وبيعتبروا إنها تقض مضاجعنا وتهز أعصابنا، ما بقيناش النهارده أبداً نحس بها. لازم يفهموا إن الأحوال تغيرت وإن السنين تغيرت وإن الظروف تغيرت، وإن القومية والاستقلال والحرية تطغى.. تطغى على العالم، الاستعمار ليس له بقاء، مصير الشعوب إلى الحرية.

حينما أقول إن احنا بنبص لإنجلترا بعد أن أوفت بتعهداتها، وبنقولها إن احنا ليس لنا نوايا عدوانية برغم ما فات وبرغم ما مضى، باقول هذا وأنا أعبر عن

طبيعة هذا الشعب.. الشعب الكريم، الشعب العزيز، الشعب الأبى؛ طبيعتنا إن احنا ناس كرماء... كرماء، وأنا باقول هذا الكلام بدل ما كنت أقف وأتكلم عن الاحتلال وأشتم، باقول هذا الكلام النهارده.. سنسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا، واللى حيمد لنا إيده حنتعاون معاه، مافيش فرق.. ليس هناك فرق بين دولة من الدول. روسيا مدت لنا إيدها حنتعاون معاها، أمريكا مدت لنا إيدها هنتعاون معاها، إنجلترا مدت لنا إيدها هنتعاون معاها، من يعادينا سنعاديه.

دا سبيلنا، سياستنا واضحة كل الوضوح، ليس لنا أطماع.. ليس لنا أى غرض، ليس لنا إلا هدف واحد هو أن نحرر قوميتنا، هو أن نربط بين عروبتنا. وأنا - يا إخوانى - زى ما قلت لكم إن أنا ممكن أتعاون مع أى دولة، ولكن مش على حساب قوميتنا ولا على حساب عروبتنا، كل ما نهدف إليه أن تستقل جميع الدول العربية - أنا سعيد النهارده - وتتحقق لها العزة، وتتحقق لها الكرامة.

النهارده - يا إخوانى - ولأول مرة واحنا بنعمل اجتماع هنا فى القاهرة بيتواجد بيننا ممثلين لجميع الدول العربية كنا بنشوفهم دائماً وبنعتز بهم، ويتواجد أيضاً النهارده لأول مرة ممثل لمراكش المستقلة ولى عهد مراكش، وممثل لتونس المستقلة هو نائب رئيس وزارة تونس، زدنا والحمد لله، ربنا وفقنا والحمد لله، وأرجو - يا إخوانى - الاجتماع القادم فى هذا المكان أن يكون هناك ممثل للجزائر المستقلة العربية.

احنا - يا إخوانى - دا كل ما نرجوه، كل ما نتمناه أن ندعم قوميتنا وأن ندعم عروبتنا، كل ما نرجوه للقومية العربية من مراكش إلى بغداد أن تتمتع بالعزة وبالحرية وبالكرامة، كل ما نرجوه لهذه الدول إن احنا نمد لها إيدنا.. هى تمد لنا إيدها.. يد الأخ إلى أخيه.. يد الأخ اللى بيشعر بشعور الأخ، هذا كل ما نطلبه، هذا كل ما نبغيه. مستعدين نتعاون مع جميع دول العالم، ولكن مش على حساب قوميتنا ولا على حساب عروبتنا، ولا على حساب أى دولة من شقيقاتنا الدول العربية.

دا - يا إخوانى - سبيلنا إلى القوة وسبيلنا إلى العزة، أسباب ضعفنا فى الماضى لازم نقلبها لكى تكون لنا أسباب قوة، قوتنا تتمثل فى قوميتنا، قوتنا تتمثل فى عروبتنا، قوتنا تتمثل فى تكاتفنا وتآزرنا. النهارده وقد ضاع واحتلت قطعة عزيزة من أرض الوطن؛ احتلت فلسطين، هذا المصير ممكن إن احنا نلاقيه كلنا إذا لم نعيد التفكير ونعوض ما فات.

النهارده لازم نقوى لكى نتحرر، لكى نحرر أرض العروبة كلها من مراكش إلى بغداد لكى تكون أرض العرب للعرب لا للمحتلين ولا للمستغلين، لكى لا يتكرر ما حدث فى فلسطين، ولكى نستطيع أن نعيد إلى شعب فلسطين حقه فى الحرية وحقه فى الحياة، دا - يا إخوانى - سبيلنا إلى المستقبل.

**أيها الإخوة:**

تركنا الماضى وراء الظهور.. نسينا الماضى، بنتجه إلى المستقبل، لازم نعرف إيه هو طريقنا فى المستقبل؛ أنا قلت لكم الآن فى كلمة بسيطة ليس فيها أى تعقيد، كل اللى أرجوه من الله أرجو الهداية، ربنا يهدينا جميعاً ويوفقنا.. يهدينا ويوفقنا، ربنا يهدينا ويوفقنا من أجل تحقيق هذه الآمال ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، ربنا اللى نصرنا يوم ٢٣ يوليو واللى نصرنا يوم ١٨ يونيو، إن شاء الله سينصرنا دائماً وسيمكننا من أن نحقق هذه الأهداف، وأن نثبت دعائم العزة ودعائم الحق ودعائم الكرامة. والله يوفقكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٦/٦/٢٠

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## فى عيد الشباب فى القاهرة

■ **أيها الشباب..**

فى هذا اليوم، وفى هذه المرحلة، فى يوم الاستقلال، أنظر إليكم وأتحدث إليكم كما كنت أتحدث معكم فى يناير الماضى فى هذا المكان، وأتكلم معكم عن المستقبل وعن أمل المستقبل، وكان معنا أخى كمال حسين وقال فى هذا اليوم:

**"إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر"**

نعم، كنا دائماً نريد الحياة، واليوم استجاب القدر لأمنية مصر فى أن تحيا وتعيش عزيزة كريمة، أمنية شباب مصر الذى كافح وجاهد طويلاً من أجل هذا اليوم.

لقد استجاب القدر إلى الأمانى، وإلى ما نصبو إليه من حرية وعزة واستقلال.

واليوم – يا شباب – أمامكم مسئوليات جسام، فلابد من تدعيم هذه الحرية وهذا الاستقلال، ولابد من العمل والجهاد والكفاح.

اليوم – يا شباب – استجاب لنا القدر لنوجد العزة والكرامة والحرية، وسنعمل دائماً لندعم العزة والكرامة والحرية.

سيروا إلى الأمام – أيها الشباب – فلقد استجاب القدر لتحيوا حياة عزيـــزة كريمة، والله يوفقكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٦/٦/٢٥

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## فى القاهرة أمام وفود المهنئين بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية

■ أيها المواطنون:

اليوم انتصرت إرادة الشعب، واستطاع شعب مصر أن يثبت للعالم أجمع أنه قد آلى على نفسه أن يعمل من أجل أهداف ثورته. اليوم يستطيع أى فرد من أبناء هذا الوطن أن يشعر أن مبادئ التعاون ومبادئ المحبة قد انتصرت، وأصبحت مصر كلها متكاتفة متحدة، إرادتها واحدة، نبذت التفرق وأخذت من الماضى العظة، أصبحت مصر اليوم بعد الجهاد الطويل وبعد الكفاح المرير تشعر بقيمتها وتشعر بقوتها. أصبحت مصر اليوم بعد كفاح السنين الطويلة والأجيال الطويلة، وبعد أن استشهد من أبنائها من استشهد، وبعد أن لم تقف عن الكفاح أبداً ولم تسلم ولم تستسلم، أصبحت مصر تحس أنها حققت هدفاً من أهدافها.

فقد أصبحت مصر من شمالها إلى جنوبها إرادة واحدة وعزم واحد وإيمان واحد، أصبحت مصر اليوم بفضل وعى أبنائها وبفضل يقظ أبنائها، أصبحت مصر اليوم غير مصر الأمس، لقد كافحت مصر دائماً، كافحت وجاهدت وقاتلت، ولكنها لم تجد الفرصة أبداً لكى تعرف حقيقتها.

واليوم - أيها المواطنون - نحن نعرف حقيقتنا.. نعرف قيمتنا ونعرف قوتنا، نحن نعرف أن مصر جميعاً قد أجمعت على أهداف هذه الثورة، أن مصر

جميعاً قد أعلنت إرادتها بالأمس، إرادتها التى تقول انها ستسير وراء أهداف هذه الثورة رجلاً واحداً وقلباً واحداً. مصر قد أعلنت إرادتها التى تقول: نزحف زحفاً فى الجهاد المقدس لتحقيق أهداف هذه الثورة، مصر أعلنت إرادتها.. أعلنتها للعالمين وأعلنتها لأبنائها، وأصبح كل فرد من أبنائها يشعر أننا نتعاون جميعاً من أجل تحقيق هذه الأهداف، كل فرد من أبناء هذا الوطن الذين كانوا يفقدون ثقتهم فى أنفسهم وفى وطنهم وفى أبناء وطنهم، كل فرد من أبناء هذا الوطن يستطيع اليوم أن يشعر أن الثقة متكاملة، كل منا يستطيع أن يثق فى نفسه وفى أخيه وفى وطنه، لأن مصر قد أجمعت بالأمس على أنها ستسير قدماً لتحقيق أهداف الثورة.. ستجاهدوا جهاداً مقدساً وسنزحف زحفاً مقدساً.

أيها المواطنون.. وفقكم الله وهداكم.. وفقنا الله وهدانا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٦/٦/٢٥

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

### فى احتفال نادى ضباط القوات المسلحة تكريما له

■ أيها الإخوة:

فى هذا اليوم الذى أعلن فيه شعب مصر للعالمين أنه قد آلى على نفسه أن يسير قدماً فى زحفه المقدس فى سبيل حريته وفى سبيل حياته، فى هذا اليوم الذى تقابله مصر لأول مرة فى تاريخها؛ فلأول مرة يجرى الاستفتاء على الدستور فى مصر، ولأول مرة يجرى الاستفتاء فى مصر على الرياسة لأحد أبناء مصر.

لقد أعلنت مصر جميعاً أنها تسير بزحف مقدس نحو الأهداف الكبرى التى كانت تشعر بها على مر السنين، أعلنت مصر فى هذه الأيام أنها تعى وتعرف وتفهم وتحس وتشعر. وأعلن كل فرد من أبناء مصر أنه كان فى المعركة يكافح ويقاتل، وأعلن كل فرد من أبناء مصر، أعلنوا.. بل أعلنوا أنهم كانوا جميعاً فى صميم المعركة وفى داخل المعركة، وأنهم لم يكونوا أبداً سلبيين، هذا اليوم الذى أعلن فيه رسمياً أن شعب مصر يتجه فى زحفه المقدس نحو غايات كبرى وغايات عظام.

فى هذا اليوم - أيها الإخوة - يسعدنى أن ألتقى بالطليعة؛ طليعة هذا الزحف المقدس، يسعدنى أن ألتقى برجال القوات المسلحة الذين آلوا على

أنفسهم.. آلوا على أنفسهم أن يكونوا طليعة لهذا الزحف؛ فخرجوا فى ٢٣ يوليو من أجل الأهداف الكبرى التى كان الشعب ينادى بها، ومن أجل آمال هذا الشعب.

يسعدنى اليوم - أيها الإخوة - أن ألتقى بكم وأتكلم إليكم، ويسعدنى أيضاً حينما أتكلم إليكم أن أوجه كلامى إلى مصر.. مصر كلها. إن هذه الطليعة التى قامت فى ٢٣ يوليو من أجل هدف كبير ومن أجل هدف عظيم؛ خرجت تعتمد على الله وكانت أول ما تطمع أن تضرب المثل للعالم ولمصر أن فى مصر رجال آلو على أنفسهم أن يطالبوا بحقوق مصر مهما كانت النتيجة.. مهما كانت النتيجة سواء كانت هزيمة أو نصر.

فإذا هزموا وإذا لم يوفقوا، فإنهم بهذا يضربون لمصر ولأبناء مصر ويضربون للأجيال القادمة الأمثلة فى التضحية وفى إنكار الذات؛ حتى لا يقول التاريخ إنه فى عام ٥٢ حينما كانت مصر تئن تحت الاستغلال والاستعباد لم يخرج رجل من أبنائها، ولم تقاوم مقاومة حقيقية.

وكنا نشعر - أيها الإخوة - كنا نشعر فى داخل الجيش أن هذا الواجب واجبنا - نحن القوات المسلحة - الذين نشعر بمسئوليتنا تجاه الشعب وأهداف الشعب. خرجت الطليعة فى ٢٣ يوليو لتنتصر أو لتضرب المثل.. لتضرب المثل حتى تشعر الأجيال القادمة أن هناك فى مصر رجال، وأن هناك فى مصر تضحية، وأن هناك فى مصر عزيمة، خرجت الطليعة فى ٢٣ يوليو وهى لا تهدف إلا لتحقيق الأهداف الكبرى التى كان ينادى بها الشعب.

وانتصرنا بحمد الله فى ٢٣ يوليو، ويحق لى - أيها الإخوة - اليوم أن أتكلم إلى شعب مصر عن الطليعة بعد الانتصار. بعد الانتصار كان أمامنا طريق واحد.. طريق إنكار الذات، والتوجه إلى الأهداف الكبرى، وكان من الواضح أن الطليعة لابد أن تسير فى هذا الطريق ولا تتخلى عن مثلها العليا ولا مبادئها.

سارت الطليعة فى هذا الطريق متمسكة بالمثل العليا وبالمبادئ السليمة، بالتضحية وبإنكار الذات.

وبهذا - أيها الإخوة - استطعنا أن نصل إلى هذا اليوم الذى أعلنت فيه مصر تضامنها واتحادها فى الزحف المقدس؛ بإنكار الذات، بالتعاون، بالمحبة، وبعدم الأنانية، استطاعت الطليعة أن تشعر اليوم بالانتصار الحقيقى، بالزحف المقدس.

لقد خرجت الطليعة فى ٢٣ يوليو وهى لا تمثل نفسها، ولكنها كانت تمثل آمال هذا الوطن، كانت تمثل الأهداف الكبرى، وخرجت لتضحى ولتضرب المثل، خرجت متمسكة بالمثل العليا وبالمبادئ السليمة. وعلى هذا - يا إخوانى - فقد نصرنا الله فى ٢٣ يوليو، وحينما تمسكت الطليعة بالمبادئ التى قامت من أجلها نصرنا الله اليوم.

إن هذا المثل مثل فريد فى نوعه، وكما قلت مراراً: إن شعب مصر شعب طيب، وعلى هذا الأساس لابد أن تكون الطليعة ممثلة تمثيلاً حقيقياً لشعب مصر.

هذا - يا إخوانى - كان أساساً رئيسياً فى النجاح، وهذا كان سبباً فعالاً فى الوصول إلى ما وصلنا إليه؛ إلى تحقيق الجلاء وتثبيت العزة والاستقلال، وإلى إعلان مصر جميعاً - إعلاناً رسمياً للعالم أجمع - أنها تسير مع الطليعة فى زحفها المقدس.

اليوم وقد انتهت مرحلة من مراحل الكفاح، وأعلن الشعب إعلاناً قوياً راسخاً داوياً أنه يزحف.. أننا جميعاً نزحف فى سبيل أهداف كبرى، ولهذا أردت أن أبين لشعب مصر الدور الذى قامت به الطليعة، والمثل العليا التى قامت بها الطليعة.

لقد قلت فى فلسفة الثورة: "لقد خرجت الطليعة وهى تنتظر الزحف المقدس، تنتظر أن يسير الزحف من خلفها كتلاً متراصة"، وقلت فى فلسفة الثورة: "ولكن

الآمال قد خابت.. الآمال قد خابت وكانت الأحزاب والتكتلات والمحن والضغائن".

أما اليوم فقد اختلف عما مضى.. اليوم أصبحت مصر جميعاً تشعر بقوتها متعاونة، متحدة، متحابة، متآلفة، وأصبحت مصر تعرف طريقها وتحدد أهدافها، وتعرف موقفها من العالم وموقف العالم منها، وتعرف أيضاً سبيلها فى الداخل وفى الخارج. ولم يكن فى الإمكان أن نصل إلى هذا الذى وصلنا إليه إلا بإنكار الذات والتعاون والمحبة، قد قامت الطليعة بهذا الدور.. قامت به وضربت لمصر المثل فى إنكار الذات وفى خدمة هذا الوطن.

وأنا حينما أتكلم عن طليعة القوات المسلحة يجب على - أيها الإخوة - أن أتكلم على أفراد القوات المسلحة الذين تحملوا المسئولية الكبرى، يجب علىّ أن أتكلم على إخوانى أعضاء مجلس الثورة، لقد قاموا مع القوات المسلحة - مع الطليعة - وسارت القوات المسلحة فى طريقها تقوم بواجبها - واجبها الشاق - وتشعر بمسئوليتها الشاقة، وتركت لنا القوات المسلحة كرجال مجلس الثورة مسئولية كبرى.. مسئولية عظمى.

وفى هذا اليوم الذى أعلن فيه شعب مصر زحفه المقدس يحق لى أن أتكلم عن أخوة لى كافحوا هذه السنين الطويلة من ٢٣ يوليو حتى الآن ومن قبل ٢٣ يوليو. لقد كانت المحبة سبيلنا، وكان التعاون شعارنا، وبالمحبة والتعاون وبإنكار الذات وبالمثل العليا، بهذه المبادئ التى اتبعتها الطليعة حينما قامت بدورها، وحينما بدأت تزحف فى ٢٣ يوليو.

هذه المبادئ حافظ عليها مجلس الثورة، حافظ عليها وهو يؤمن بحق مصر فى الحياة وهو يؤمن بواجبه، كل فرد من أفراد مجلس الثورة كان يؤمن بوطنه وكان يؤمن بحق وطنه فى الحرية والحياة. بإنكار الذات - أيها الإخوة - وبالتعاون وبالمحبة - رغم المشاكل والصعاب التى قابلتنا - استطاع مجلس الثورة أن يسير فى طريقه، واستطعنا أن نصل إلى هذا اليوم.

هذا المثل – أيها الإخوة – مثل الطليعة ومثل مجلس الثورة فى هذه السنين الأربع، مثل الطليعة التى قامت فى ٢٣ يوليو، مثل سيذكر على مر التاريخ وعلى مر الزمن. لقد أثبتت مصر فى هذه الطليعة رجولة أبنائها، وعزة أبنائها، وكرم أبنائها، وإنكارهم للذات، وتمسكهم بالمبادئ، وتمسكهم بالمثل العليا.

واليوم وقد أعلنت نتيجة الاستفتاء، وأعلن الشعب إرادته التى كنا ننتظرها؛ فعن نفسى.. أنا أعتبر هذه الإرادة أمر وتكليف وخدمة عامة. وكما تمسكت الطليعة بالمبادئ وبالمثل العليا وبالمحبة والتعاون؛ فهذا سبيلى دائماً وأنا فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الوطن أشعر بالمسئولية الكبرى. وأنا كنت أتتبع نتيجة الاستفتاء وكلما زادت الأصوات المؤيدة، كنت أشعر بعظم المسئولية، كلما زادت الأصوات المؤيدة كنت أشعر بأن الواجب يكبر والمسئولية تعظم.

وأنا أدخل اليوم فى هذه المرحلة كما دخلت يوم ٢٣ يوليو، لقد بدأت مع الطليعة فى ٢٣ يوليو وليس أمامى إلا هدف واحد؛ هذا الهدف كان يتمثل فى مصلحة مصر وفى أهداف مصر. لم أفكر أبداً فى مصيرى ولم أفكر أبداً فى نتيجة هذا العمل، ولكنى كنت أفكر أننى أعمل ما يمليه على ضميرى. أنا اليوم فى هذه المناسبة أقول:

إننى أبدأ المرحلة – هذه المرحلة – كما بدأت المرحلة الأولى فى ٢٣ يوليو، لا أفكر إلا فى أهداف مصر، ولا أفكر إلا فى ٢٣ يوليو. لا أفكر إلا فى أهداف مصر، ولا أفكر إلا فى مصلحة مصر، لن أفكر مطلقاً فى مصيرى فى هذا العمل، ولكنى سأعمل ما يمليه على ضميرى، هذه هى وسيلتى وهذا هو سبيلى مع المسئولية الكبرى.

وأنا اليوم – أيها الإخوة – أشعر بالثقة وأشعر بالقوة، اليوم أشعر أن مصر جميعاً تزحف زحفاً مقدساً نحو الحرية ونحو الحياة، اليوم أشعر أن مصر جميعاً تمثل طليعة المستقبل، تمثل طليعة العزة، تمثل طليعة الكرامة.

اليوم - يا إخوانى - وأنا أعلم أن أمامنا مجهوداً شاقاً وعملاً متواصلاً وزمنا طويلاً حتى نحقق لهذا الوطن عدالة اجتماعية؛ أشعر بالطمأنينة وأشعر بالثقة؛ أشعر بالطمأنينة لأن مصر جميعاً اليوم تزحف زحفاً مقدساً نحو تحقيق أهدافها الكبرى. مصر جميعاً اليوم متكتلة كتلة واحدة.. رجل واحد، قلب واحد، تعرف طريقها وتعرف أهدافها. مصر اليوم كتلة متراصة فى زحف مقدس.. زحف كبير نحو أهداف عظام، مصر اليوم - أيها الإخوة - تمر بمرحلة جديدة فى تاريخها حرمت منها على مر الأجيال وعلى مر السنين.

أرجو من الله الهداية، وأرجو من الله التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٥/٦/٢٥

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## فى وفود المهنئين بمناسبة نتيجة الاستفتاء

## الخاص برئاسة الجمهورية أمام دار الرياسة

■ **أيها المواطنون:**

نحن الشعب المصرى.. الذى انتزع حقة فى الحرية والحياة، نحن الشعب المصرى.. الذى انتزع حقة فى الحرية والحياة نشعر اليوم بقيمتنا، ونشعر اليوم بقوتنا، ونشعر اليوم بأن الزحف المقدس الذى كان يتمناه كل فرد من أبناء هذا الوطن قد بدأ. نشعر اليوم أن الشعب يسير كتلة واحدة متحدة متماسكة نحو تحقيق الأهداف الكبرى التى كنا ننادى بها، نحن الشعب المصرى.. نحن اليوم – أيها المواطنون – نحن الشعب المصرى.. نحن حماة الوطن، نحن حماة الدستور، نحن حماة الأهداف الكبرى التى ننادى بها والتى نعمل من أجلها، نحن حماة الحرية، نحن حماة الاستقلال، نحن حماة مصر.

نحن الشعب المصرى.. اليوم بعد أن تكاتفنا، واتحدنا وتماسكنا وعرفنا طريقنا؛ سنستطيع بإذن الله وبقوة من عنده أن نعمل بعزم وتصميم. نحن الشعب المصرى.. اليوم بعد أن أظهرنا للدنيا كلها أننا لسنا قوماً سلبيين ولكننا قوماً عمليين نعرف واجبنا ونعرف حقوقنا. نحن الشعب المصرى.. الذى أثبت للعالم أجمع فى الأيام الماضية، وأننا نعرف وطننا ونعرف أهدافنا وأننا لا نتواكل أبداً،

ولكنا نتمسك بالوعي ونتمسك بالروح المعنوية ونتمسك بالصبر. نحن الشعب المصرى.. لم نكن أبداً - أيها المواطنون - لاهين أبداً، ولكنا كنا متيقظين على مر الزمن، كنا متيقظين على مر الأيام، لم نخدع - أيها المواطنون - ولم نضلل. نحن الشعب المصرى.. واستطعنا أن نقف، وأن نصمد أمام الخداع وأمام الضلال وأمام ألاعيب الاستعمار وأعوان الاستعمار، والرجعية والانتهازية، وأثبتنا للعالم أجمع أن مصر من شمالها إلى جنوبها، من أقصاها إلى أدناها رجل واحد، قلب واحد، تشعر بهدف واحد، هذا الهدف هو عزة مصر، ورفاهية مصر.

**أيها المواطنون:**

لقد أثبت الشعب أن الحيوية التى توارثناها على مر الأجيال، والعزيمة التى توارثناها على مر السنين باقية صامدة، لم تستطيع أن تؤثر فيها حيل الاحتلال، أو حيل الاستغلال. نحن الشعب المصرى يستطيع كل فرد منا اليوم أن يشعر بقوته، وأن يشعر بقيمته. نحن الشعب المصرى الذى لم تؤثر فينا المحن ولم تؤثر فينا السنين ولم تؤثر فينا الأيام. نحن الشعب المصرى.. قاومنا الاستعمار وهزمنا الاستعمار، قاومنا أنواع مختلفة من الاستعمار، وهزمنا هذه الأنواع المختلفة. نحن الشعب المصرى.. استطعنا أن نقضى على الأمم الطاغية التى تحكمت فينا، ولكنا نستطيع أن نقول اليوم إن حيويتنا قائمة، وإن قوتنا قائمة، لم تتأثر ولم تتفكك ولم تنته ولم تضعف.

نحن الشعب المصرى الذى قاسى ما قاسى على مر السنين من الرق والاستعباد والاستبداد؛ نستطيع أن نقول اليوم أن هذا لم يؤثر فى أى فرد منا. نحن الشعب المصرى قد أثبتنا للعالم أجمع أننا نعرف طريقنا.. أننا نعرف الطريق جيداً، أننا نعرف أهدافنا.. أننا نعرف هذه الأهداف معرفة جيدة، وأننا سنسير قدماً إلى الأمام، لن نلتفت إلى الخداع، ولن نلتفت إلى الضلال، لن نلتفت إلى الاستعمار وإلى ألاعيب الاستعمار، ولكنا سنكون حماة الوطن، سنكون حماة

الدستور، سنكون حماة الحق. نعم - أيها المواطنون - نحن الشعب المصرى سنكون أمناء، سنكون الحماة، سنرفع من يرفعنا، ونخفض من يخدعنا، سنرفع من يؤمن بنا، ونؤمن بمن يؤمن بنا، ولكنا لن نرفع أبداً - أيها المواطنون - ولم نؤيد، نحن الشعب.. أى فرد يخدعنا أو يضللنا أو ينسانا أو ينصرف عنا أو ينسى أهدافنا أو ينصرف عن أهدافنا. نحن الشعب سنكون دائماً حماة الوطن وحماة الأهداف المقدسة، نحن الشعب سنكون دائماً حماة الدستور وحماة الوطن، وبهذا - أيها المواطنون - أقول كفرد من أفراد هذا الشعب، إن الزحف المقدس قد بدأ فعلاً بصورة واضحة جلية.. زحف مقدس يجمع الشعب جميعاً، جميع أبناء هذا الشعب يسيرون فى هذا الزحف المقدس؛ عاملين من أجل رفعة هذا الوطن، ومن أجل إقامة عدالة اجتماعية بين ربوعه، من أجل الجماعة، من أجل الوطن كله، لا من أجل فرد ولا أفراد ولا فئه ولا فئات.

نحن الشعب المصرى سنسير قدماً إلى الأمام بعون الله لا نخاف إلا الله، ولا نرهب إلا الله، سنعمل من أجل مصر بجرأة وشجاعة وعزم وتصميم.

نحن الشعب المصرى سنسير فى الكفاح المقدس، سنسير فى الزحف المقدس مضحين بدمائنا ومضحين بأرواحنا ومضحين بأجسادنا ومضحين بحياتنا؛ من أجل الحصول على الأهداف الغالية التى ضحى فى سبيلها إخوان لنا سبقونا فى الجهاد، وهى التى ضحى فى سبيلها آبائنا وأجدادنا.

نحن الشعب المصرى بعون الله، وبقوة من عنده سنسير قدماً إلى الأمام من أجل إقامة عدالة اجتماعية، ومن أجل إقامة دولة ترفرف عليها الرفاهية، نحن الشعب المصرى نطلب من الله الهداية والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٦/٦/٢٥

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## إلى أبناء مصر بمناسبة انتخابه رئيساً للجمهورية

■ أيها المواطنون:

إن النتيجة التى أسفر عنها الاستفتاء على الدستور ورياسة الجمهورية هى - فى تقديرى - بمثابة أمر صدر إلى من الشعب، وعلى كجندى من جنود هذا الوطن أن أطيعه، وأتقدم إلى حمل المسئوليات المترتبة عليه.

لقد رأى الشعب - بإرادته الحرة - أن ذلك هو طريق الواجب، وليس أمامى إلا أن أسير على هذا الطريق، لقد تعودت دائماً أن أكون حيث يدعونى نداء الواجب أن أكون.

لما تصورت أن واجبى يقتضينى ضابطاً مقاتلاً، حاولت بكل طاقتى أن أكون ضابطاً مقاتلاً، ولما تصورت بعد حرب فلسطين أن هناك معركة أخرى يتعين على أن أحارب فيها، حاولت بكل جوارحى أن أحارب حتى طلع الفجر صباح ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، وبعد ٢٣ يوليو حاولت مستلهماً تاريخ الوطن وظروف حاضره وأمانى مستقبله أن التزم دائماً ما أحسست بضميرى أنه واجبى.

ثم جاءت مرحلة من الكفاح كان لابد لى فيها أن أسمع صوت الشعب دقيقاً منظماً يبدى رأيه فى كل ما حوله، ينهى إذا شاء مهمتى عند هذا القدر الذى

وصلت إليه، أو يطلب إلى الاستمرار، ولقد كان قرار الشعب أن يستمر تكليفي في خدمته.

**أيها المواطنون:**

الله يبارك خطانا على طريق الواجب.. الله يمنحنا الصواب والسداد.. الله يلهمنا الرشد والهداية.. الله ولي التوفيق.

١٩٥٦/٦/٢٥

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

### بمناسبة الاستفتاء على الدستور
### وتقليد الضباط أعضاء مجلس قيادة الثورة قلادة النيل

■ باسم الشعب المصرى الذى أعلن تأييده للأعمال التى قامت بها الثـورة فى السنوات الأربع الماضية، أعلن تأييده بـ ٩٩,٩%، وتقديراً لأعضاء مجلس الثورة الذين حملوا الأمانة فى هذه السنوات.

باسم مصر أهديهم قلادة النيل.

١٩٥٦/٦/٢٦

# خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

## فى وفود المعلمين والمهنئين بانتخابه رئيساً للجمهورية

■ أيها المواطنون:

فى هذه الأيام الحاسمة من تاريخ الوطن.. فى هذه الأيام الحاسمة من تاريخ مصر، فى هذه الأيام التى أعلنت مصر فيها عن إرادتها وعن تصميمها، فى هذه الأيام التى أعلنا جميعاً فيها تمسكنا بالأهداف التى قامت من أجلها الثورة، هذه الأهداف التى تتمثل فيها آمال الشعب، فى هذه الأيام نتجه إلى المستقبل بثقة وإيمان وتصميم، نتجه إلى المستقبل لنعمل على تحقيق هذه الأهداف، ولنعمل على تدعيم هذه الأهداف.

إن المسئولية التى وضعتموها على عاتقى مسئولية كبرى، وإنى - أيها المواطنون - أعتز بهذه الثقة، وأعتز بهذه المسئولية، فهذه الثقة التى عبر عنها شعب مصر؛ هى ثقته فى الثورة، وفى أهداف الثورة، وفى آمال الثورة.

إن المسئولية التى ألقيتموها على مسئولية كبرى، وأنا - يا إخوانى - فى تحملى لهذه المسئولية وفى عملى فى سبيل تحقيق أهدافكم وآمالكم، فى هذا أتجه إليكم، أتجه إلى كل فرد من أبناء هذا الوطن وأقول لنسر جميعاً لنحقق هذه الأهداف.

إننا متضامنين فى هذه المسئولية، كلنا شعب واحد متضامن، رئيس الجمهورية وأبناء هذا الشعب. ولكنى عن نفسى أقول لكم: إنى - أيها الإخوة - سأسير قدماً إلى الأمام كما خبرتمونى فى السنوات الماضية، سأسير قدماً إلى الأمام نحو تحقيق هذه الأهداف الكبرى، ونحو تحقيق هذه الآمال التى نادينا بها طويلاً، سأسير قدماً وأعمل ما يمليه على ضميرى، وأعمل ما يتمشى مع مصلحة الشعب.

هذا - أيها المواطنون - هو سبيلى، وسبيلى فى هذا لا يمكن أن يكون الصواب كل الصواب، فالإنسان لابد أن يخطئ ونحن بشر، فنسير فى سياستنا وطريقنا ولكنى أقول لكم: إذا أخطأت فى المستقبل؛ فإنما يكون هذا الخطأ عن يقين أو تأكد أن العمل فى مصلحة مصر وفى مصلحة أبناء مصر.

وقد كان سبيلنا فى الماضى - فى السنوات الماضية - أن نعمل.. نعمل بعزم وجد وإيمان، نخطئ؟ هل نخطئ؟ لابد أن نخطئ، ولكنا نخطئ بنية سليمة ونية حسنة، نخطئ ونحن نعمل من أجل مصر ومن أجل مصلحة مصر ومن أجل أهداف مصر.

وأى خطأ يمكن أن يصلح ولكن الذى لا يصلح هو الغدر والخيانة والخداع والاستبداد والاستعباد، هذه الأسماء التى أقولها لكم أسماء عفا عليها الدهر وعفا عليها الزمان.

وكما قلت لكم بالأمس: إننا نحن الشعب سنرفع من يرفعنا، ونتخلى عمن يتخلى عنا، ولكنا سنتكاتف وراء الأهداف الكبرى.. وراء الأهداف العظام. لقد أخطأنا فى السنوات الأربع الماضية، لا يمكن أبداً أن أقول لكم إننا كنا على صواب كل الصواب، ولكنا كنا نؤمن بكم، وكنا نؤمن بحق هذا الوطن وبحق كل فرد من أبناء هذا الوطن.. الحق فى الحرية والحق فى الحياة، كنا نؤمن بمصر وبأبناء مصر وبحق أبناء مصر فى الحرية وفى الحياة.

وهذه - أيها المواطنون - هذه هى حكمة الاستفتاء التى ظهرت بالأمس. إنكم جميعاً كنتم تعلمون أننا أخطأنا، وأننا لابد أن نخطئ؛ ولكنكم جميعاً كنتم تعلمون أننا نخلص لكم لأننا نحس بإحساسكم ونشعر بشعوركم.

**أيها المواطنون:**

هذا هو سبيلى فى المستقبل.. إخلاص لكم، وعمل فى سبيلكم، وتفان فى سبيل مصلحتكم، وفى سبيل الأهداف الكبار والمثل العليا التى آمنا بها جميعاً.

هذا هو سبيلى فى المستقبل من أجل مصلحة مصر.. إخلاص لمصر وإخلاص لأبناء مصر، عمل لمصر وعمل من أجل أبناء مصر، وإذا أخطأت فى المستقبل فإنما يكون خطئى فى العمل، ولكن لن يكون خطئى فى المبادئ أو الأهداف أو المثل التى تمسكت بها والتى آمنت بها. هذا هو سبيلى، وهذا هو طريقى.. هذا هو طريق مصر.

كل فرد منا - أيها المواطنون - لابد أن يخطئ، ولابد أن نعمل، وإذا عملنا لابد أن نخطئ، ويجب أن نتحمل الخطأ. فإذا كان هناك خمسون فى المائة صواب، وخمسون فى المائة خطأ مع العمل، فهذا خير من لا عمل مطلقاً. إننا سنعمل جميعاً.. جميع المصريين.. جميع أبناء مصر، كل فرد يجب أن يتحمل المسئولية، وكل فرد يجب أن يتحمل الصواب، وكل فرد يمكن أن يخطئ، والخطأ يمكن أن يصحح، ولكنا يجب أن نعاهد الله ونعاهد الوطن على أننا نتمسك بالمبادئ ونتمسك بالمثل العليا، ونؤمن بمصر ونؤمن بأبناء مصر.

إذا كان هذا سبيلنا فى المستقبل فلابد أن تتحقق الآمال، ولابد أن تتحقق الأهداف.

إذا كان هذا هو سبيلنا فى المستقبل فلابد أن ننتصر.. ننتصر فى معركتنا الكبرى؛ معركة البناء، معركة إقامة عدالة اجتماعية بين ربوع هذا الوطن.

إذا كان هذا هو سبيلنا فى المستقبل فلابد أن نحقق لأبناء هذا الوطن العدالة الاجتماعية التى كنا نحلم بها، العدالة الاجتماعية التى كنا ننادى بها. العدالة الاجتماعية - أيها الإخوة - تحتاج إلى جهد وجد وعمل، وإلى زيادة ثروة الوطن، وهذا يحتاج إلى عمل مستمر طويل ويحتاج إلى وقت. إذا أردنا أن ترفرف بين ربوع هذا الوطن السعادة والرفاهية يجب أن نعمل، لا أن نستغل، هناك فرق بين العمل والاستغلال. فالعمل هو زيادة دخل هذا الوطن وزيادة دخل مصر، والاستغلال هو استغلال إخوانك من المواطنين أبناء مصر.

يجب أن نعمل حتى نقيم بين ربوع هذا الوطن عدالة اجتماعية حقيقية. أنا وحدى لن أستطيع أن أحقق هذا، وهذا العمل يلقى على عاتقى وعلى عاتق كل فرد من أبناء مصر. وأنا أؤمن بعد ما رأيته فى الأيام الأخيرة أن مصر اليوم قد فهمت طريقها.. إن مصر اليوم قد فهمت سبيلها.. إن مصر اليوم قد عرفت إلى أين تسير.. إن مصر اليوم قد أثبتت للعالم وأثبتت لنفسها، كل فرد منا قد أثبت لنفسه وأثبت لأخيه أنه يسير مع الثورة، بل يساهم فى الثورة ويعمل مع الثورة.

إن مصر اليوم أثبتت أنها كلها مجلس الثورة؛ لأنها آمنت بأهداف الثورة، وآمنت بالمثل العليا التى قامت من أجلها الثورة، فإن أهداف الثورة ومثلها العليا هى تعبيرات هذا الشعب، وهى إحساسات هذا الشعب ومشاعر هذا الشعب.

إن مصر اليوم بعد أن أعلنت إرادتها، بعد أن أعلنت سياستها للعالم أجمع أن المصريين الذين آثروا وصمموا على أن يدلوا برأيهم رغم المشقة ورغم المتاعب ورغم الحر، إن هؤلاء الناس.. إن هؤلاء القوم الذين ضربوا المثل للعالم أجمع فى تحمل المسئولية وفى الشعور بالمسئولية، لابد أن يبنوا مصر بناء متيناً قوياً سليماً.

هذا - أيها المواطنون - هو سبيلنا، فلنتجه إلى الأمام، ونطلب من الله التوفيق، والله يوفق الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٦/٦/٢٧

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## فى استقباله لأبناء مديرية التحرير بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية

■ أيها المواطنون:

فى هذه الأيام العزيزة علينا، أستطيع أن أقول إن مصر قد حققت الثورة السياسية التى نادينا بها من ٢٣ يوليو. مصر حينما قامت ثورتها وأعلنت أنها ثورة سياسية وثورة اجتماعية، بدأت تعبئ قواها لتحقق للثورة السياسية أهدافها، ولتحقيق أهداف الثورة الاجتماعية، وسارت الثورة السياسية مع الثورة الاجتماعية جنباً إلى جنب.

واليوم بعد أربع سنوات من الثورة أستطيع أن أقول إنه بفضل قوة هذا الشعب وإيمانه وعزيمته وتصميمه، أستطيع أن أقول إن الثورة السياسية قد حققت الأهداف الكبرى التى أعلنت من أجلها، وإن مصر اليوم قد تخلصت من أضغان الماضى، واتجهت إلى المستقبل؛ تعرف هدفها السياسى، وتعرف سبيلها وتعرف طريقها، وإن مصر اليوم قد استطاعت أن تبنى بناءاً سياسياً جديداً بين ربوعها؛ أن تبنيه بمجموع أبنائها.. بأبنائها جميعاً؛ ثورة سياسية تحققت أهدافها.. تحققت أهدافها التى تعبر عن الوحدة، والتى تعبر عن التعاون، والتى تعبر عن المحبة، والتى تعبر عن العمل من أجل مصر.. ومصر فقط، لا وليس العمل من أجل أى دولة أخرى، أو فرد أو أفراد، أو هيئة أو هيئات. أستطيع أن

أقول لكم اليوم - أيها الإخوة - إن مصر قد وضعت الأساس وحققت الثورة السياسية التى نادينا بها.

**أيها المواطنون:**

إن الشعوب القوية.. الشعوب القوية دائماً حينما تقدر موقفها، وحينما تقدر مكانها وقوتها، إن الشعوب القوية التى تنادى بالعزة، حينما تستعرض العزة يجب عليها أن تستعرض ما فات، ولكن تبنى حكمها ليس على الذى تحقق ولكن على ما لم يتحقق. إن العزة التى ننادى بها يجب أن نقدرها على ما لم يمكن تحقيقه حتى الآن، وليس على ما أمكن تحقيقه.

إننا حينما قامت هذه الثورة كنا ننادى بثورة سياسية، وكنا ننادى بثورة اجتماعية، وكنا ننادى بالعزة والكرامة والحرية، وكنا ننادى بالقضاء على الاستغلال والقضاء على التحكم والاستعمار. واليوم حينما نستعرض موقفنا، وحينما نستعرض قوتنا، وحينما نقدر حالنا، يجب أن نحسب حسابنا على ما لم يمكن تحقيقه وليس على ما أمكن تحقيقه. إننا بهذا - أيها المواطنون - نستطيع أن نسير قدماً لنحقق فعلاً لهذا الشعب القوة والعزة والمنعة والكرامة.

إننا حينما بدأنا هذه الثورة نادينا بثورة سياسية ونادينا بثورة اجتماعية، فإذا كنت أقول لكم اليوم إننا نستطيع أن نقول إن الثورة السياسية حققت أهدافها، فإننى أقول لكم إن الثورة الاجتماعية لازالت فى البداية، وإننا لا يمكن أن نزهو بالنصر، ولا يمكن أن نزهو بالفخر إلا... (هتافات).

لا يمكن - أيها المواطنون - أن نزهو بالنصر أو بالفخر فى هذه الآونة فقط، ولكن يجب أن نستعرض أحوالنا ونستعرض الظروف ونقدر أن العزة التى ننادى بها تحتاج من كل فرد من أبناء هذا الوطن أن يعمل على أن تحقق الثورة الاجتماعية أهدافها؛ وبهذا نستطيع أن نحقق لهذا الوطن القوة والمنعة والعزة والكرامة.

إن الثورة الاجتماعية تحتاج إلى عمل كبير متواصل لتغيير هذا المجتمع ولتغيير أوضاعه، وبناء أسس جديدة لإقامة العدالة الاجتماعية بين ربوعه وبين أفراده. إن الثورة الاجتماعية هى الهدف الذى نتجه إليه الآن بكل قوانا وبكل عزيمتنا، فإننا نرى الثورة الاجتماعية.. نرى الثورة الاجتماعية، ونرى السبل إلى تحقيقها سهلة هينة عما كانت فى المستقبل، فقد كانت دائماً تقف فى سبيلها عثرات، وكان الاستبداد السياسى يؤثر على الوطن، ويدفع بعض المواطنين إلى التحكم فى الناس وإلى الظلم الاجتماعى، أما اليوم وقد قضينا على الاستبداد السياسى فإننا سنقضى - بعون الله - قضاءاً كاملاً على الظلم الاجتماعى. اليوم وقد تحققت أهداف الثورة السياسية فلابد أن نحقق أهداف الثورة الاجتماعية، هذا هو هدفنا، وهذا هو طريقنا. وإن الشعوب القوية.. إن الشعوب القوية لا تحسب ما فات، لا تحسب ما تحقق فقط، ولكنها يجب أن تحسب وتفكر فيما لم يمكن تحقيقه.

إننا بهذا نستطيع أن نبنى مصر، إننا بهذا نستطيع أن نخلق وطناً ترفرف فيه العدالة الاجتماعية والحرية والمساواة، فإلى الثورة الاجتماعية، وإلى تحقيق أهداف الثورة الاجتماعية تسير مصر اليوم، وقد تخلصت من الاستبداد السياسى؛ قوة واحدة، رجل واحد، شعارها التعاون والمحبة، شعارها الأخوة، شعارها الأخلاق، شعارها التكاتف والتضامن.

وبهذا - أيها المواطنون - نستطيع أن نعمل.. نستطيع أن نعمل ونحن نشعر بالاطمئنان، فلن يستغلنا مستغل، ولن يستبد بنا مستبد، ولكنا سنكون على حذر؛ سنكون على حذر حتى لا يعود التاريخ مرة أخرى، وحتى لا يظهر بين ربوع هذا الوطن أى مستبد أو أى مستغل، أى مستبد أو مستغل يعمل لحساب دولة أجنبية أو يعمل للاستعمار، سنكون على حذر ولكنا سنشعر بالطمأنينة، سنكون على حذر وسنكون على بينة، ولن نسمح لمستغل أو مستبد أن يقوم بيننا. وإننا بهذا - أيها المواطنون - نستطيع أن نحقق لمصر كل ما تصبو إليه، ونستطيع أن نحقق الآمال.

هذا هو الكفاح الطويل وهذا هو الكفاح المرير الذى ننتظـره، وهـذا هـو الكفاح الذى يستمر طالما تستمر حياة كل فرد فينا؛ من أجل مصر ومـن أجـل عزة مصر.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٦/٦/٢٨

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## فى وفود المهنئين من مختلف طبقات الأمة بانتخابه رئيساً للجمهورية

■ **أيها المواطنون:**

هذه المشاعر وهذه العواطف التى تجلت وظهرت فى هذه الأيام؛ إنما تدعو إلى الأمل.. الأمل فى المستقبل. هذه المشاعر وهذه الأحاسيس وهذا الأمل الذى أراه الآن فى وجوهكم، يدعونا لأن نعبئ الجهود كلها لبناء مستقبل عزيز كريم.

هذه الأيام تعتبر نقطة تحول فى تاريخنا، أثبت فيها كل فرد من أبناء الوطن أنه مؤمن بنفسه، مؤمن بأخيه، مؤمن بوطنه. وعلى هذا حينما نتجه إلى المستقبل لا ننظر إلى الوراء، نتجه لبناء وطن عزيز يتمتع فيه كل فرد بالحرية والمساواة، نتجه إلى المستقبل ونحن نهدف إلى رفعة مصر وبناء مصر.

**أيها المواطنون:**

هذا الجمع إنما يمثل وحدة الأمة، يمثل مصر فى عهد الحرية والاستقلال، فقد سادتها الحرية، سادتها العدالة، سادتها المساواة. هذا الجمع الذى أراه الآن يمثل مصر العزيزة، مصر الكريمة، هذا الجمع إنما يمثل مصر وقد تقاربت فيها الفوارق بين الطبقات، وأصبح جميع أبناء مصر يشعرون بالحرية والمساواة، يشعر كل مصرى بحق أخيه فى الحرية وبحق أخيه فى الحياة. هذا الجمع الذى أراه الآن إنما يمثل التطور الذى حدث فى السنوات الأربع الماضية. هذا الجمع

الذى أراه الآن يمثل عهداً جديداً عزيزاً كريماً، يمثل مصر كلها بجميع أبنائها.. مصر التى تشعر بوحدة أبنائها وبقوة أبنائها، مصر التى تتجه إلى المستقبل وإلى الأمام، معتمدة على التعاون والمحبة والاتحاد، مصر التى لم تفرط فى أى فرد من أبنائها، ولكنها تعلن أنها تحتاج إليهم جميعاً ليعملوا متحدين من أجل الجماعة، لا من أجل فرد من الأفراد أو هيئة من الهيئات.

هذا الحشد الذى أراه الآن يمثل الثورة التى تضم أبناء مصر، الثورة التى قضت على البغضاء ودعت إلى المحبة. هذا الحشد الذى أراه الآن يدعونى إلى الاتجاه إلى المستقبل بقوة وعزيمة وإيمان. هذا الحشد الذى أراه الآن يمثل مصر التى تتجه إلى العلا من أجل إقامة عدالة حقيقية، ومن أجل إقامة عدالة اجتماعية من أجل الجماعة.. وفقكم الله ووفقنا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٦/٦/٣٠

## كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## لوفود المهنئين بنتيجة الاستفتاء على الدستور

■ **أيها المواطنون:**

أشكر لكم هذه العواطف وهذه المشاعر، أشكر لكم المشقة التى تحملتموها من أجل إظهار شعوركم. إن مصر أظهرت شعورها جميعاً حينما عبرت عن إرادتها فى الاستفتاء، أول استفتاء فى تاريخها على الدستور الذى يمثل الكفاح؛ كفاح هذا الشعب الطويل المرير ضد الرق وضد الاستغلال والانتهازية والرجعية.

وأنا اليوم حينما أراكم تهتفون بسقوط الرجعية وبسقوط الاستغلال؛ أشعر من كل قلبى أن الرجعية لن يكون لها مكان فى هذا الوطن، وأن الاستغلال لن يعود أبداً سيرته الأولى؛ فإن مصر، مصر التى قاست وجربت الرجعية وجربت الاستغلال، لن تمكن الرجعيين أبداً ولن تمكن المستغلين أبداً من أن يقوموا فيها مرة أخرى.

إننا نعرف ما هى الرجعية، وإننا نعرف ما هو الاستغلال، وإننا نعرف ما هو الاستعمار، وإننا نعرف من الذين عاونوا الاستعمار ومن الذين يعاونون الاستعمار، إننا بهذا - أيها المواطنون - سنسير قدماً لتثبيت المبادئ التى أعلنتها الثورة، المبادئ التى تضمنها الدستور.

إن العدالة الاجتماعية أساس المجتمع، وبهذا لن يقوم بيننا مستغل، ولن يقوم بيننا رجعى، ولن يقوم بيننا أى فرد يعمل للاستعمار أو لمصلحة الاستعمار. إننا بهذا - أيها المواطنون - سنرسى أسس المجتمع الحديث.. سنرسى أسس المجتمع الجديد.. سنرسى أسس المجتمع القوى، إننا بهذا لن نمكن الماضى من أن يعود مرة أخرى.

لقد كانت مصر وأبناء مصر ملكاً لفئة قليلة من الناس يتحكمون فيها وفى مقاديرها، يتحكمون فى رقاب أبنائها، كانت مصر ملكاً لفئة من الرجعيين، ملكاً لفئة من المستغلين والانتهازيين وأعوان الاستعمار، وكانوا لا يتورعون عن أن يبيعوا مصر وأبناء مصر فى سبيل تحقيق مصلحة ذاتية أو مصلحة خاصة.

واليوم وقد اتحد الشعب جميعاً وعرف طريقه، وآمن بمبادئ الثورة التى كان ينادى بها وأهداف الثورة، لن نمكن للرجعية أبداً ولا الاستغلال؛ لأننا كنا نقاوم الرجعية على مر السنين وعلى مر الأجيال.

إننا لم نخدع، وإننا قاومنا - قاوم الأباء وقاوم الأجداد - ولكنا لم ننهزم هزيمة كاملة؛ كنا ننتكس فى مقاومتنا، ولكنا كنا نقاوم من جديد، لم نسلم أبداً ولم نستسلم، كنا نضحى.. نضحى بالأرواح فى سبيل استرداد حقوقنا.

إننا - أيها المواطنون - نعلم ما هى الرجعية، وما هو الاستغلال، وما هى الانتهازية، ونعلم من هم أعوان الاستعمار. إننا اليوم نعرف حقوقنا وواجباتنا ولن نمكن أى فرد ولن نمكن أى هيئة ولن نمكن أى دولة أجنبية من أن تتحكم فينا تحت أى اسم من الأسماء؛ هذا التضامن وهذا الاتحاد هو الأساس السليم الذى سنسير عليه، هو الطريق القويم الذى ستسير عليه مصر؛ تضامن واتحاد وتيقظ وحذر وعمل متواصل من أجل بناء مصر.

إن الشعب الذى عرف اليوم حقه، إن الشعب الذى آمن اليوم بنفسه ووطنه؛ لن يمكن للرجعية ولن يمكن للاستغلال ولن يمكن الانتهازية ولن يمكن لأعوان

الاستعمار، ولكنه سيتجه قدماً إلى الأمام لتثبيت مبادئ الدستور وتثبيت دعائم الدستور، وإقامة مجتمع حر سليم ترفرف فيه العدالة.

والسلام عليكم ورحمة الله.